

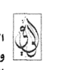
الوعي الإسلامي
تأسست عام 1385 هـ-1965 م
العدد 465 - السنة (41) - جمادى الأولى 1425 هـ - يونيو / يوليو 2004 م
أسماء الفائزين في مسابقة نزهة العقول (٥)
وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني: التراث العربي والإسلامي يؤكد عروبة الشعب الموريتاني
علماء يرفضون فتوى تحليل زواج الإنترنت
تلفاز الواقع بين الربحية وغياب الهدف



رئيس التحرير

e.mail: alwaei@alwaei.com

خطوة طال انتظارها



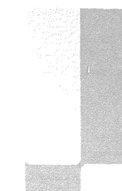
المبادرة التي طرحت على الساحة الإسلامية أخيراً وتناولتها بعض وسائل الإعلام بشأن ما توصل إليه الداعية «د.يوسف القرضاوي» من وضع مقترح مشروع «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، من أجل إقراره بصورته النهائية، من صفوة علماء الأمة ومفكريها، تمهيداً لخروجه إلى النور قريباً، خطوة طيبة مباركة طال انتظارها، من جماهير الأمة الإسلامية التي عانت ولا تزال تعاني من هجمة شرسة تستهدف كل مقوماتها وحصونها بقصد القضاء على هويتها وتراثها ووجودها.

إن هذه الخطوة ولو أنها جاءت متأخرة في ظل اجتياح العولمة الحديثة لكل مناحي الحياة على وجه المعمورة، إلا أنها تستحق التقدير والدعم والمساندة والتأييد من قِبَل فئات الأمة وشرائحها كلها حكاماً ومحكومين... علماء ومفكرين، أفراداً ومؤسسات، فالعالم الإسلامي اليوم بكل طوائفه ومذاهبه وأعراقه، أمام مفترق طرق، إما إثبات الوجود عن طريق الوحدة بأشكالها المختلفة المتدرجة، وإما المزيد من التمزق والضياع والضعف والذل والهوان، ولا شك أن هذا الاتحاد المنتظر سيكون ومضة أمل في دجا الليل البهيم تتجمع فيه كل الطوائف والمذاهب والتيارات الفكرية الإسلامية بلا استثناء، لتسير معاً نحو وحدة أعم وأشمل في عالم لا يحترم إلا التجمعات والتكتلات الكبرى المؤثرة والفاعلة في المسيرة الحضارية والإنسانية المعاصرة، وديننا الإسلامي الحنيف كان سباقاً في دعوته دائماً للوحدة، ونبذ الفرقة والتعصب: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) آل عمران:١٠٣، (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) الأنبياء:٩٢، «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» (رواه البخاري).

إن المسؤولية التي تقع على عاتق الاتحاد المنتظر غاية في الأهمية والخطورة، وفي مقدمها توحيد الرؤى والأحكام تجاه قضايا الأمة الكبرى، وتربية الجماهير على التوحد والاتفاق، وتوحيد الخطاب الإسلامي في أغراضه وأهدافه، وفي عرضه وأدائه، ونحن واثقون بأن علماء الأمة بنظرتهم الثاقبة وإخلاصهم لدينهم وأمتهم، وترفعهم عن كل ما يفرق وحدة الأمة، قادرون على تحقيق كل ذلك بإذن الله تعالى، وفي هذا الإطار وضماناً لنجاح التجربة نأمل من الحكومات العربية والإسلامية تقديم كل أشكال الدعم والمساندة والتسهيلات الممكنة وإزالة العوائق من طريق هذا المشروع، والتنافس من أجل احتضانه لتكون إحدى الدول العربية أو الإسلامية مقراً له ومكاناً مناسباً يمارس فيه أنشطته بعيداً عن أي ضغوط أو ولاءات أو أهواء تحاول التأثير في مجريات عمله لحرفه عن هدفه المنشود، فالفشل لو حصل لا قدر الله سيترك آثاراً سلبية على الجميع، فهل يتحمل الجميع المسؤولية بكل إخلاص واقتدار... هذا ما نأمله والله من وراء القصد.

(يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال:٢٤ ■

جاسم محمد مطر شهاب





إسلامية ـ شهرية ـ جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

رئيس التحرير جاسم محمد مطر شهاب

العدد 465 - العام الواحد والأربعون - جمادى الأولى 1425 هـ - يونيو / يوليو 2004 م

كلمة العدد

قضايا وتحقيقات

الإخوة القراء والكتَّاب:

ستجدون طيَّ صفحات هذا العدد عدداً من القضايا المهمة التي تتفاعل أحداثها على الساحة الإسلامية، وفي مقدمها انتقال عدوى ما يسمَّى «تلفاز الواقع». إلى بلداننا العربية والإسلامية بهدف تدمير قيم وأخلاق أجيال الأمة وهويتها، الأمر الذي يستدعي إيجاد البديل الهادف لتلك البرامج الهابطة، وهذا ما حاولنا مناقشته من خلال تحقيق مطول مع المسؤولين في قناتي «إقرأ» و«المجد»، وهناك قضايا أخرى أجرينا حولها تحقيقات وحوارات، ومنها: زواج الإنترنت، والجدل الدائر حوله بين علماء الأمة، والإصلاحات الديموقراطية في العالم الإسلامي، ورأي النخب المثقفة فيها، والخلفية السرية لكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، واستثمار ثقافة «اتصل الآن» لصالح حركة التنمية المجتمعية، وكيف تتعامل المجلات الإسلامية مع قضايا الدعوة، وأزمة التعليم في واقعنا المعاصر، وسبل علاجها؟ وهناك الكثير من الموضوعات المتنوعة التي من شأنها خدمة المسلمين وقضاياهم في مسيرتهم المعاصرة. والله الموفق ■

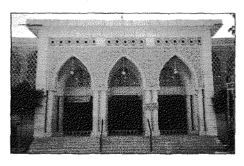
الوعي الإسلامي

في هذا العدد

تحقيق

مجمع الإيمان

مجمع الإيمان في مدينة المنصورة في جمهورية مصر العربية صرح شامخ أسس على التقوى، وهو يقدم اليوم أنشطة متنوعة تشمل جميع المجالات الدعوية والطبية والتربوية والاجتماعية وغيرها ...



في دائرة الضوء

الخلفية السرية لكتاب بروتوكولات حكماء صهيون

لماذا بدأ اليهود يتحركون ضد هذا الكتاب في هذه الفترة تحديداً مع أنه ترجم إلى العربية منذ عقود عدة؟ ترى ما الخلفية السرية لهذا الكتاب وهل هو صناعة يهودية خالصة أم أن أشخاصاً آخرين أسهموا في صياغته؟!!

إعلام

ثقافة «اتصل الآن»

هل تحول الإعلان من عرض للمنتج بمواصفاته الحقيقية إلى فن ابداعي يقدم الوعود البراقة ويحاول إقناع الجمهور بامتلاك هذا المنتج لأنه لا غنى له عنه؟ وهل أصبح الإعلان رسالة إغواء تسهم في نشر الرذيلة والفاحشة؟

إقرأ في العدد اللاحق

التعاون الدولي والإقليمي في ظل مقاصد الشريعة — أ.فهمي هويدي

مفاهيم ينبغي أن تصحح في سياق العلاقة مع الآخر — د.عصام البشير

إشكالية الترويح والإضحاك في وسائل الإعلام العربية — د.محيي الدين عبدالحليم

حاجتنا إلى فقه تقويم الجماعات والأحزاب — أ.غازي التوبة

موضوع الغلاف



تحت شعار التحديث والتطوير يحاول الإعلاميون في بعض بلداننا العربية والإسلامية تقليد الإعلام الغربي ببرامجه الهابطة لمسخ هوية الأمة وطمس معالمها حتى تصبح امتداداً ذيلياً لأمم أخرى.

موقع المجلة على شبكة الإنترنت www.alwaei.com

موقع الوزارة على شبكة الإنترنت Homepage: www.islam.gov.kw

المحتويات

الأبواب الثابتة



Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954

الاشتراكات

- داخل الكويت: للأفراد ٧.٥ دنانير ـ للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا
- الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
- دول العالم: لأفراد ٢٠ دينارا كويتيا (او مايعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الاسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

المراسلات

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد : ٢٣٦٦٧
الصفاة 13097 ـ الكويت
هاتف:
٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤
فاكس:
(+٩٦٥) ٥٣٤٨٩٥٤

الأسعار

الكويت : ٥٠٠ فلسا ● السعودية : ٧ ريالات ● البحرين : ٥٠٠ فلس ● قطر : ٧ ريالات ● الإمارات : ٧ دراهم ● سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة ● الأردن : **دينار** واحد ● مصر : ٢ جنيه ● السودان : ٥٠٠ جنيه ● موريتانيا : ٢٠٠ أوقية ● تونس : ٢ دينار ● الجزائر : ١٠ دنانير ● اليمن : ٧٠ ريال ● لبنان : ٢٠٠٠ ليرة ● سورية : ٥٠ ليرة ● المغرب : ١٠ دراهم ● ليبيا : **دينار** واحد ● اوروبا : ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله ● اميركا ودول العالم : **٣ دولارات** أو مايعادلها.

التوزيع :

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

● السودان .الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٢٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) ● اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٢) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر ● لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ ٠١ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٥/١٨٤ ● الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٢٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ ● مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٢٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع ● الإمارات العربية المتحدة - دبي ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع ● مصر - القاهرة - شارع الجلاء . رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ دار الأهرام ● المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع ● المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٦٨٣ ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان ساتس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢٠١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ● سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العذيبة . رمز بريدي ١٣٠ ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع ● قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

ملاحظة وتعقيب



تحظى مجلة الوعي الإسلامي بتقدير خاص لمنهجها المعتدل السمح، ولرزانتها وأمانتها العلمية ورسالتها في تحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة... غير أني فوجئت بهدية العدد ٤٦٢، التي تمثل خريطة العالم الإسلامي، وقد جعلت للمملكة المغربية حدوداً وهمية تفصلها عن صحرائها... ولا يجادل مسلم حصيف في مغربية صحرائنا... فكيف «تعترف» المجلة بحركة انفصالية غرسها الاستعمار في جسد دولتنا، لتبقى سرطاناً، يخدم أعداء أمتنا، ويمزق وحدتها... للتذكير، فحدود المغرب من طنجة شمالاً إلى الكويرة جنوباً، إنصافاً للتاريخ وللحقيقة.

إني وأسرتي وكل القراء المغاربة، ننتظر توضيحاً واعتذاراً من المجلة، إذ نؤكد على وحدة ترابنا، وتصدينا لكل حركة انفصالية خائنة للبيعة التي يعتز بها اعتز بها أجدادنا منذ القدم!

القارئة: نبيلة عزوزي . المغرب

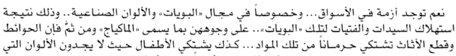
المحرر:

مجلة الوعي الإسلامي منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥م نأت بنفسها عن الخلافات المذهبية والسياسية أو ما شابه ذلك، وهي تسعى إلى وحدة الأمة الإسلامية والتقريب بين أبنائها، يشهد بذلك القاصي والداني.

والخارطة المنشورة في العدد ٤٦٢ أكدت على وحدة الأمة وجعلت شعارها «إن هذه أمتكم أمة واحدة»، وهي ليست خارطة جغرافية أو طوبوغرافية أو سياسية، وإنما مجرد خارطة لتبيان مناطق الشعوب الإسلامية وبعض المعلومات الضرورية عنها، ونحن لم نشر لموضوع الصحراء المغربية كدولة لا من قريب ولا من بعيد، بل أكدنا في المعلومات على وحدة التراب المغربي «مساحة وسكاناً»، والخط المنقط الذي ظهر على الخارطة خطأ لا يعني حدوداً سياسية بين دولتين معترفاً بها دولياً.

لذا نرجو من الإخوة القراء في المغرب الذين أرسلوا إلينا رسائل حول هذا الموضوع عدم تحميل الموضوع أكثر مما ينبغي، فنحن أولاً وأخيراً أمة واحدة لا تعرف العصبية أو التجزئة أو الانفصال «دعوها فإنها منتنة» كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم، والله من وراء القصد.

"ترحب الوعي الإسلامي برسائل القراء، وتنشر منها ما يتوافق مع سياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وحرية الرأي. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها."

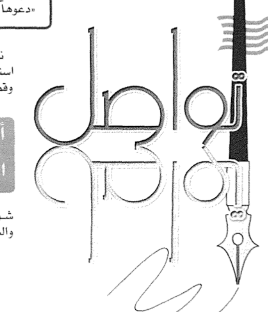


أزمة في الأسواق

نعم توجد أزمة في الأسواق... وخصوصاً في مجال «البويات» والألوان الصناعية.. وذلك نتيجة استهلاك السيدات والفتيات لتلك «البويات».. على وجوههن بما يسمى «الماكياج» ومن ثمَّ فإن الحوائط وقطع الأثاث تشتكي حرماناً من تلك المواد... كذلك يشتكي الأطفال حيث لا يجدون الألوان التي يرسمون بها... كما لا يجدون ألواناً تخص أنواع الحلوى التي تستهويهم.

وكلمة حق... يجب أن تقال بخصوص أولاً السيدات.. فمع وجود الاستهلاك الزائد لـ«البويات» والألوان، فإنهن من ناحية أخرى يوفرن في استهلاك الأقمشة والأقطان عموماً.. ذلك عن طريق ارتداء ملابس قصيرة ضيقة كما يُقال: عصرية حسب الموضة... وقد يصل هذا التوفير إلى نسبة ٨٠٪ من الاستهلاك المفترض... ويتم بموافقة الأزواج والأبناء والإخوة أحياناً... دون موافقة مبادئ الدين التي تدعو إلى الاحتشام أي عكس ما نرى من التبرج في شوارع الدول الإسلامية، وبما يمثل إلهاء للشباب، بل تحريضاً لهم على ارتكاب المعاصي أحياناً، والسؤال هو: أما لهذا التبرج من آخر...؟ أما لهذه الأزمة من نهاية؟، ولا حول ولا قوة إلا بالله.!!

شريف محمد عيد . مصر



تعقيب على تعقيب

نشرت «الوعي الإسلامي» الغراء في عددها رقم ٤٦٢ الصادر في شهر صفر ١٤٢٥هـ، تعقيباً للأستاذ «سيد عبدالتواب» على ما كتبه الكاتب الأستاذ «نجدت كاظم لاطة» في عدد شوال ١٤٢٤هـ تحت عنوان: «المسرح الإسلامي المعاصر وضرورة إشراك المرأة فيه»، وأخذ المعقب على الكاتب أنه أباح ما حظره الشارع بمناداته بإشراك المرأة في المسرح، كما عاب عليه وأنكر أن يكون اختلاط المسرح «اختلاطاً منضبطاً»، سعياً إلى تحقيق مصلحة عظيمة للدعوة من وراء إشراك المرأة في المسرح الإسلامي تفوق بمراحل ما يترتب على ذلك من مفاسد.

وقال المعقب موجهاً خطابه للكاتب مستنكراً: «هل مصلحة الدعوة أن تضع أنت السياسة التي تراها في سير الدعوة مهما كانت كيفيتها ومهما كان نوعها؟».

وزاد: «وهل أعطاك الشارع الحكيم صلاحية أن تسلك أي سبيل أو وسيلة تراها ما دام هدفك من وراء ذلك هو خدمة الدعوة؟».

واستشهد على أنه لا يجوز أن نستخدم وسائل مخطئة للوصول إلى غايات شريفة، بموقف «ابن أم مكتوم»، وبعرض كفار قريش الزعامة والملك والرياسة على النبي محمد ﷺ نظير التوقف عن دعوته.

والمشكلة هنا أن الخلاف نابع من عدم وضوح مفهوم «الاختلاط»، هل الاختلاط محرَّم بإطلاق، أم مباح بإطلاق، أم أن يحرَّم في حالات ويباح في حالات؟

والذي عليه جماهير الفقهاء الثقات، قدماء ومعاصرين، أن الاختلاط في ذاته ليس محرَّماً، لكنه قد يكون «محرَّماً لغيره» إذا طرأ عليه ما يحرِّمه، وكما يقول علماء الأصول: إن الحرام نوعان:

حرام لذاته، كالزنى وشرب الخمر والسرقة.

وحرام لغيره، كأي شيء مباح في الأصل لكنه يحرم بسبب هذا «الغير» الذي يدخل عليه فينقل حكمه من درجة «الإباحة» إلى درجة «الحرمة».

والذي يُخرج الاختلاط من حكم «الإباحة» إلى دائرة «الحرمة» هو اعتبارات كثيرة تتصل بصوت المرأة، وملابسها ومشيتها وغير ذلك، فما دامت المرأة محتشمة ضاربة بخمارها على صدرها، لا تتكسر ولا تتغنج، ولا تخضع بالقول، ولا تشف الثياب عن الجسد أو يجسد ما خلفه، ومادامت المرأة في حدود ما شرع الله لا تلامس الرجال ولا تزاحمهم، ولا تفعل ما نراه اليوم على الشاشات المختلفة مما يترفع القلم عن كتابته، مادامت هذه هي روح الاختلاط فلا ضير في ذلك ولا حرمة فيه، ونظل مستصحبين للحكم الأصلي وهو الإباحة، وقد يرتفع حكمه إلى درجة «الاستحباب» إذا دعت الحاجة إليه، وإذا كانت ستلعب دوراً مهماً في مجال الدعوة مثل المسرح الإسلامي، كما قال الأستاذ «نجدت» وأفاض، شرط أن تأمن على نفسها الفتنة، وأدعو الأخ المعقب أن يتابع أخبار السينما الإيرانية التي بلغت في النجاح مدى بعيداً بفضل مشاركة المرأة فيها، والتي لا تمس يدها فيها يد رجل.



فأين الوسيلة المحرَّمة إذاً التي سيصل بها الكاتب إلى غاية شريفة، ومَنْ مِنَ العلماء الراسخين قال: إن الاختلاط محرَّم على إطلاقه؟

هذه واحدة، والثانية هي أن المثل الثاني الذي ضربه المعقب لحرمة استخدام وسيلة محرَّمة للوصول إلى غاية مشروعة، مثل مخطئ، وهو أن الرسول ﷺ رفض عروض كفار قريش عليه بالمال والرياسة والملك وغيره من أجل التخلي عن الدعوة.

الوسيلة هنا هي المال والملك، والغاية هي التخلي عن الدعوة، فهل التخلي عن الدعوة غاية شريفة؟ وهل المال والملك والرياسة وسيلة خسيسة؟ يا لله، ويا للعالمين من هذا الكلام!

إن المعقب هنا أخطأ خطأً مركباً، لأنه بنى مثالاً خطأ وهو الملك مقابل التخلي عن الدعوة، على أساس خطأ وهو حكمه على الاختلاط بأنه محرَّم، وليس كذلك.

إنه من الخطورة بمكان أن نتكلم عن الحلال والحرام، وهو مجال كان يتهرب منه الأئمة الكبار، وكانوا لا يستنكفون من قولهم: «لا أعلم»، حتى إن الإمام «مالكاً» سئل عن أربعين مسألة، فأجاب عن اثنتين وثلاثين منها بـ«لا أعلم»، وقال الشاطبي في «الموافقات»: «لو سار أحد الناس خلف الإمام مالك بقرطاس وقلم، لملأها من قوله: «لا أعلم».

هكذا كان الأئمة الكبار، لكننا بهذه الجرأة على الأحكام نحْرم المجتمع من فوائد جمة وعوائد كبيرة، لأننا نحرم، لعدم علمنا، ما أحل الله، ونحل، بأهوائنا، ما حرَّم الله، فنشرع في الدين ما لم يأذن به الله.

وصفي عاشور أبوزيد

ملحوظة

عند بحثي عن إجابات المسابقة من خارج المجلة لإشباع فضولي قرأت عن طير «الوقواق» لأن البحث الموجود في المجلة دفعني لأن أزيد من معلوماتي عن هذا الطائر الجميل غير الموجود في منطقتنا. ولشد ما دهشت عندما وصلت إلى الصفحة ٧٩ من كتاب موسوعة الطيور في العالم «تأليف عدد من العلماء والباحثين في السطر الخامس وقرأت فيه: «وتستمر حضانة هذه البيوض من ٢٥ - ٢٦ يوماً، علماً بأن الخيارات وما هو مكتوب في المجلة أن مدة الحضانة ١٢ يوماً والخيارات تخلو من ٢٥ أو ٢٦ يوماً، هذه مجرد ملاحظة أردت أن أبديها، داعياً الله لكم بالتوفيق.

أمجد علي كمال أسعد - الأردن

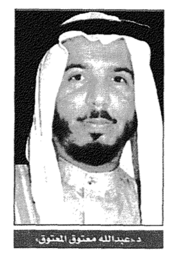
وزير الأوقاف يشارك في مؤتمر الوحدة الإسلامية في طهران

د.المعتوق: القادة مطالبون بسعي حثيث لتحقيق تطلعات المسلمين

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.«عبدالله المعتوق» أن رحلة الوحدة الإسلامية تبدأ بخطوات أولاها التعاون المشترك بين الدول الإسلامية المتشابهة في البيئة والظروف. وقال د.«المعتوق» في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي السابع عشر للوحدة الإسلامية الذي بدأ أعماله في طهران يوم ٢٠٠٤/٥/٥م بحضور رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام «هاشمي رفسنجاني» أن «الشرط الأساسي للوحدة الإسلامية هو الالتقاء على مبدأ واحد واتباع منهج واحد».

وأشار إلى أن المسلمين في كل بقاع الأرض «يتطلعون إلى غد مشرق وإلى وحدة تلم شعثهم وتقوي صفوفهم وأن القادة مطالبون أن يسعوا سعياً حثيثاً إلى تحقيق هذا الأمر الذي فيه خير لهم في دينهم ودنياهم». مبيناً أن «الباري عز وجل أنعم على الأمة الإسلامية بأعظم نعمة وهي أنها تعبد رباً واحداً وتتبع نبياً واحداً ودستورها القرآن الكريم وقبلتها الكعبة المشرّفة».

وأكد أن «استحضار هذه الحقيقة يشعرنا قادة وشعوباً بقيمة النعمة التي اختصنا الله بها وعظم الأمانة التي ائتمننا عليها ومتانة الرابطة التي تربط بعضنا ببعض. فيجب علينا أن نعمل جميعاً يداً واحدة على استمرار بقائها وإزالة ما يعكر صفوها وبهاءها». ومن جهته، انتقد «رفسنجاني» الأوضاع الحالية التي وصلت إليها الأمة الإسلامية نتيجة ما وصفه بخضوعها لسيطرة وهيمنة الأجنبي. مشيراً إلى «قيام بعض الدول الاستعمارية بفرض مطالبها ووجهات نظرها على دول العالم الإسلامي».



د.عبدالله معتوق المعتوق

... ويضع حجر الأساس لمشروعات خيرية في مصر

وضع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.«عبدالله المعتوق» حجر الأساس لعدد من المشروعات للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة، في إطار بروتوكولات التعاون بين دولة الكويت وجمهورية مصر العربية.

وقد شارك مفتي الجمهورية المصرية د.«علي جمعة» في وضع حجر الأساس للمشروعات الخيرية بحضور سفير الكويت في القاهرة «أحمد خالد الكليب» والوفد المرافق للوزير.

وصرح مدير المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة «إسماعيل عبدالله الكندري» بأن المشروعات شملت مسجد المرحومة «درية فهد عبدالرحمن الزيد» في قرية «ذات الكوم» (إمبابة - جيزة) ومجمعين إسلاميين للمتبرعة «وضحة عبدالله البحر» في «العجوزة» وقرية «الشوبك الغربي» (جيزة)، ومستشفى المرحوم «عبدالله محمد هادي العوضي» (البساتين - القاهرة)، ومجمع «فاطمة ثنيان الغانم» الذي تم افتتاحه (البساتين - القاهرة) وبلغت كلفة المشروعات ستة ملايين جنيه مصري.

أسبوع ثقافي لمناسبة المولد النبوي الشريف

أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسبوعاً ثقافياً لمناسبة المولد النبوي الشريف، تضمن ندوة رئيسة وسلسلة من الندوات والمحاضرات التي حضرها عدد من العلماء والمفكرين، كما طرحت خلال أسبوع السيرة النبوية الثقافية، وقد صرح وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية بالإنابة الأستاذ «مطلق القراوي» أن الغاية من وراء عقد هذا الأسبوع ترسيخ الذكرى في النفوس في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى تدارس مناقب الرسول الكريم وأخلاقه حتى يمكننا الاقتداء بها والاتباع الصحيح لسنته صلى الله عليه وسلم.

مهمته وضع برامج عمل الوزارة برئاسة الوكيل د. الفلاح

«الأوقاف» تعيد تشكيل فريقها للتخطيط الاستراتيجي


الدكتور عادل الفلاح

أصدر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قراراً إدارياً يقضي بإعادة تشكيل فريق التخطيط الاستراتيجي.

وكلف القرار الصادر الفريق بدراسة وتشخيص وتقويم الوضع الراهن في مجالات وبرامج عمل الوزارة التي تعكسها الخطة الإنمائية للوزارة في الأعوام ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، و٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥م، بالإضافة إلى الإشراف على جمع المعلومات وتحليل البيانات المطلوبة لدعم أعمال الفريق المتعلقة بالخطة الإنمائية الحالية، وما تحتاجه الخطة المستقبلية، ودعم العملية التخطيطية في الوزارة وإكساب القيادات الإشرافية مهارات عملية في التخطيط الاستراتيجي، وإعداد وصياغة مشروع الخطة الخمسية الإنمائية للوزارة عن الأعوام (٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦م، و٢٠٠٩ ـ ٢٠١٠م)، في شكله النهائي، وبما يتوافق مع الإطار العام لبرنامج عمل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ضمن برنامج عمل الحكومة للأعوام (٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٧م) وعرضه على لجنة التخطيط لاعتماده والتصديق عليه.

وأعطى القرار الصادر الفريق الحق بالاستعانة بمن يراه مناسباً من المختصين والمتخصصين من داخل الوزارة أو خارجها، أو تشكيل فرق عمل لإنجاز المهام المسندة إليه.

ويرأس فريق التخطيط الاستراتيجي وكيل وزارة الأوقاف الدكتور «عادل الفلاح»، والوكيل المساعد للتخطيط والتطوير «فريد أسد عمادي» نائباً للرئيس، ويضم في عضويته كلا من الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية «بدر ناصر المطيري»، ورئيس قطاع المساجد ندبا «عبدالله مطر شهاب»، ومدير إدارة الدراسات الإسلامية «محمد العمر»، ومدير إدارة الشؤون المالية «إبراهيم الصالح»، ومدير إدارة المسجد الكبير «وليد الفاضل»، ومدير إدارة الإفتاء «عيسى العبيدلي»، ومستشار مكتب الوزير د. «محمد العجمي»، ومدير إدارة البرامج الدينية «خالد العتيبي»، ومدير إدارة الشؤون الإدارية «حبيب الأستاذ»، ومدير مكتب شؤون الحج «خالد بوغيث»، ومستشار مكتب وكيل الوزارة د. «عبدالفتاح حسين»، ومدير إدارة التخطيط والمعلومات «عبدالله الكندري».



أسماء الفائزين في المسابقة رقم (٥)

شارك في مسابقة نزهة العقول رقم (٥) المنشورة في مجلة الوعي الإسلامي العدد رقم ٤٥٧ شهر رمضان ١٤٢٤ هـ ٢٥٣٠ مشاركاً. ونتيجة إجراء القرعة بين المشاركين الذين أجابوا على الأسئلة إجابة صحيحة. وعددهم ٢٢٤٨ مشاركاً. فاز بجوائز المسابقة كل من:

١ ـ محمود رياض منصور أحمد
٩ ش عبدالقادر عبدالحميد ـ متفرع من شارع همفرس ـ بولاق الدكرور ـ مصر

٢ ـ مشيش محمد الطالب
دوار أولاد بالخير ـ حد الزكادة ـ عمالة تزنيت ـ المملكة المغربية

٣ ـ إبراهيم محمد صالح الشريجة
صنعاء ـ شارع ٢٦ ـ سبتمبر ـ اليمن

٤ ـ آمال إبراهيم حارس
كفر الشيخ ـ ١٥ ش عبدالحكيم الجراحي ـ تقسيم الحلقة ـ الدور الخامس ـ مصر

٥ ـ سليمان طه حسين محمد
١٩ شارع عبدالله خير ـ عين شمس الشرقية ـ القاهرة ـ مصر

٦ ـ أحمد زكريا سليمان
الدوحة ـ ص.ب ٩٧٥٧ ـ قطر ـ حساب رقم: ٤٥٧٦٢٠ ـ مصرف قطر الإسلامي

٧ ـ عماد أحمد جمعة
الرياض ص.ب ١٠٨٤٥ رمز بريدي ١١٤٤٣ السعودية

٨ ـ صالح جميل بن عبيد النوفلي
المصنعة ص.ب ١٦٠ رمز بريدي ٣١٤ ـ المسلة ـ سلطنة عُمان

٩ ـ طارق عبدالواحد عبدالحافظ
بنيد القار ـ فندق كويت كنتنتال ـ الكويت

١٠ ـ إبراهيم عبدالجليل أحمد
حلفا الجديدة ص.ب ٨١ السودان رقم الحساب البنكي: ١١١٨٩/٨ ـ بنك التنمية التعاوني الإسلامي ـ حلفا الجديدة

ملاحظة:

سترسل الجوائز المالية للإخوة الفائزين حسب عناوينهم في المستقبل القريب ـ بإذن الله ـ مع تمنياتنا للإخوة الذين لم يكتب لهم الفوز أن يوفقوا في المسابقات المقبلة والله ولي التوفيق.

الشريف: 500 ألف دينار من الأوقاف لشراء مواد غذائية للمحتاجين


د.محمد عبدالغفار الشريف

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د."محمد عبدالغفار الشريف" أن الأمانة العامة للأوقاف خصصت ٥٠٠ ألف دينار لصرفها على المحتاجين في شراء مواد غذائية خلال العام الحالي.

وقال "الشريف" - في حفل تكريم الأمانة العامة للأوقاف في شهر أبريل الماضي بحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د."عبدالله المعتوق": نظراً لوجود حالات لبعض ذوي الحاجات الملحة والمستمرة، فقد صدرت خلال السنوات العشر الماضية من عمر الأمانة العامة للأوقاف موافقات على صرف مساعدات دورية ومستمرة بعضها شهري وبعضها نصف شهري، وبعضها الآخر سنوي لهذه الفئة، مشيراً إلى أن الأمانة العامة للأوقاف ستستمر في صرف تلك المساعدات لهم.

وأضاف "الشريف" أنه سعياً من الأمانة للتكامل والتعاون مع بعض الجهات المشاركة في العمل الخيري وتلافياً لازدواجية العمل، فقد تم التنسيق مع "بيت الزكاة" لتنفيذ شروط الواقفين في مجال إدارة توزيع المواد الغذائية على المحتاجين من عامة الأسر والأفراد المقيمين داخل الكويت.

الأوقاف أقرت تشكيل اللجنة الاستشارية للوقف الجعفري واللجنة الشرعية

وافقت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تشكيل اللجنة الاستشارية للوقف الجعفري برئاسة نائب الأمين العام للمصارف الوقفية، وعضوية مدير إدارة الشؤون الشرعية والقانونية في الأمانة العامة للوقف، وعضوية كل من "عبدالإله معرفي"، د."صالح الصفار"، "جاسم قبازرد"، "عبدالعزيز الطاهر"، "عبدالهادي الصالح"، "إبراهيم بن نخي"، "عبدالكريم الأستاذ"، و"إبراهيم غلوم".

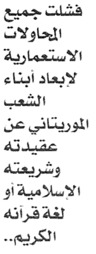
كما أصدرت الوزارة قراراً بالموافقة على تشكيل اللجنة الشرعية المكوّنة من السيد "محمد باقر المهري"، بصفته وكيلاً عن مراجع الشيعة في الكويت والسيد "حسين القلاف البحراني" ممثلاً للشيعة البحارنة، والشيخ "علي صالح" ممثلاً عن مقلدي السيد "صادق الشيرازي"، والشيخ "حسين المطوع" ممثلاً عن الاحسائية "جامع الإمام الصادق عليه السلام"، والشيخ "حسن غلوم" ممثلاً عن "دار الزهراء عليها السلام"، وسبق أن رفعت لجنة الوقف الخيري الجعفري "لجنة ١٣" هذه الأسماء إلى وزارة الأوقاف بعد البحث والتحري في اجتماعات عدة من قِبَل المتخصصين وذوي الشأن.

والجدير ذكره، أن لجنة الوقف الجعفري المعروفة باسم "لجنة ١٣" اختيرت في الاجتماع الكبير الذي عقد في "جامع الإمام الصادق عليه السلام" بتاريخ ٢٠٠١/١١/٢٨م، وحضره خمسون شخصية من أبناء الكويت الشيعة، وتم اختيار كل من "صادق جمعة، سيد حسين القلاف البحراني، النائب صالح عاشور، محمد علي النقي، عبدالهادي الصالح، صالح السليمي، عبداللطيف الصراف، د.صالح الصفار، عبدالعزيز الطاهر، والشيخ علي الصالح"، إضافة إلى كل من النائبين "حسين القلاف ود.حسن جوهر، والنائب السابق د.عبدالمحسن جمال" الذين قدّموا اعتذاراهم اعتراضاً على انضمام بعض الشخصيت لهذه اللجنة، إضافة إلى أسباب شخصية وشرعية في نظرهم.

وخلال الفترة من شهر نوفمبر ٢٠٠١م، قامت اللجنة المذكورة باجتماعات مكثفة ودراسة قوانين الوقف في دول مجلس التعاون وبعض الدول الإسلامية حتى وصلت إلى القانون الذي أحيل إلى مجلس الوزراء وتم التصديق والموافقة عليه.

أول حوار مع وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني

التراث العربي والإسلامي يؤكد عروبة الشعب الموريتاني



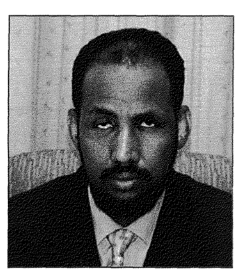
حوار أجراه:
محمود بيومي



أكد الشيخ «المرابط ولد محمد الأمين» وزير التوجيه الإسلامي الجديد في موريتانيا.. أن مرتكزات العمل الإسلامي المعاصر في القارة الأفريقية ينطلق من ضرورة توحيد الجهود المبذولة للتعريف الصحيح بهدايات الدين الإسلامي الحنيف والعمل على تعريب اللسان المسلم الأفريقي.. لأن اللغة العربية مرتبطة بالدعوة للإسلام.. وقد استمدت هذه اللغة القرآنية خلودها في نفوس المسلمين من كونها لغة القرآن الكريم.

وأوضح في حواره أن الشعب الموريتاني يمتلك تراثاً ثقافياً إسلامياً عميق الجذور.. وأن «المحاظر» أو الكتاتيب أو المدارس القرانية قد أسهمت بشكل إيجابي في الحفاظ على هويّة النشء المسلم عبر العصور التاريخية المختلفة وحمته من التغريب الفكري واللغوي والعقائدي الذي وفد مع المستعمر الغربي، وقد فشل هذا المستعمر في إبعاد الأفارقة عن دينهم الحنيف.. حيث بقيت اللغة العربية ما بقي الإسلام.

وقال الشيخ «المرابط ولد محمد الأمين»: إنه من المؤكد . رغم الصعوبات التي واجهها العمل الإسلامي في أفريقيا . أن معرفة الأفارقة للغة العربية قد فاقت معرفة شعوب أوروبا باللغة اللاتينية في العصر الوسيط... وأن موريتانيا



منذ إستقلالها في ٢٨ نوفمبر العام ١٩٦٠م، وهي تخطو خطوات إيجابية ومهمة في طريق الأسلمة والتعريب.. وأن موريتانيا التي عُرفت في التاريخ بأنها «صحراء الملثمين، وبلاد «التكرور» وبلاد «شنقيط».. قد أسهمت ومازالت تسهم في نشر الإسلام في غرب القارة الأفريقية.

وتناول الحوار الكثير من القضايا الإسلامية المهمة.. وإليكم الحوار:

> معرفة الأفارقة للعربية فاقت معرفة شعوب أوروبا باللاتينية

> الكتاتيب أدت دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية

التمسك بالهوية

● كيف هي جهود المؤسسات الإسلامية الموريتانية في نشر الإسلام واللغة العربية بين أبناء الشعب الموريتاني؟

ـ يقول الشيخ «المرابط ولد محمد الأمين»: إن الشعب الموريتاني من الشعوب الإسلامية العربية الخالصة في القارة الأفريقية.. فنحن لم نبتعد عن الإسلام والعروبة خطوة واحدة.. فالإسلام موجود في بلادنا منذ القرن الأول الهجري.. كما أدت «موريتانيا» بصفة خاصة دوراً كبيراً في نشر الإسلام في غرب القارة الأفريقية.. والشعب الموريتاني متمسك بكل ما يؤكد هويّته الإسلامية والعربية، ولم يفرّط أبداً في هويّته التي شَرُفَ بها منذ أقدم الفترات التاريخية.

وأضاف وزير التوجيه الإسلامي: في بلادنا قامت حركة نشطة لجمع كتب التراث الإسلامي العربي.. الذي أبدعه علماء الإسلام في بلادنا وأثروا به المكتبة الإسلامية الأفريقية.. وقد تمكنا ـ بحمد الله تعالى ـ من جمع أكثر من ثلاثة آلاف مخطوط يجري الآن تحقيقها ونشرها.

جذورنا عربية

● سيدي الشيخ ما أهم ما كشف عنه تحقيق المخطوطات الإسلامية والعربية الموجودة في بلادكم؟

ـ لقد كشفت بعض هذه المخطوطات عن حقائق موثّقة حول التاريخ العربي لـ«موريتانيا».. حيث أكدت الدراسات أننا شعب عربي حتى من قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون.. فالمؤرخ الموريتاني «المختار بن حمينا» يؤكد أن الحضارة العربية قد وجدت في «موريتانيا» قبل الإسلام.. حيث تنتمي قبائل «صنهاجة» إلى الأصول العربية.. كما أن المؤرخ الموريتاني «المختار بن حامد» أكد أن هذه القبائل من العرب الذين وفدوا إلى بلادنا من اليمن.. ويطلق عليهم اسم «عهد الآباء».. ومهما يكن الأمر، فإن الشعب الموريتاني قد اختار الإسلام ديناً والعربية لغة.. وأنه يفضّل الانتساب الى الإسلام والعروبة، ويعتزّ بأنه من الشعوب الأفريقية المسلمة.

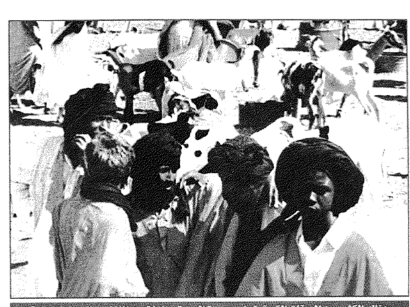
قاعدة إسلامية

● وما الجهود المبذولة لنشر التعليم الإسلامي والعربي في موريتانيا؟

ـ يقول الشيخ: منذ حصولنا على الاستقلال في أواخر العام ١٩٦٠م.. أعلنا قيام دولتنا الموريتانية على قاعدة إسلامية أصيلة، وهي الجمهورية الإسلامية الموريتانية.. وقد انضمت بلادنا إلى جامعة الدول العربية العام ١٩٧٣م.. واللغة العربية هي لغتنا الرسمية، ونقوم بتدريسها في جميع مراحل التعليم.. كما نهتم بتربية النشء تربية إسلامية صحيحة.. حيث تنتشر في البلاد المدارس الإسلامية التي تهتم بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه.. كما أن التعليم العام قائم على قاعدة إسلامية متينة.

وأضاف الشيخ: لقد فشلت جميع المحاولات الاستعمارية لإبعاد أبناء الشعب الموريتاني عن عقيدته وشريعته الإسلامية أو لغة قرآنه الكريم.. وتهتم الحكومة الموريتانية بإنشاء المدارس الإسلامية في جميع المدن والقرى.. كما بُذلت جهود طيبة للقضاء على الأمية.

وأردف قائلاً: نجحنا إلى حد كبير في محو أمية أغلب أبناء الشعب الموريتاني.. ذلك لأن برامج محو الأمية اعتمدت على تحفيظ القرآن الكريم، ثم تعليم الأبجدية العربية.. وقد اتضحت معالم الطريق أمام جميع المؤسسات العاملة في مجالات الدعوة والتعليم.. وأصبحت ثقافة الإسلام هي الثقافة الرائدة في بلادنا.



هناك الكثير من المعوقات التي تعترض مسيرة الدعوة ومنها تعدد اللغات واللهجات المحلية

الشيخ المرابط: الشريعة الإسلامية هي دستور رباني ارتضاه الله تعالى للمسلمين والعالم يعترف بكماله

الشرع الإسلامي

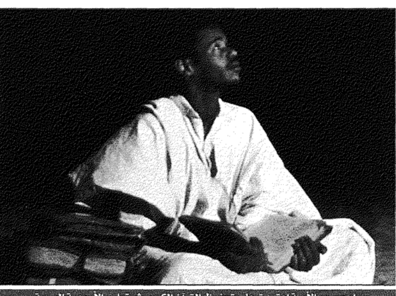
● باعتباركم وزير التوجيه الإسلامي في موريتانيا.. ما موقفكم من تطبيق الشريعة الإسلامية؟

ـ يقول الشيخ: الشريعة الإسلامية هي الدستور الرباني الذي ارتضاه الله تعالى للمسلمين.. والعالم كله يعترف بكمال هذه الشريعة واحتوائها على أحكام ومبادئ قانونية خالدة القيمة لا تصل إلى

مستواها أية قوانين وضعيّة.

وذكر الشيخ: يدور اليوم جدل كبير في بعض بلدان العالم الإسلامي حول تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه المجتمعات المسلمة - التي أبعدها المستعمر عن العمل بمقتضاها - ورغم هذا الجدل فإن الآراء قد أجمعت على ضرورة العمل بالشريعة الإسلامية وتطبيقها.. لأن المسلم لا يريد أن تحكمه شريعة غير شريعة الله تعالى.

وأضاف أيضاً: هناك بعض المجتمعات المسلمة ترى أن يكون التطبيق ضمن طرق مرحلية، وترى الشعوب المسلمة ضرورة تطبيقها بصورة فورية.. ونحن في «موريتانيا» نستمد جميع قوانينا من الشريعة الإسلامية.. لأن الإسلام هو الموجِّه الأول لجميع المسلمين ويصون جميع الحقوق، ويحافظ على الحريات، وينظم حياة المجتمعات المسلمة.. فنحن مجتمع إسلامي يتميز عن المجتمعات العالمية بهويّته الإسلامية والتزامه بعقيدة الإسلام وشريعته.



برامج محو الأمية اعتمدت على تحفيظ القرآن الكريم، ثم تعليم الأبجدية العربية..

إفريقيا قارة الإسلام

• سيدي الشيخ ما السبيل الذي تراه لنشر الإسلام في القارة الإفريقية؟ وكيف يمكن التغلب على المعوّقات التي تعترض مسيرة المدّ الإسلامي في هذه القارة؟

- لا شك أن القارة الأفريقية هي قارة الإسلام بلا منازع.. فأغلب سكانها من المسلمين الذين تجاوز تعدادهم ٥٢٪ من إجمالي تعداد السكان.. ولا يعني هذا أن القدر المتبقي من سكان القارة الأفريقية من أتباع الديانات الأخرى.. إذ توجد في أفريقيا نسبة كبيرة للغاية من الذين ما زالوا على الفطرة حتى الآن.. وهؤلاء في حاجة ماسة إلى تكثيف العمل الدعوي بين صفوفهم، وقد أثبتت التجارب الدعوية الميدانية أن القبائل الوثنية في القارة الأفريقية تستجيب للدعوة إلى الإسلام.. كما اتضح أنهم يمارسون عادات إسلامية، وهذا يعني أن أبناء هذه القبائل كانوا من المسلمين الذين حُجبت عنهم المعارف الإسلامية الصحيحة، أو تعرضوا لمؤامرات تغيير العقيدة فأعرضوا عنها فمارس أحفادهم العادات الوثنية.

وأضاف الشيخ قائلاً: إن إقبال القبائل الوثنية على اعتناق الإسلام يتزايد بشكل واضح في القارة الأفريقية.. وتنشط المؤسسات الإسلامية العالمية والأفريقية على احتوائهم وتزويدهم بالمعارف الإسلامية الصحيحة.. وإيفاد قوافل الدعاة للإقامة في مناطقهم، وقد شُيِّدت هناك الكثير من المساجد الصغيرة التي بُنيت بمشاركة أبناء وزعماء هذه القبائل.

وأوضح الشيخ: أن القارة الأفريقية اليوم تحمل كل معاني النباهة واليقظة الإسلامية.. ويتجسّد ذلك في انتعاش مؤسسات الدعوة والثقافة الإسلامية.. ولكن الأمر في هذا المجال يحتاج إلى مزيد من الجهد والتنسيق لحماية العقيدة الإسلامية في المجتمعات الأفريقية.. وحماية أبناء المسلمين من الفقر والجهل والمرض الناتج من الصراعات القبلية المنتشرة في أفريقيا.. والعمل على سد جميع الثغرات التي ينفذ إليها ومنها أعداء الإسلام والمسلمين وخصوصاً في مجال الغوث الإنساني.. لذا يجب دعم جميع مؤسسات الغوث الإسلامي حتى تتمكن من أداء رسالتها.

تعدد اللغات واللهجات

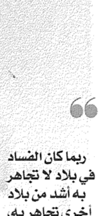
وقال الشيخ: ولا أنكر أن هناك الكثير من المعوقات التي تعترض مسيرة الدعوة الإسلامية

> «نحن شعب عربي قبل ظهور الإسلام»

ومنها تعدد اللغات واللهجات المحلية المنتشرة في القارة الأفريقية.. لأن عدم الإلمام بهذه اللغات - على كثرتها - تمثل مشكلة دعوية، فقد لا يستطيع الدعاة الذين توفدهم الدول العربية والإسلامية توصيل المفاهيم الدينية إلى هؤلاء الأقوام.. ولكن يمكن التغلب على ذلك - إلى حدّ ما - بمساعدة الدعاة المحليين من أبناء الدول نفسها.

كما أن من المشكلات التي تعترض مسيرة الدعوة هي افتقار الجمعيات الدينية إلى المال اللازم.. وبالرغم من إيماننا بأن النقص في الأموال لا يقف حجر عثرة في طريق الدعوة.. إلا أن إنشاء المدارس والمعاهد يتطلب توفير الأموال اللازمة لهذه المشروعات الإسلامية.. كما توجد كثير من المشكلات الناجمة عن نشاط المؤسسات المعادية للإسلام والمسلمين.. مما يحتاج ذلك من دعم مالي كبير ■

تلفاز الواقع بين الربحية وغياب الهدف



> ربما كان الفساد في بلاد لا تجاهر به أشد من بلاد أخرى تجاهر به، إلا أن ذلك لا يبرر أن تجهر بلاد بالفاحشة. فإن في ذلك إشاعة لها أيما إشاعة. أو تتعالن بلاد بالمعصية. فإن ذلك إغراء بها أيّما إغراء، وتهويناً لها على من يتردد في اقترافها.



تحقيق:
أحمد توفيق هلال

إنه ليؤسفني ويؤسف كل مسلم غيور على دينه وأمته تلك الهوة السحيقة الذي تردى فيها إعلامنا ولا يزال يتردى، عن علم من القائمين به أو عليه، فبدلاً من أن يكون الإعلام في البلاد الإسلامية منبر دعوة للخير ومنار إشعاع للحق، صار صوت إفساد وسوط عذاب... وسكت المسؤولون فأقروا بسكوتهم أو جاوزوا ذلك فشجّعوا وحموا... بل اتخذوا من «التحديث والتطوير» منبراً للدفاع عن موقفهم، إن ما يطلق عليه اسم «تحديث أو تطوير» متمثلاً في تلفاز الواقع، هو في الأساس عبارة عن تقديم المجتمعات الغربية الصناعية بأنماطها الاستهلاكية في المجال الإعلامي كنموذج وحيد يجب الاحتذاء به، وخطوة نحو علمنة الإعلام العربي... فالمتابع الفاحص لهذه المواد الإعلامية يجد أنها تقدم في سياق الثقافة الأجنبية وكأنهم يتوجهون بأعمالهم وكتاباتهم إلى جمهور أجنبي، متجاهلين كونه جمهوراً عربياً إسلامياً له هويته وديانته الخاصة التي يفترض أن تكون مصدراً لإنتاجه الإعلامي، وكأن الأمر متعمد لمسخ هوية هذه الأمة الحضارية وطمس معالمها القومية لتصبح امتداداً هامشياً أو ذيلياً لأمم أخرى.

إلا أنه رغم انتشار الرموز والشعارات والصور الذهنية التي امتلأت بها المواد الإعلامية المستنسخة من الغرب، فإن الحياة اليومية تعكس ضآلة فاعلية هذه «الميكانيزمات» أو الآليات وعدم شمول تأثيرها.

وفي محاولة لتحليل هذه الظاهرة «تلفاز الواقع» وردود أفعال الفضائيات الإسلامية تجاهها.. التقيت كلاً من الأستاذ «نبيل الحماد» المدير العام لقناة «إقرأ» الفضائية، والأستاذ «عادل الماجد» نائب المدير العام لقناة «المجد» الفضائية كممثلين للقنوات الفضائية الإسلامية... وإليكم نص الحوار:

● **الأستاذ «نبيل عبدالعزيز الحماد» المدير العالم لقناة «إقرأ» الفضائية، بدءاً ما رؤيتكم لما يُطلق عليه «تلفاز الواقع»؟ وما تحليلكم لظهور هذه الظاهرة؟**

- أبدأ حديثي باعتراض على تسمية «تلفاز الواقع» ولكن يمكن تسميته «البرامج المستنسخة من الغرب»، وقد نشأت هذه البرامج في الغرب نتيجة لحد الشبع والملل من كل ما يقدم إليهم من اصطناعات، فبدأوا في صنع هذه البرامج التي تصور أشخاصاً تحت الكاميرات في حياتهم الخاصة كنوع من إشباع الفضول.

وقد انتقلت هذه البرامج بعد ذلك إلى منطقتنا العربية والإسلامية، بالرغم من أننا أمة لا توجد فيها أساسيات الحياة، كالاكتفاء الذاتي في مجالات البنية التحتية والعمالة وخصوصاً في دول الخليج، وقد قمنا بدراسات وأبحاث مشاهدة أثبتت أن هذه البرامج «سوبر ستار - ستار أكاديمي - بيج براذر - عالهو سوا - سوبر سبرش - مس ليبانون» كل هذه البرامج موجهة إلى الخليج العربي، وتكمن الخطورة هنا في أن عدد سكان الخليج العربي نحو ٢٠ مليون نسمة، ونسبة الذين يبلغون من العمر دون الـ ٣٠ عاماً ٨٥٪، ونسبة دون الـ ٢٠ عاماً نحو ٧٠٪ من السكان، أي أن الشريحة المستهدفة في منطقة الخليج هي الشريحة العريضة للخليج العربي.

● **في رأيكم لماذا يتجه المشاهدون لمتابعة مثل هذه البرامج لدرجة تصل إلى خلو الشوارع في أثناء عرضها؟**

- أولاً: الفراغ والملل عند الشباب.

ثانياً: الممارسات التربوية الخاطئة من قبلنا نحن نشأ عنها لدى الشباب رغبة في كسر القيود والانفجار والثورة والدخول في الأشياء غير المألوفة.

ثالثاً: إشباع حب الفضول، وهي وللأسف الآن أصبحت ظاهرة وعرض ومرض لشيء آخر، وهو التطفل على الآخرين وعلى تفاصيل حياتهم، وهذا ما وفرته لهم هذه البرامج، ويقول التربويون في هذا المضمار «بعد عرض هذه البرامج ومشاهدة شبابنا لها نتوقع من أبنائنا أن يقوموا بفتح نوافذهم والتلصص على الجيران ليطلعوا على تفاصيل حياتهم».

● **في ظل الوضع الراهن للفضائيات واعتبار هذه البرامج خطوة نحو علمنة الإعلام العربي أو مؤامرة ضد العالم الإسلامي، ما رأيكم في ذلك وما المعولات التي ترونها لمواجهة هذه الظاهرة؟**

- المعوّل الأول: «الأمة»، فأنا كرجل إعلامي أرى أن الأمة يوجد لديها وعي وليست أمة جاهلة، فشريحة كبيرة من الشباب - صغار السن - يبحثون عن الحق والخير، والدليل على ذلك مثلاً، أن نسبة مشاهدة برنامج «صناع الحياة» الذي نقدمه في قناة «إقرأ» تعتبر أعلى نسبة بين البرامج المقدمة في الفضائيات في العالم العربي، ويليها برنامج «يلا شباب» الذي يقدم في قناة «LBC»، وهذا دليل على أن قطاع الشباب إذا قُدم له الخير بطريقة جميلة وجذابة يتجهون إليه.

مثال آخر على وعي الأمة: «القناة الحرة» الأميركية، هذه القناة بدأت ساقطة، وقبل أن نحذر الناس منها كان هناك رفض لها من الجماهير العربية والإسلامية كنوع من الشعور بالمرارة تجاه السياسات الأميركية في المنطقة والتآمر مع إسرائيل، وأيدت الأمة هذا الشعور كما نعلم جميعاً بمقاطعة المنتجات الأميركية.

المعول الثاني: أصحاب هذه الشبكات من العرب هم أصحاب رؤوس الأموال، وأقول هنا إنني ضد اعتبار أن ما يحدث وما يقدم في الفضائيات عبارة عن جزء من مؤامرة ضد العالم الإسلامي، فالمسألة في الدرجة الأولى مسألة ربحية، لذلك لابد أن يصل إلى هؤلاء الأثرياء - أهل التقوى والصلاح - للنصح والتوجيه، لأن هذه الظاهرة تستشري بصورة كبيرة في الفضائيات.

فعلى سبيل المثال هناك برنامج جديد حالياً يتم الإعداد له اسمه «البقاء على قيد الحياة في جزيرة» وهو عبارة عن جمع من الشباب والفتيات يتم إنزالهم في جزيرة وتركهم يمارسون حياتهم ويديرون أمور معيشتهم وكل ذلك تحت رصد الكاميرات.



البرامج الفضائية... تأثير واضح على المشاهدين

أمور تمس العقيدة

ويضيف: أريد أن أحذر من شيء يغفل عنه الكثيرون، وهو يظهر بصورة جلية في برنامجي «البيج برازر، وعالهوا سوا» وهو تحذير يمس العقيدة ذاتها، ويتمثل في شخصية «البيج براذر» الذي ينفرد بكل شاب في غرفة زجاجية لتلقي الاعترافات، ويقوم «البيج براذر» بدوره بنوع من النصح والتوجيه، وهذا الأمر أشبه بغرفة الاعتراف حسب المفهوم «الكاثوليكي». فضلاً عن الالتزام والتسارع والهرولة من المشاركين في البرنامج بتنفيذ طلبات «البيج براذر» فور صدورها في انصياع تام وكأنها أوامر إلهية، وهذا الأمر قد يحدث خللاً في البناء العقدي والمفاهيم لدى شبابنا على المدى البعيد.

● **نحن نعتبر القنوات الفضائية الإسلامية أهم هذه المعولات، فما توجهات قناة «إقرأ» كأحد هذه القنوات في مواجهة مثل هذه الظواهر؟**

- لا أريد أن أشغل نفسي أو أشغل القناة بردود الأفعال، فنحن في عالمنا الإسلامي تعبنا من ردود الأفعال،

> «الغربي لا يصدق إلا الغربي ولا يشاهد قناة وافدة ولا يقرأ جريدة وافدة حتى وإن كانت بلغته»

ولكن توجُهنا منذ البداية إلى صناعة الأفعال، وليس إلى ردودها، نحن لدينا أهداف استراتيجية طويلة المدى، وأخرى قصيرة المدى، فنحن نخصص كل عام لتناول شريحة معينة ومعالجة قضايا معينة، فعامنا هذا مثلاً هو عام الطفل والشاب، وفي العامين الماضيين كنا نعني بالمرأة، ومن ثمَّ دخلنا في منافسة برامج المرأة وهي تختلف كثيراً عما يُبث في الفضائيات الأخرى التي تناولت المرأة على أنها «المطبخ، الديكور»، فنحن خاطبنا فكر المرأة بتقديمنا لبرنامج «مجلة المرأة» ونتج من هذا البرنامج إسلام آلاف من الأخوات.

والآن لدينا برنامج «صناع الحياة»، وهو يشمل شريحة عريضة من ١٤ عاماً حتى ٣٠ عاماً، وكذلك برنامج «قضايا وآراء»، وبرنامج «منبر الشباب»، وكلها - والحمد لله - ذات مشاهدة عالية جداً، والآن نجهز برنامج لمناقشة قضايا الشباب تحت مسمى «قضايا شبابية»، ولدينا أيضاً برامج خاصة بالفتيات، ونعمل حالياً على تقديم برامج حوارية للأطفال يناقشون فيها قضاياهم وأفكارهم بأنفسهم.



الزميل أحمد توفيق في حواره مع مدير عام قناة إقرا الفضائية

أزمة الدراما

● **أثبتت الدراسات أن الأعمال الدرامية أكثر الأعمال المقدمة في التلفاز من حيث المشاهدة والتأثير، لماذا لا تتجهون إليها بدلاً من انحصاركم في سجن المذيع والضيف والحضور؟**

- من يشاهد قناة «إقرأ» يجد أن نسبة الدراما فيها كبيرة، لكنها دراما قصيرة، إلا أن الدراما في العالم العربي تواجه مشكلتين:

المشكلة الأولى: إما أن النصوص غير موجودة، وإن وُجدت فكلها محصورة في الأمور التاريخية، وكأن الإسلام ماضٍ فقط، وهذا أول ضعف فيها.

نقطة الضعف الثانية: أن هناك لعب في النصوص التاريخية بشكل يشعرني بالارتياب، حتى الكتّاب الإسلاميون يقدمون دراما للأسف السلبية فيها عالية جداً.

فعلى سبيل المثال، ومن دون ذكر أسماء المسلسلات، نجد مسلسلاً يتكلم عن غزو «التتار» ونجده يُمجِّد شخصية «ابن العلقمي» الخائن، ويقلل من شخصية الخليفة

قناة «المجد» الفضائية

وفي حوار آخر مع الأستاذ «عادل الماجد» نائب المدير العام لقناة «المجد» الفضائية حول الموضوع نفسه، بدأ حديثه قائلاً: «ما سأقوله في حواري هذا أود أن يُنسب إليَّ ككاتب وصحفي وليس بصفتي المهنية».

وحول هذه الظاهرة يقول الماجد: نشأت هذه البرامج كشكل برامجي جديد، ونحن لا نستطيع أن نملي قناعاتنا على أحد لا من الناحية الواقعية ولا من الناحية الشرعية، ولكن علينا أن نسعى إلى رفع وعي الأمة، ونسبة استجابة الناس لمثل هذه البرامج تدل على ضعفنا في تقديم الشكل الصحيح للبرامج، وتدل على ضعفنا في التأثير أيضاً.

وأريد أن أوضح هنا أن هذه البرامج لا تعبر عن الحقيقة، لأن المشاركين في هذه البرامج يتم اختيارهم في ظروف معينة، ومواصفات وكيفيات معينة، وهذا ما يتنافى مع الواقع، فضلاً عن أن مجرد اختيار عدد من الأشخاص لا يوجد بينهم شخص واحد لديه احترام لتقاليد ومبادئ الدين والمجتمع، هذا في حد ذاته مخالف لواقع المجتمع لأنهم بذلك لا يمثلون المجتمع بصدق وهذا اجتزاء للحقيقة، والخطورة هنا أن المجتمع العربي والإسلامي عُبِّر عنه بهؤلاء الأشخاص.

نداء إلى الفضائيات

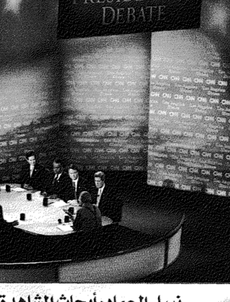
ويوجه الأستاذ «الماجد» دعوته لجميع الفضائيات والمؤسسات، سواء أكانت حكومية أم خاصة قائلاً: «إن وضع الأمة يتطلب الرقي بأخلاقها لا الانحطاط بها، حتى نصل بالجمهور إلى رفض مثل هذه البرامج وهذا هو السبيل الوحيد للقضاء على هذه البرامج كما حدث في البحرين».

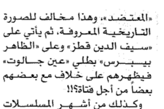
ويضيف الماجد: لو وصلنا بالجمهور إلى هذه الدرجة من الوعي والأخلاق، لن يجرؤ منتجو أو مقدمو هذه البرامج على إنفاق ملايين الدولارات لإنتاجها، لأنهم سيعلمون أنها ستقابل برفض جماهيري، بل إنهم سيقبلون على إنتاج ما تريده الجماهير.

ومثال ذلك «الأستاذ عمرو خالد» استضافته قنوات كثيرة، هذه القنوات لم يخطر ببالها أو لم تكن في خطتها تقديم برامج دينية، ولكنها أقدمت على ذلك لما حققته برامجه من قبول جماهيري لا يُضاهى، وهذا دليل آخر على أن الناس صُنعوا لتقبل مثل هذه الشخصية ودفعوا بالفضائيات إلى الاهتمام بها.

وأنا أذكر أن أحد القنوات الفضائية الشهيرة عندما أُطلقت رفعت من مستوى البرامج في الفضائيات الأخرى، لما حققته من نجاح باهر، من خلال برامجها الهادفة والجادة، ما دفع الفضائيات الأخرى إلى التجديد والتطوير، فرأينا البرامج الحوارية والوثائقية، بدأت تضيق مساحات البرامج الترفيهية غير الهادفة وهذا تكذيب لمقولة «الجمهور عايز كدة» كمبرر لبرامج الواقع.

● **هذه الدعوة أنت توجهها للقائمين على الإعلام الإسلامي!! فكأنك توجهها لنفسك؟!! فما توجهاتكم نحو ذلك؟**





«المعتضد»، وهذا مخالف للصورة التاريخية المعروفة، ثم يأتي على «سيف الدين قطز» وعلى «الظاهر بيبرس» بطلي «عين جالوت» فيظهرهم على خلاف مع بعضهم بعضاً من أجل فتاة؟!!

وكذلك من أشهر المسلسلات التاريخية التي تبث الآن على الفضائيات مسلسلان عن «صلاح الدين» نجد أحدهما يتكلم عن «صلاح الدين الأيوبي» حديث الأمة جمعاء التي تتمنى الأمة أن يُبعث من جديد ـ يتكلم عن علاقة الحب بينه وبين زوجته، وأنها كانت زوجة لأستاذه «نورالدين زنكي» إلخ.... وعندما نسأل المؤلف عن ضرورة ذلك، يجيب بأن الحبكة الدرامية تستلزم وجود المرأة، والمرأة وجودها للحب؟!!، وكذلك مسلسل آخر يتكلم عن سيدنا «يوسف» ـ عليه السلام ـ نجده يقدم ممثلة بشكل فاضح كأنها «زليخة» زوجة العزيز، لا نعرف إن كان الهدف خيراً أم شراً، وإن كان خيراً، فقد ضاع بأسلوب عرضه.

كذلك أنتجت أخيراً مجموعة من الأفلام مُجِّد مخرجها وكأنه جاء بما لم يجئ به الأولون والآخرون، فنجده يأتي برجل عار من الخلف على أنه سيدنا «يوسف» والمرأة تنظر إليه نظرة شهوانية وتنظر إلى أماكن عوراته؟!.

نبيل الحماد: أبحاث المشاهدة أثبتت أن البرامج المستنسخة من الغرب موجهة إلى منطقة الخليج العربي

المشكلة الثانية: أن ما يسمى الإنتاج الإسلامي الجيد يحتاج إلى تمويل عال، فالمسلسلات السورية مثلاً نجحت في «الفانتازيا» و«الدراما» لأنها تصرف ملايين الملايين، وللأسف لا يوجد في شركات الإنتاج في منطقتنا العربية والإسلامية ما يسمَّى بالنفس الطويل في إنتاج برامج وأفلام للشباب والأطفال، وقد أكون مجازفاً لو قلت إنه لا يوجد سوى «فيلمين» فقط على مدى ثلاثين عاماً مضت حققا العالمية هما «عمر المختار» و«الرسالة».

ويضيف الحماد قائلاً: حقيقة نحن تأتينا نصوص إلا أنها تحتاج إلى تكلفة عالية لإنتاجها تفوق قدرات قناة «إقرأ»، ولكننا استعضنا عن ذلك بما سميناه «الدراما والكوميديا الخفيفة القصيرة»، وقدمنا أشياء مثل «عائلة عابدين» مدتها (١٠ دقائق) إلا أنها تحمل رسالة واضحة وتقدم بصورة جميلة، كذلك «سوالف أبو الخير»، وهي من إنتاج كويتي، ونحن الآن في صدد إنتاج برامج أخرى ومسلسلين من الإنتاج المصري كنوع من المنافسة لموجة العري والفساد وكنوع من التعلم عن طريق الترفيه.

ويضيف الحماد: كثير من المخالفين للحقيقة عندما تتحدث معهم عن أسباب إنتاجهم لمثل هذه البرامج يتمسك بمقولة «الجمهور عايز كدة»، هذه المقولة غير صحيحة، فالجمهور يريد الخير والدليل على ذلك أن قناة «إقرأ» حصلت على المركز الرابع كأحسن قناة فضائية، فضلاً عن ارتفاع نسبة المشاهدة لبرامجها، وأنا لا أنسب هذا النجاح لقناة «إقرأ»، بل أنسبه إلى إحساس الجماهير ورغبتهم في البرامج البناءة، ويبقى على عاتقنا مسؤولية تقديمه بصورة جذابة وتنافسية.

● نلاحظ جميعاً عدم اهتمام قناة «إقرأ» بتغطية القضايا السياسية في العالم الإسلامي فما تعليقكم؟

ـ حقيقة مثل هذه الموضوعات تحتاج إلى قنوات إخبارية ولا تتوافر لدينا القدرات الإخبارية، ومن ثم استبدلنا البرامج الإخبارية ببرامج أسبوعية للرصد الصحفي «سياسياً واجتماعياً وفكرياً إلخ...»، لمناقشتها، بالإضافة إلى عرض الأفلام الوثائقية التي تظهر صور الأحداث للمشاهدين.

قناة «إقرأ» بالإنجليزية

وبهدف توصيل الإسلام إلى الغرب بصورته الحقيقية، يقول الأستاذ «نبيل حماد»: ستظهر إلى النور قريباً قناة جديدة صادرة عن قناة «إقرأ» تبث من لندن باللغة الإنجليزية، ويقوم عليها أجانب من حيث الإعداد والتقديم، لأن الغربي لا يصدق إلا الغربي ولا يشاهد قناة وافدة ولا يقرأ جريدة وافدة، وإن كانت بلغته، فالأجنبي يريد مقدم ذا عيون زرقاء وشعر أشقر، وهذا ما سنحققه إن شاء الله.

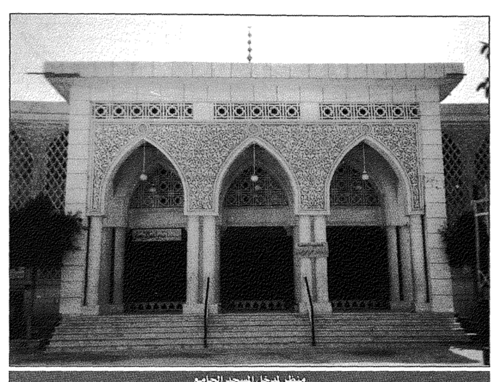
بالإضافة إلى قناة أخرى تسعى إلى الهدف نفسه في «جنوب أفريقيا» وستبث من الولايات المتحدة الأميركية «ITV»، والدكتور «ممدوح الزريقي» يجوب العالم حالياً بحثاً عن تمويل لهذه القناة ■


عادل الماجد

ـ حقيقةً أنا لا أوجهها للقنوات الإسلامية، بل أتحفظ على مسمى «القنوات الإسلامية» فأي قناة تعبر عن آراء ملاكها، وكل القنوات على حد سواء مطالبة أن تسهم في بناء الواقع العربي بشكل صحيح.

ومن الأشياء التي تسببت فيها ربط كلمة «الإسلامية» بقناتي «إقرأ» و«المجد»، أن طولبنا بغايات كبيرة وغيرنا مسكوت عنه، وأقول بصفة عامة: يجب على كل قناة أن تلتزم بحضارتنا وبتراثنا وتقاليدنا حتى وإن كان ملاكها غير مسلمين فهم ينتمون لنا حضارياً وهذا يلزمهم باحترام حضارتهم وتقاليدهم الشرقية.

ويضيف الماجد قائلا: لا أعلم لماذا نظلم قناتي «إقرأ» و«المجد»؟؟ العجيب أن أي قناة أخرى لو أتت بفتات ما نقدمه كاستضافة عالم مثلاً مرة كل شهر، لوجدت الجماهير تصفق لها وتصفها بالنجاح الباهر، وفي المقابل، لو فرَّطنا نحن في شيء قليل، لعنفنا الجمهور وقالوا يفترض عليكم كذا وكذا، وهذا مجانب للموضوعية، فما يفترض يجب أن يلتزم به الجميع ليس نحن فقط ■



منظر لمدخل المسجد الجامع

«مجمع الإيمان» في المنصورة

> مستشفى «مجمع الإيمان» من أكبر الصروح الطبية وهو إنجاز عملاق وانموذج مشرف في مجال الخدمة الطبية

تحقيق: محمود سلامة محمود الهايشة



مهندس زراعي - جامعة المنصورة
E-mail: mahmoud_elhaisha@yahoo.com

أُسس «مجمع الإيمان» في مدينة المنصورة في جمهورية مصر العربية على تقوى من الله ورضوان بأيدي المخلصين من شباب هذا البلد لا نزكيهم على الله وبأموال أهل الفضل الذين يحتسبونها لله حيث تأسست الجمعية الإسلامية للمساعدات الاجتماعية والثقافية الدينية (مجمع الإيمان) وأشهرت العام ١٩٦٨م، واتخذت قول الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فصلت:٣٣، شعاراً لها وكان هدفها وقتئذ خدمة الحالات الاجتماعية الحرجة التي كانت شائعة في أحد أحياء مدينة المنصورة (٥٠ ألف نسمة) وتوعية أهله وتثقيفهم دينياً، فالمسلم محب للخير بطبعه شديد الغيرة على دينه بفطرته جُبل على العطاء بعاطفته.

والآن وقد قوي عود مجمع الإيمان وكثر رواده وتعددت أغراضه وتنوعت خدماته وتميزت مشاريعه ونجحت أنشطته لدرجة تفوق الوصف فإنه يقدم أنشطته ويعرضها على أبناء محافظة الدقهلية قاطبة ويقصده الكثيرون من غير أهل المنصورة التماساً لخدمة متميزة تفتقر إليها المؤسسات الأخرى.

ويحتل المجمع مسطحاً خدمياً على مساحته الإجمالية نحو ٨٠٠٠م٢ تابعة للجمعية بموجب قرارات تخصيص وتجاوزت تكاليفه النقدية والعينية العشرين مليوناً من الجنيهات المصرية، جميعها تبرعات من أهل الفضل. وتولى إدارته نخبة من أهل الخبرة والثقافة والغيرة الإسلامية تبرعاً شغل معظمهم وظائف مرموقة في الدولة وهؤلاء يمثلون مجلس إدارته وهم شخصيات متميزة من أساتذة الجامعات المصرية وجامعة الأزهر.

وفي لقائنا وحوارنا مع الأستاذ الدكتور «محمد نصر الدين هلالي».. رئيس مجلس إدارة «مجمع الإيمان» في المنصورة والأستاذ في كلية الزراعة جامعة المنصورة أوضح أن مشاريع «مجمع الإيمان» الآن أكثر من أربعين مشروعاً ويعمل في المجمع أكثر من ٥٠٠ من العاملين في مختلف التخصصات.. ومرتب تنفيذها على النحو التالي:



صورة للمحرر مع أ.د.محمد نصر الدين هلالي... أمام المجمع الجديد

(١) المسجد الجامع

وهو أكبر المساجد الجامعة في مدينة المنصورة قاطبة يتسع صحنه وأروقته وساحاته لأكثر من عشرة آلاف من المصلين، يضم مصلى للسيدات وداراً للمناسبات ملحقاً بها حجرة للخدمات ومصلى لبراعم الإيمان. وقد ألحق في المسجد الجامع دورات مياه حديثة للرجال والنساء مزودة بأماكن للوضوء ومغاسل وحمامات على أحدث تقنيات العصر. وقد وضع حجر أساسه محافظ الدقهلية يوم الجمعة الموافق ١٧ محرم عام ١٤٠١ هـ الموافق السابع من ديسمبر عام ١٩٧٩م. شيد المسجد الجامع على أحدث طراز العمارة الإسلامية وأنسبها لموقعه وهو مثمن الأركان يوحي للناظر كأنه في رحاب المسجد الأقصى الذي يشبهه ويتميز صحن المسجد بخلوه من الأعمدة الحاجبة للرؤية تعلوه قبة فريدة التصميم والارتفاع صممت بنظام هندسي خاص لا يضاهيها غيرها. وقد بلغت تكاليفه من الجهود الذاتية أكثر من مليون جنيه مصري حتى تاريخ افتتاحه.

(٢) المستشفى التخصصي

«مستشفى مجمع الإيمان.. صرح طبي في مدينة المنصورة» ويرأس مجلس إدارة مستشفى مجمع الإيمان العالم الجليل الأستاذ الدكتور «زكي شعير» أستاذ الأمراض الباطنة في كلية الطب «جامعة المنصورة»، أما مدير مستشفى «مجمع الإيمان» الأستاذ الدكتور «محمد حسين الموجي» أستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية في كلية الطب «جامعة المنصورة».. فقد قال فيه: يعد مستشفى «مجمع الإيمان» من أكبر الصروح الطبية التي أنشئت بالجهود الذاتية في مدينة المنصورة وقام بفضل الجهود الصادقة والعطاء الوفير الذي قدمه كبار الأطباء في جامعة المنصورة ووزارة الصحة مما أتاح لهذا المركز الطبي أن يتقدم باستمرار ويصبح إنجازاً عملاقاً ونموذجاً مشرفاً في مجال الخدمة الطبية.

(٣) العيادات الخارجية

وقد تزامن افتتاح العيادات الخارجية مع تاريخ افتتاح المستشفى وقام الأطباء الشباب فيها بعمل أول مسح طبي على مستوى مدينة المنصورة ويشمل جميع التخصصات الطبية والدقيق منها ويقوم بالكشف فيها كبار أساتذة كلية الطب بأجور رمزية وقد بلغ عدد المترددين عليها العام ٢٠٠٣م (٧٤٢٩٢٣ مريضاً) عافاهم الله وشفاهم لأكثر من عشرين عيادة طبية.

> أطباء مستشفى المجمع قاموا بعمل مسح طبي على مستوى مدينة المنصورة شمل جميع التخصصات

(٤) العيادات النسائية

وقد تم افتتاحها للنساء فقط العام ١٩٨٨م ويقوم بالكشف فيها أساتذة كلية الطب من النساء خلال الفترة الصباحية وقد بلغ عدد المترددات عليها من النساء خلال العام ٢٠٠٣م أكثر من ٤٠٠٠٠ مريضة في أقسام للأمراض الباطنة والقلب ـ الجراحة ـ الأطفال ـ النساء والتوليد والعقم ـ المناظير ـ طب الرمد وجراحة العيون ـ الأنف والأذن والحنجرة ـ جراحات التجميل ـ جراحة الجهاز الهضمي ـ جراحة الأطفال ـ أمراض الكبد ـ الجلدية والتناسلية الكلى والمسالك البولية ـ العظام ـ الأمراض النفسية ـ الأمراض العصبية ـ المخ والأعصاب ـ المفاصل والروماتيزم ـ العلاج الطبيعي.

(٥) عيادات الأسنان

وهي مزودة بالأشعة وبمعمل خاص بتحاليل جراحة الفم والأسنان وقد بلغ عدد المترددين عليها خلال العام ٢٠٠٣م، أكثر من ١٥٠٠٠٠ مريض.

(٦) مركز الأشعة والرنين المغناطيسي ووحدة المناظير

وهو مزود بأحدث أجهزة التشخيص بالأشعة التي تفتقر إليها بعض المستشفيات الجامعية والاستثمارية الكبرى ويتعدد في المركز أجهزة الأشعة السينية والسونار والدوبلار إضافة إلى وحدة المناظير.

(٧) مركز التحاليل الطبية

ويضم أنفس أجهزة التحاليل الطبية والباتولوجية وأحدثها. وهو مركز متكامل يغطي كل متطلبات التحاليل الطبية الحديثة والدقيقة ويزود سنوياً بما استحدثه فنون التحاليل العالمية مهما كانت تكلفتها ويستقبل عينات التحاليل على مدى الأربع والعشرين ساعة.

(٨) مركز رعاية الولادات الحديثة

يوضح الدكتور فتحي الإمام اختصاصي أمراض الأطفال في المجمع أن مركز رعاية الولادات الحديثة يضم عدداً من الحضانات الخاصة بالأطفال حديثي الولادة في قاعة خاصة مكيفة الهواء ومجهزة بالأشعة اللازمة.

(٩) مركز التدريب على المهن الطبية وصيانة الأجهزة

قام كبار أساتذة الطب في جامعة المنصورة بتنظيم سلسلة من المحاضرات لشباب الأطباء وطلاب كلية الطب في قاعات المحاضرات الخاصة في المجمع اعتباراً من العام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م



د. محمد الهلالي أمام المستشفى

> المستشفى مزود بأحدث أجهزة التشخيص بالأشعة التي تفتقر إليها بعض المستشفيات الجامعية والاستثمارية الكبرى

تأهيلاً لهم ولإعداد كوادر فنية من النواب المقيمين والاختصاصيين اللازمين للمستشفى التخصصي وكذا لهيئة التمريض والاختصاصيين في صيانة الأجهزة الطبية ما أعطى دفعة قوية للقسم الطبي في هذا المجمع.

(١٠) مركز الدواء الخيري والصيدلية الطبية

يستقبل فائض الأدوية والعينات المجانية من شركات الأدوية حيث يقوم بفرزها وتصنيفها الصيدلي المختص ويعاد صرف هذا الدواء الخيري للمحتاجين مجاناً. كما تضم الصيدلية الطبية كل الأدوية المحلية أو المستوردة أو المصنعة وجميع الإكسسوارات والأجهزة الطبية المساعدة علاوة على مستلزمات الأطفال ومستحضرات التجميل والأعشاب الطبية المجهزة.

(١١) رياض الأطفال ودور الحضانة

ويؤكد د. «محمد هلالي» أن من أنشطة المجمع التي تؤدي خدمة متميزة للأسرة المسلمة والأطفال المسلمين. روضة الطفل المسلم - حضانة السلام - حضانة الإيمان للرضع.

ويوماً بعد يوم يتزايد الإقبال عليها من سن ثلاث سنوات فأكثر ومصاريف الدراسة فيها بلغ ثمانية جنيهات شهريا وهو مبلغ زهيد جداً بجانب ما يقدم من خدمات للأطفال. تعمل الحضانات في ظل منهج يركز بالدرجة الأولى على التربية الدينية السليمة.

(١٢) مدارس الإيمان الخاصة

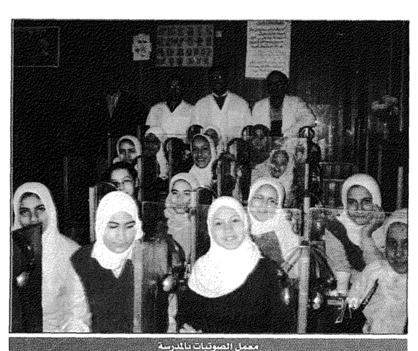
وفي لقائنا الأستاذ «عبدالعليم النادري» مدير المدارس قال: أنشئت المدارس بهدف تربية وتعليم النشء تعليما خاصاً يحصلون من خلاله على خدمة تربوية وتعليمية متميزة ورائدة مع تأصيل القيم الروحية النبيلة والأخلاقية الفاضلة والدينية السمحة بعيداً عن العنف والتعصب وترسيخ قيمة العمل العلمي الجاد والهادف وتعويد النشء الانضباط السلوكي المستقيم والمثابرة على الدرس

والتحصيل باستخدام أحدث الأساليب العلمية والأصول التربوية الحديثة.

وتضم المدارس: رياض أطفال - مدرسة ابتدائية - مدرسة إعدادية:

معامل دراسية حديثة التجهيز والطراز ومتطورة تقنياً تحتوي على أحدث ما توصلت إليه الثورة المعلوماتية الحديثة من تجهيزات خاصة لتحسين أداء العملية التعليمية يمكن من خلالها للمعلم والدارس أن يتصل بغرفة التحكم المركزي الرئيسة وقد صممت بخبرة عالمية.

متحف للعلوم لا نظير له في أي مؤسسة تعليمية افتتحه محافظ الدقهلية العام ١٩٩٧م يحوي جميع وسائل الإيضاح من كائنات حية نادرة ونماذج أخرى محنطة وأعشاب ونباتات، وهي نماذج يتعرض لها الدارس في دراسته حتى المرحلة الجامعية، وهي مصنفة حديثاً ودقيقاً بأسمائها العلمية ويعتبر هذا المتحف مزاراً علمياً فريداً يقصده أهل العلم في كل مكان.



معمل الصوتيات بالمدرسة

(١٣) قسم السيارات

وقد ازدادت الحاجة إليها بعد شهرة المدارس وتميزها والضغط المتزايد على القبول فيها ورغبة أولياء الأمور في تدبير وسائل لنقل أبنائهم ويضم القسم الآن أسطولا من السيارات يصل إلى تسع سيارات يجتهد العاملون عليها في خدمة أولياء الأمور قدر طاقتهم ويلبي القسم حاجات المستشفيات لوسائل النقل.

(١٤) مكتب تحفيظ القرآن الكريم

ويقول د.هلالي»: تعقد دورات كل ستة أشهر لتحفيظ القرآن الكريم إضافة لفصول السنة النبوية المطهرة. وقد رصدت إدارة المجمع لهذا المكتب جوائز قيمة لكل حافظ لكتاب الله أو أي جزء من أجزائه أو دارس للسنة النبوية المطهرة ويقوم بالتدريس فيه نخبة ممتازة من علماء جامعة الأزهر الحافظين لكتاب الله حفظاً سليماً بروايات معتمدة ترتيلاً وتجويداً وقد بلغ عدد المترددين على هذا المكتب أكثر من ٢٠٠٠ فرد.

(١٥) مركز تعليم الكبار ومحو الأمية

ويفتح المجمع أبوابه للذين فاتهم قطار التعليم وفي هذا الصدد يتعاون المركز تعاوناً جاداً مع إدارات محو الأمية في الجهات الحكومية الأخرى المعنية وتقدم للدارسين حوافز مادية وعينية أما المدرسون فهم متطوعون لهذا العمل ابتغاء مرضاة الله تعالى وقد بلغ عدد الفصول المفتوحة حتى الآن عشرة فصول في كل منها ٢٠ دارساً ومدة الدورة ستة أشهراً.

(١٦) فصول رعاية الطلاب

وتعقد فيها مجموعات تقوية لطلاب جميع مراحل التعليم والفصول مزودة بأشرطة الفيديو المتخصصة لهذا الغرض إضافة للأشرطة المسموعة لكبار الأساتذة المتخصصين، تعار لمن يرغب مجاناً علاوة على النماذج التشريحية.

(١٧) المكتبة المركزية

> متحف العلوم في مدارس الإيمان الخاصة لا نظير له في أي مؤسسة تعليمية أخرى

وهي أكبر مكتبة في محافظة الدقهلية تحتوي على النفيس من الكتب والمخطوطات العربية والوثائقية كما تضم مختلف العلوم الشرعية يقصدها طلاب الدراسات العليا في جامعة الأزهر والباحثون في المجالات الشرعية، إضافة لاحتوائها على مكتبة مسموعة ومرئية ومقروءة للمكفوفين بطريقة «برايل». وفيها أشرطة كاسيت لجميع خطب الجمعة منذ أنشئ المجمع حتى الآن.

(١٨) مركز الدعوة والإرشاد

وهو أكثر المراكز نشاطاً وهمة حيث يهيئ أسبوعياً نشاطه المكثف في دعوة كبار العلماء أصحاب الدعوة السمحة والبعيدة عن التعصب وترتيبهم لخطب الجمعة وللندوات الدينية والمحاضرات العامة وحلقات

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بالاشتراك مع علماء الحياة.

(١٩) معهد الدراسات الإسلامية والعربية وإعداد الدعاة

ويقوم بالتدريس فيه نخبة ممتازة من أساتذة الأزهر الشريف. ومدة الدراسة فيه سنتان متتاليتان يحصل الخريج بعدها على شهادة معتمدة من المجمع.

(٢٠) مركز اللغات والترجمة

مركز متخصص في اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية ويقوم بالتدريس فيه شباب مسلم حاصل على درجة الدكتوراه من البلدان التي تخرج فيها ويشترك معهم أساتذة اللغات المعنية من الأجانب وغيرهم.

(٢١) مركز الحاسب الآلي

وهو أول مركز أنشئ لهذا الغرض في محافظة الدقهلية. تم تطويره ليشمل أكثر من عشرين جهازاً حديثاً كما تعقد في هذا المركز دورات خاصة للنشء وصغار السن ويخصص جزء منه لكتابة الرسائل العلمية باللغتين العربية والإنجليزية بأسعار زهيدة.

(٢٢) معمل الصوتيات والمرئيات

وهو مجهَّز بأحدث الوسائل التكنولوجية التي تواكب التقدم التقني في هذا المجال والمعمل يقوم بخدمة قطاع عريض من رواده.

(٢٣) مركز تقنية المواهب ورعايتها وتشجيع الابتكار

ويفخر المركز بأن من بين رواده من حصل على براءة اختراع مقيدة في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. وآخر حصل على إجازة القرآن الكريم بأحرفه السبعة ومنهم من اشترك واجتاز بنجاح مسابقات عالمية في القرآن الكريم.

(٢٤) مركز تصوير المستندات وتغلفها وتجليد الكتب

وتقدم فيه هذه الخدمات بأسعار زهيدة يخصص الهامش الربحي الناتج منها لفقراء المسلمين.

(٢٥) مركز المسابقات الثقافية والإسلامية

يقوم هذا المركز بإعداد المسابقات الثقافية والإسلامية في المناسبات المختلفة وتخصص جوائز قيمة للفائزين ويراعى عند وضع الأسئلة إثراء الثقافة العامة والإسلامية لدى المتسابقين.

(٢٦) النادي الثقافي الاجتماعي

وفيه صالات الألعاب الترفيهية مثل البلياردو وتنس الطاولة والشطرنج وتعليم الآلات الكاتبة العربية والأجنبية وورش مصغرة لتعليم السباكة والنجارة والكهرباء لخدمة البيئة إضافة إلى نادي الفيديو والرحلات والبرامج الاجتماعية والثقافية والترويحية والرياضية.

عدد من رواد المركز حصل على براءة اختراع مقيدة في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا



صورة لمبنى المدرسة من الداخل

(٢٧) مركز أهل الخير للكساء الخيري والمساعدات الاجتماعية العينية والنقدية

ويتلقى المركز الملابس الفائضة عن الحاجة الجديدة منها توزع والمستعملة يتم غسلها وكيها وتعبئتها وإعادة عرضها للمحتاجين، كما يقوم المركز بالمساعدات الاجتماعية العينية والنقدية الفورية لكل ذي حاجه وفي أي وقت تشاء كما يتلقى المركز الزكاة والكفارات والصدقات والهبات والنذور والكتب المدرسية والبطاطين.

(٢٨) مركز الأرامل وكافل اليتيم

ويؤكد د.«هلالي» أنه يتولى بيت الزكاة الكويتي صرف ما يعادل ٢٥٠ جنيهاً مصرياً شهريا لكل يتيم بعد عمل الأبحاث الاجتماعية اللازمة في هذا الشأن وذلك بمعرفة إدارة

المجمع ويكفل المجمع حتى العام الماضي أكثر من أربعمئة يتيم كما يقدم لهم الزي المدرسي والأدوات الدراسية مجاناً مع بداية كل عام دراسي.

(٢٩) مركز رعاية المكفوفين والمعاقين

وهو مزود بأحدث أجهزة التسجيل ويضم جميع الأدوات التي يحتاجها الكفيف إضافة للكتب الدراسية المكتوبة بطريقة «برايل».

(٣٠) معهد الفتيات

ويضم مشغلاً وملتقى للفكر يتم فيه تدارس وتعليم وتثقيف الفتيات دينياً حيث تعقد فيه دورات تعليم التطريز والتريكو والتفصيل والحياكة وقراءة القرآن، تمنح الفتاة بعد تخرجها ماكينة مجانية في المجال الذي تبدع فيه مهاريا على أن يقوم المعهد بعمل المعارض اللازمة لتسهيل تسويق منتجات المتخرجات فيه لصالحهن.

وبالإضافة إلى ما سبق هناك أيضاً:

مشاتل نباتات الزينة وأشجار الفاكهة - مكتب الرحلات السياحية وتيسير الحج والعمرة - حدائق الأطفال - موائد الرحمن - نادي الرحمة للتبرع بالدم - مركز رعاية المسنين - إدارة السينما والمسرح الإسلامي - صالة الألعاب المغطاة للفتيات - دار المناسبات - معهد خدمة البيئة - مركز التدريب المهني - بيت الزكاة - مكتب تكريم الإنسان - مكتب للبريد والفاكس والتلكس والبريد الإلكتروني وصرف المعاشات

مجمع الإيمان الجديد

وفي زيارة للمجمع الجديد الذي يقع على حدود مدينة المنصورة في منطقة تسمى «عزبة الصفيح» وهي أحد المناطق العشوائية المحيطة في مدينة المنصورة، وأوضح د.«هلالي» أن المجمع الجديد يتم بناؤه على مساحة فدان (٤٢٠٠ م٢) وهو يتكون من المسجد الجامع ومصلى للنساء ودار للمناسبات على أعلى مستوى ومكتبة إسلامية ومدرسة للمرحلة الثانوية لتكملة المنظومة التعليمية للمجمع الأب.

والمجمع الجديد تحفة معمارية بكل ما تعني الكلمة حيث إن المسجد الجامع بالكامل تعلوه قبة واحدة رئيسة.. وفي واجهة المجمع قبتان صغيرتان



أطفال الروضة أثناء وجودهم في غرفة النشاط

على يمين ويسار القبة الرئيسة، والمئذنة يصل ارتفاعها عند الانتهاء منها إلى ٧٨ متراً، حيث تصبح أعلى منارة في مدينة المنصورة. وصرح د.«هلالي» أن المجمع الجديد يُبنى على نفقة أحد فاعلي الخير الكويتيين، وقد تكلف حتى الآن نحو ٢



صورة لمركز الحاسب الآلي واللغات من الداخل

مليون جنية مصري ومازال العمل جارياً به لم ينته، فجزى الله هذا الميسور خيراً وبنى الله له بيتاً في الجنة.

أخي المسلم أختي المسلمة: هذا هو مجمع الإيمان في إيجاز نقدمه إليك منذ كان وليداً قام على أمره فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى لا يبغون من وراء جهدهم جزاءً ولا شكوراً وهم يتقدمون بالشكر والعرفان والتقدير لكل من أسهم في إعلاء بنائه ولو بنصيحة مخلصة أو وضع لبنة في هذا الصرح العظيم كما يهيبون بأهل الخير والفضل أن يواصلوا عطاءهم وأن يكونوا ممن قال الله تعالى فيهم ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً﴾ الإسراء:١٩.
هذا ما يفعله أهل الخير، ونتمى المزيد لمساعدة المحتاجين، وجزى الله المحسنين الخير.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ■

علماء أزهريون يرفضون فتوى عميد كلية الشريعة بتحليل زواج الإنترنت

> الزواج ليس مشاركة بين طرفين فقط، ولكنه علاقة عائلات، وعلاقة مجتمع ترتبط به هذه العلاقات جميعا برباط وثيق

تحقيق:
فاروق الدسوقي محمد



أثارت فتوى الدكتور «محمد رأفت عثمان». عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة القاهرة. حول جواز «زواج الإنترنت» جدلاً واسعاً بين العلماء، فقد أكد الدكتور «رأفت عثمان» في إحدى القنوات الفضائية على الهواء مباشرة ضمن تحقيق متلفز أجرته هذه القناة، أنه إذا كان الطرفان على علم ببعضهما بعضاً دون الشك في أن شخصاً غريباً تدخل بينهما، أو انتحل شخصية أي منهما، فالزواج صحيح طالما توافرت شروط الإيجاب والقبول!!، ذلك الزواج الذي تردد أنه انتشر قبل فترة ضمن ما تردد عن انتشار أنواع أخرى من الزواج الذي تراوح بين الزواج بالدم، إلى الزواج على شرائط الكاسيت، إلى الزواج بالوشم، وغيرها مما اختلف حوله علماء الشريعة أو حرموه.

في حين رفض الفتوى عدد كبير من علماء الأزهر الشريف، مؤكدين أن لجوء بعض الشباب والفتيات إلى التعارف وإبرام عقود الزواج عن طريق الإنترنت باطل، وأن هذه الطريقة لا تعتمد شرعاً في الزواج المشروع ولا تترتب عليها آثار شرعية.

وفي التحقيق التالي نتعرف إلى المزيد من آرائهم:

بداية يقول الدكتور «منيع عبد الحليم محمود» عميد ـ كلية أصول الدين في جامعة الأزهر:

إن الزواج ليس مشاركة بين طرفين فقط، ولكنه علاقة عائلات، وعلاقة مجتمع ترتبط به هذه العلاقات جميعاً برباط وثيق، ومن هنا كان لابد من وجود ولي للفتاة المقدمة على الزواج، ليكون موكلاً عنها في إتمام هذا الزواج والموافقة عليه، حتى إنه إذا لم يكن متوافراً لها هذا الولي من المجتمع المحيط بها، فإن وليها هو الحاكم أو القاضي أو ولي أمر المسلمين في المنطقة التي سيعقد بها النكاح، فالمسألة ليست مسألة تراض بين فتاة ورجل على شاشات الإنترنت، والشهود مُعهم على ذلك، بل تستوجب الحضور، ووجود شهود، وتوافر الإعلان في مجتمعها حرصاً على مصلحة الطرفين، ولعدم إثارة أبعاد كثيرة من الشبهات والشك، بالإضافة إلى ذلك فلابد من الإعلان، بحيث يعرف المجتمع المحيط بهذا الزواج، حيث يكون المجتمع شاهداً على ذلك، فشرط الإعلان أيضاً مطلوب، وكذلك شهادة الشاهدين وموافقة ولي الأمر وحضور عقد الزواج، وتوثيق عقد الزواج، حيث يحتفظ كل من الطرفين بحقوقه أمام الآخر، فالزواج نوع من أنواع التعاقد، وكل ذلك لا يتوافر في علاقة الإنترنت، فهذه العلاقة الوثيقة، والميثاق الغليظ من الله تعالى، التي تقوم على المودة والسكن والرحمة يجب ألا نجعلها عرضة للتلاعب، وزواج الإنترنت تلاعب بعلاقة مقدسة جعلها الله سبحانه وتعالى منها الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في المجتمع الإسلامي الذي ستعطي الأبناء الذين يقومون بواجبهم تجاه دينهم وأوطانهم.

اتفاق مبدئي

ويضيف الدكتور «عبد العظيم المطعني» ـ أستاذ الدراسات العليا في جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة ـ أنه بالإنترنت يمكن أن تتم الاتفاقات الأولية على الزواج، بمعنى أن يتم التعارف وتبادل المعلومات والصور بين المخطوبين، فالخطبة من شروطها الرؤية، وأن ترى المخطوبة خطيبها وأن يراها، فإذا حدث تبادل عن طريق الصور يمكن أن يتم الاتفاق المبدئي، ويكون معتبراً، أما العقد فلابد أن يكون في مجلس يضم الجميع، الخاطب والمخطوبة وولي أمرها، وكذلك الشهود والعاقد، وأن يتم العرض والطلب، أو الإيجاب والقبول كما يسميها الفقهاء في مجلس واحد.



«الزواج علاقة مقدَّسة لا يمكن توافرها على شاشات الإنترنت»

د.منيع عبد الحليم:

أطراف العقد

ويؤكد الدكتور «المطعني» أن ما يتم الآن وما يُطلق عليه زواج الإنترنت لا يجوز شرعاً، لأنه وسيلة للخداع، فمثلاً ولي أمر المخطوبة لابد أن يكون معروفاً حقيقة معرفة شخصية في مجلس العقد عن طريق الهوية التي يحملها، وكذلك الشهود، فلا يكفي أن يقول الشاهد أنا فلان ابن فلان، بل لابد من إبراز هويته، وأن يطلع عليها العاقد، فهذا لابد منه، وإذا لم تتوافر هذه العناصر يكون الزواج باطلا، والعقد فاسدا ولا يعمل به، لأنه عن طريق الإنترنت المكتوب أو المنطوق، فقد يدَّعي أي شخص بأنه وكيل المخطوبة، أباً كان أو أخاً ممن لهم ولاية عليها، ويكون الواقع غير ذلك، ولا يكون هذا الزواج صحيحاً إلا إذا توافرت جميع عناصر الزواج، ولا يعتبر صحيحاً إذا لم يكن المجلس يجمع أطراف عقد الزواج من ولي أمر متأكد منه، ومن شاهدين على الأقل متأكد منهما أيضاً، ولابد أن تحمل المخطوبة وثيقة قانونية عليها صورتها، حتى يطمئن العاقد إلى سلامة الإجراءات المطلوبة شرعاً.

وأوضح «المطعني» أن الصورة التي تحدث هذه الأيام بين الشباب والفتيات بوساطة الإنترنت بأن يتحدث بعضهم إلى بعض ويتعارفا ويتفقا على الزواج ويقومان بإحضار شهود على عقد الزواج في غيبة ولي الأمر وكل واحد في دولة لا يجوز شرعاً، لأن عقد الزواج لا بد أن يتم في مجلس العقد. ويضيف الدكتور «المطعني» أن هذه الطريقة في إبرام عقود الزواج لا تعتمد شرعاً في الزواج المشروع ولا يترتب عليها حقوق شرعية لأي طرف من أطراف العقد، فإذا تم الزواج بهذه الطريقة فهو زنى.. ذلك لأن الزواج ليس ككل العقود.

الأزهر.. قلعة وشموخ

وإنما خصه الله سبحانه وتعالى بأنه ميثاق غليظ.

زواج باطل

ويوضح الدكتور «المطعني» أن الزواج بوساطة الإنترنت الذي يتم بين الشاب والفتاة في غيبة ولي الأمر زواج باطل لقول النبي صلى الله عليه وسلم:«أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل.. ثلاث مرات». إضافة إلى أن الزواج بوساطة الإنترنت تحيطه الشبهة والتزوير، وبالتالي فإن الطريقة التي يتم فيها إتمام عقد الزواج بوساطة الإنترنت لا توصل إلى المقصود من الزواج المشروع.

أما بالنسبة لإيقاع الطلاق بوساطة الإنترنت فيقول الدكتور «المطعني»: إن الطلاق يقع إذا تأكدت الزوجة من هذا الطلاق وأن الذي قام بتطليقها هو الزوج نفسه كأن تسمع صوته أو ترى صورته حتى لا يكون طلاقها مكيدة. ويجب على الرجل الذي يطلق زوجته بوساطة الإنترنت أن يكتب لها ويقول لها صراحة يا فلانة أنت طالق.

أركان لعقد

أما الداعية الإسلامي الدكتور «عبد الصبور شاهين». الأستاذ في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة. فيؤكد أن شريعة الإسلام أولت عقود الزواج وأحكامها عناية فائقة ولم تتركها للناس يضعون نظمها وأحكامها. لذا فإنه لا بد من أركان لعقد الزواج هي الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية، والإيجاب والقبول. والولي والشاهدان. ويشترط أن يكون الإيجاب والقبول في مجلس واحد. فلا يصح أن يكون الشاهدان بعيدين عن المجلس. وبناء عليه فإن إبرام عقد الزواج عن طريق الإنترنت لا يجوز شرعاً.

ويضيف الدكتور «شاهين» قائلاً: شرط أساسي في عقد الزواج موافقة ولي الأمر وحضور الشاهدين. فولي الأمر لا يعرف الشاب الذي يريد الزواج بموكلته عن طريق الإنترنت. ولكنه يوافق أو يرفض عندما يراه في مجلس ويتعرف إليه، ويدرس مواصفاته وخلقه ودينه. ثم يكون الإشهار عن طريق الشهود وحضور الأهل والأصحاب. ويضيف: أن التعارف قد يحدث بين الشاب والفتاة عن بعد عن طريق الإنترنت، فقد يتحدثون ويتعارفون. ولكن هذا لا يغني عن التعارف المباشر، خصوصاً لولي الأمر لأن النبي، صلى الله عليه



د.عبد العظيم المطعني:

«زواج الإنترنت» وسيلة للخداع.. وزنى محرَّم شرعاً

وسلم، يقول:«إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه»، فكيف يعرف دينه وأمانته عن طريق الإنترنت؟

ويقول الدكتور شاهين: إن الإنترنت يكون فقط بمثابة الوسيلة التي يمكن عن طريقها إبلاغ الرغبة من الشاب في زواج الفتاة. مشيراً إلى أن العبث الذي يتم حالياً عن طريق الإنترنت هو طريق للزنى دون شك.

وبالنسبة للطلاق عن طريق الإنترنت يؤكد الدكتور «شاهين» أنه لم يشترط في الطلاق إلا النطق بالجملة المعروفة «أنت طالق»، ولم يشترط في الطلاق وجود شهود ولا حضور ولي الأمر أو موافقته، وذلك فبأي وسيلة من الوسائل المؤكدة





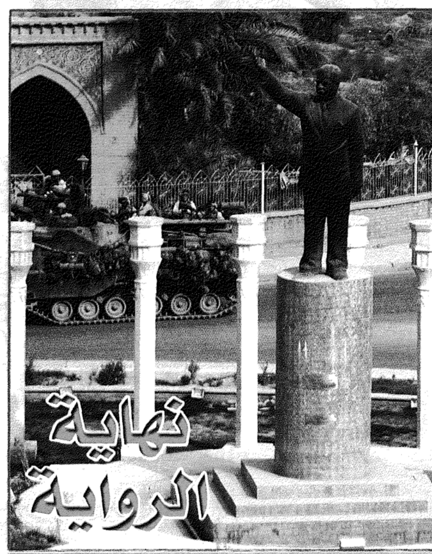
شريعة الإسلام أولت عقود الزواج وأحكامها عناية فائقة

الدكتور «عبد الصبور شاهين»

نطق الزوج بكلمة الطلاق وبلغت زوجته فقد طلقت رسمياً، لأن المسألة ليست عبثاً ولعبة، وإنما هي مصير أسرة وأولاد، والبنية الاجتماعية لا ينبغي أن تكون موضوعاً للعبث والضياع.

صفقة تجارية

ويؤكد الدكتور «مصباح حماد» . أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر . أن عقد الزواج من العقود الخطيرة التي عني بها الإسلام عناية شديدة، وشرع له أحكامه الخاصة التي لا توجد في بقية العقود. ومن ثم فإنه يجب الاحتياط له والحذر من مخالفة أحكام الشرع فيه، ولا يجب التوسع فيه كالتوسع في غيره من العقود. فهذا عقد يحتاج إلى شهود وإلى ولاية، وإلى إعلان، كما ورد به الشرع. وأيضاً المشرع الوضعي عناه بتشريعات خاصة تحفظ الحقوق لطرفيه، كالتوثيق، ومن ثم فإنني أرى أن هذه الأمور المهمة لا تتوافر في ما يسمى بزواج الإنترنت. وبالتالي فإن عقد الزواج بهذه الطريقة سيكون مرتعاً خصباً للنصب والاحتيال، وهو أقرب إلى التسلية منه إلى حقيقة الزواج، كما أن الزواج بهذه الطريقة يقلل من شأن عقد النكاح، ويجعله وسيلة للهو واللعب والتسلية، وكيف يكون عقداً مصيره التأبيد، وشركة بين زوجين لها خصوصياتها، وعلاقة أسرية، كيف يكون عقداً بهذه المثابة، ويمكن أن يتم بطريقة لا تكون إلا في العمليات التجارية وعمليات البيع والشراء، فالزواج ليس صفقة بيع وشراء، وإنما عقد يجب أن يُصان ولا يُعبث به بمثل هذه الطريقة المعروفة بالإنترنت ■



نهاية الرواية

شعر: سيد عبدالحليم
الشوربجي



e.mail: sayed-255@hotmail.com

وتنتهي الرواية
بمشهد عجيب
ومنظر غريب
ولوحة خفية
ظلالها كثيفة
تخفي بها الحقائق

ويُسدل الستار
ويسقط البطل
ويسقط الصنم
ويسقط الكذب
ويسقط الزعيم
في موقف ذليل..

ولحظة مهينة!!
فأين أين حصنه
المنيع؟!
ووضعه الرفيع
وأين بطشه؟!
وأين عرشه؟!
وأين أين جيشه؟!
وأين أين شعبه؟!
وأين أين حارسوه؟
وأين أين مانعوه؟!
وأين أين زعمه؟!
بأنه مهاب
وأنه مجاب
وأنه بطل
وأين أين ما فعل؟!
سوى الذي أراده
مؤلف الرواية ومخرج
العمل
وينتهي الصياح
وينتهي النواح
ويمتطي اليهود
ظهورنا مطية
وهذه ديارنا تُعطى
لهم هدية
وتنتهي الرواية
بمشهد مهين
وموقف ذليل
ويُسدل الستار.

نعم العرب والمسلمون بحاجة إلى أنظمة ديموقراطية
ولكن بأيديهم لا بأيدي غيرهم !!

بقلم:
د.محيي الدين عبدالحليم



"الأنظمة الاستبدادية تسيطر على مناحي الحياة ومنابر الفكر وقنوات الاتصال خوفا وطمعا..."

ذا كان ثمة قيادات سياسية أو فكرية في العالم الغربي تطالب الدول العربية والإسلامية بإقامة أنظمة ديموقراطية سليمة، وتلح في ذلك، وتثير هذه القضية في مختلف المنابر والمناسبات، فإننا يجب ألا تأخذنا العزة بالإثم، ونشجب هذه الدعاوى لأن أغلب هذه الدول تحكمها بالفعل أنظمة شمولية، لا يتمتع فيها الإنسان بحرية الرأي، أو مشاركة في صنع القرار، أو حق في التعبير والاختلاف. فالشعوب تكاد تكون مهمشة، ولا تملك من أمرها شيئاً، والأنظمة الاستبدادية تسيطر على كل مناحي الحياة، ومختلف منابر الفكر، وقنوات الاتصال، التي لا تفتأ تطبّل وترمز للجالسين على كراسي الحكم رياء ونفاقاً، أو خوفاً وطمعاً، فلا تستطيع أن تفند لهم رأياً، أو ترفض لهم قراراً، أو توجه لهم نقداً، فهم الفقهاء والعلماء والقضاة والمعلمون الذين لا يوجد في المجتمع من يباريهم في رجاحة العقل، وبُعد النظر، وسعة الإدراك، والقدرة على اتخاذ القرار، ومن يختلف معهم فهو إما حاقد أو جاهل أو أحمق، فعليه اللعنة، ومصيره غياهب السجون.

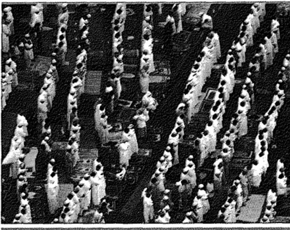
لقد أصبح الاجتهاد بالرأي وإعمال العقل والاختلاف في وجهات النظر سيفاً مسلطاً على أصحاب الملكات الخلاقة والأفكار المبدعة في هذه الأنظمة، فبقدر الاختلاف في الرؤى والأفكار تقدر العقوبة، وما أكثر الذين كان نصيبهم السجن والاعتقال، بل الإعدام لأنهم خالفوا النظام وانتقدوا الحاكم، وقدموا البدائل، فشهوة الحكم وغريزة التسلط أقوى من كل عطاء، وأهم من مصلحة البلاد والعباد.

ولا تزال سياسة القمع والعنف ضد المعارضين من أبناء الأمة هي السياسة الراسخة والمعتمدة في معظم الأنظمة العربية والإسلامية، إلا أن السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل هذه الأوضاع على بشاعتها وتناقضها مع مصالح المجتمع تجيز الاستنجاد بالأجنبي الطامع والغازي لبلادنا؟ وهنا تشير حقائق التاريخ إلى أن الأجنبي حين يأتي لبلادنا فإنه يجيء لتنفيذ مخططاته، وتحقيق مصالحه، وليس لإنقاذ المنظمة من مخالب العسف والاستبداد والفساد، فهذا الغازي لم يحضر لإقامة مؤسسات خيرية لمساعدة الآخرين، وإنما جاء ليحقق مصالحه في معترك الصراع الدولي، ومن ثم فإن إتاحة الفرصة لهذه القوى لتبرير العدوان والغزو بدعوى تحرير الأوطان وإنقاذ الإنسان وتعميم الديموقراطية، فهو قول حق أريد به باطل.

وإذا كانت هذه الدول جادة حقاً في تطبيق الديموقراطية، فإنه من المعروف أن الحرية قيمة مجتمعية لا وجود لها خارج عقول أبناء المجتمع وسواعدهم وأهدافهم النابعة من صميم تراثهم وتطلعاتهم ونظرتهم إلى الحياة والكون، فلا حرية خارج هذا الإطار وذلك المدلول، ومن ثم فإن حرية المجتمع أمر ينبع من هذا المجتمع ويعود إليه فهي لا تصدَّر ولا تستورد، وإلا تحولت إلى عبودية وسيطرة أجنبية، ولا سيما بعد أن اختلطت المفاهيم، وتعدلت المسميات، فأصبح الفداء إرهاباً والتمسك بالحقوق جموداً، والغزو الأجنبي تحرراً.

فلماذا الغضب والمكابرة والادعاء بأن هذه الشعوب تنعم بالحرية وتمارس حقها في القول والتعبير، ولماذا تردت أحوال هذه الشعوب، وارتفعت فيها معدلات الجهل والفقر والأمية والضياع والتفكك، وإهدار الثروات، والتخلف الفكري، والجمود العقلي، والانهيار الاقتصادي، وإذا كانت هذه الادعاءات تستند إلى ظل من الحقيقة فلماذا ضاع منها الطريق، وفقدت فاعليتها على الساحة الدولية وراحت تتخبط في دياجير الظلام، وتراجعت مؤسساتها الثقافية والتعليمية، وتمت هزيمتها على يد شراذم البشر.

وإذا كانت الديموقراطية وحرية الإنسان هما المناخ الذي حققت فيه كل هذه الدول المتقدمة كل هذه الإنجازات المبهرة التي تمت على أرضها، وهي الوقود الذي أفرز أدمغة وملكات أثرت الحياة في هذه المجتمعات، إن الدول العربية والإسلامية لن تحرز أدنى درجات التقدم في مختلف الميادين، إلا إذا اعتمدت



وأمرهم شورى بينهم.

الطريق الديموقراطي منهاجاً لها، واحترمت إرادة الإنسان، لأنه بقدر مساحة الحرية المتاحة للمبدعين يكون العطاء الذي يقدمونه لأمتهم، فالتخلف والجمود اللذان أصابا الحياة في العالم العربي والإسلامي يرجع أساسهما إلى أساليب القهر والقمع وكبت الحريات، والتسلط على مقدرات الشعوب، وسحق إرادة الجماهير لحساب العناصر الانتهازية وجماعات المنتفعين وجوقة المنافقين التي تحيط بالحكام وتعمي أبصارهم عن الحقيقة، بدلاً من أن تنصح لهم وتنير لهم الطريق، وتؤكد الشواهد العملية أن مناخ الحرية والاستقرار والأمان والعيش الكريم الذي وفرته الدول الديموقراطية في العالم، كان أقوى عوامل الجذب لعلماء العرب والمسلمين الذين تركوا ديارهم وغادروا أوطانهم، وأثروا الحياة في هذه الدول.

إلا أننا نحزن أشد الحزن حين نرى بعض المنبهرين بالغرب، يؤكدون أن عهد الاستعمار كان أفضل، وأن أحوال الشعوب العربية والإسلامية أيام الاحتلال كانت أجمل، وأن عودة هذا الاحتلال مرة أخرى إلى بلادنا سوف يخلص هذه الشعوب المنكوبة من نظمها القمعية، ويعيد لها حريتها المسلوبة واستقلالها الضائع، بعد أن يأخذ على عاتقه ترحيل الحكام الأشرار، ويمكنها من اللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي، ويفسح لها المجال لتتنفس الشعوب الصعداء.

وفي الحقيقة أن المستعمرين لبلادنا يتحدثون عن الديموقراطية وحقوق الإنسان الغربي أو الإسرائيلي، أما حقوق الإنسان العربي والمسلم الذي يتم سحقه كل يوم بالمدفعية الثقيلة وطائرات الأباتشي، فلا مكان لها عندهم، فهو لا يستحق الحياة، إنها الديموقراطية التي تسكت عن الانحياز الأعمى واللامحدود لباطل الصهيونية ولطموحاتهم وإفرازاتها الخبيثة. ديموقراطية الاحتلال للبلاد العربية والإسلامية، وإصدار القوانين الظالمة لمعاقبة الدول العربية والإسلامية.

إنهم يريدونها ديموقراطية ديكورية تحسِّن وتجمل الصورة البشعة للدكتاتوريات الصديقة في عالمنا العربي والإسلامي، أما الديموقراطية الحقيقية التي تنبض بنبض الجماهير، وتترجم طروحاتها وآمالها وتفرز الممثلين الحقيقيين لها فلا مكان لها في فكرهم، بل إنهم يعملون على الحيلولة دون حصولنا عليها، إنهم يخشون من الديموقراطية التي تفرز عناصر عربية ومسلمة تطالب بالحرية والعدل والمساواة، وتطبق شريعة الله في أرضه، وليس أدل على ذلك مما قاله الكاتب الأميركي المتصهين «راندي شومان» في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في عددها الصادر في ٢٠٠٣/٤/١٥م: «إن الديموقراطية غير مرغوبة في العراق حتى ولو كانت ممكنة لأنها سوف تجلب الإسلاميين المعادين لنا إلى حكم هذا البلد»، وما قاله «سكرو كروفت» في الصحيفة نفسها: «إننا لن نسمح بتسليم الأصوليين مقاليد الأمور في المنطقة»، وفي ذلك يقول الكاتب البريطاني «أنتوني لاغارديا» في صحيفة «الديلي ميل تلغراف» في عددها الصادر في ١٩٩٣/٤/٤م «لقد أصبح واضحاً أنه ما أن تجد الديموقراطية الحقيقية طريقها إلى أي بلد شرق أوسطي حتى تبزغ شمس الحركة الإسلامية كممثلة حقيقية لنبض الناس، أو كبديل وحيد للأنظمة القائمة، وهذه الحقيقة يعيها الغرب جيداً، وتثير قلقاً كبيراً في المؤسسات السياسية الغربية».

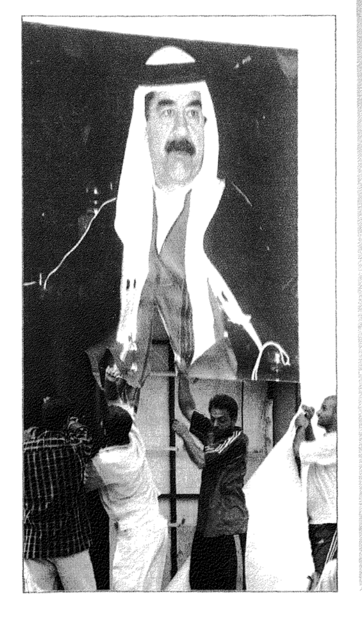
لقد أغفل هؤلاء معطيات العقيدة الإسلامية التي تؤكد على

طواغيت في مزبلة التاريخ الإنساني

الحرية بكل أبعادها ومعانيها، وترفض القهر الفكري بكل أشكاله، ولا تقبل الأنظمة «الثيوقراطية» في السياسة والحكم. وهذه العقيدة تضع للحرية إطاراً يتفق مع مبادئها وقيمها. فلا تجنح إلى هذا اللون من الحرية المطلقة دون ضابط أو رابط. كما لا تجنح إلى قمع إرادة الإنسان وحقه في التعبير وفي القول. وترفض تكميم الأفواه، وخنق الأنفاس. وهذا يعني أن الحرية الإنسانية في المنظور الإسلامي وإن كانت مؤسسة على قواعد ثابتة في العقيدة، إلا أنها قواعد متحركة، غير جامدة، ومرنة. تقبل التطور والتجديد بما يتلائم مع مقتضيات العصر وحاجاته. وحسبما تمليه الحوادث وترسمه الأيام. وليس أدل على ذلك من أن الإسلام قد فتح باب الاجتهاد على مصراعيه ليجرف كل عقبة تقف أمام التطور في مسيرة حياة الأمم والشعوب. فقد حارب الجمود على المألوف والتقليد الذي يعمي أصحابه عن رؤية الحقيقة.

وهذا يعني أن الدول العربية والإسلامية في حاجة إلى وقفة شجاعة تواجه بها الواقع المرير الذي تعيشه إذا أرادت اللحاق بقطار التنمية والتقدم الذي يجرف كل من يقف في طريقه. والحل يكمن في قيام هذه الشعوب المنكوبة بالدكتاتورية والفساد بما تفرضه عليها واجبات المواطنة وحقوقها. أي النضال والتضحية لتصحيح مسيرة المجتمع أو مجابهة الشذوذ والانحراف مهما كان الثمن غاليا. ولا مجال هنا للمقولات المغلوطة التي ترى أن التغيير من الداخل أصبح أمرا غير ممكن في ظل سياسة قمع المعارضين وسحق المخالفين ●

الحرية في الإسلام قواعدها متحركة غير ثابتة نرفض تكميم الأفواه وخنق الأنفاس



بقلم:
شعبان عبدالرحمن



كاتب صحفي، مصر

رأي

في مشهد مثير ووسط تطورات ساخنة، تابع العالم أحداث السقوط الذليل... وشاهد الملأ في كل مكان نهاية من النهايات الحالكة، لينتهي بذلك وإلى الأبد، واحد من أشد العهود دموية وإرهاباً وظلماً.

سقط الطاغية وحيداً مشرداً في حفرة ضيقة من الأرض، ولم تنفعه حاشيته ولا زبانيته، ولا آلته الأمنية الوحشية، ولا ترسانته العسكرية، فقد زال كل ذلك وتبخر وذهب أدراج الرياح: (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد:١٧. وتلك هي النهاية الطبيعية لكل متجبر يعيث في الأرض فساداً.

وبعيداً عن الشماتة... نقف أمام المشهد بكامله نتدبر فصوله ونراجع معانيه بتجرد للعظة والاعتبار، ولعل تلك الوقفة ضرورية للظالم والمظلوم على السواء.

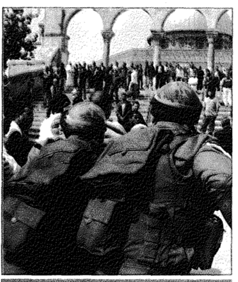
فالمظلوم والمكلوم يوقن أن الله يمهل الظالم ولا يهمله حتى إذا أخذه لم يفلته ويوقن أن رب الكون بالمرصاد لكل دبيبة تدب على الأرض فما بالك بمن يملأون الأرض طغياناً... والمكتوي بنار الظلم الذي طال ليل ظلمه بينما انتفش ظالمه وعلا في الأرض الفساد وهو يتدبر المشهد بكامله لا شك أن إيمانه يتجدد بخالقه ويقينه ويقوي بأن المنتقم الجبار يدبِّر تدبيراً محكماً ولكن في ميقات يوم معلوم.

ولا شك أن من معاني الإذلال للطاغية أن يجعل إذلاله على يد شرار الخلق حتى لا تتدنس أيدي المقهورين به وتظل دماؤهم عالقة بعتقه ليقتصوا منه يوم القيامة... تلك معاني تتراءى للمظلوم وهو يشاهد سقوط الطاغية... أما ما يتجسد للظلمة والبغاة صغارهم وكبارهم وهم بلا شك كثير ولنتركهم في مصيبتهم غارقين في حال الحسرة التي لن يفيقوا منها بعد أن رأوا قرينهم الذي كان ملئ السمع والبصر وهو على هذه الحال.

مرة أخرى لنتوقف أمام المشهد بكامله لنستخرج المعاني التالية:

أولاً: نهاية الطغاة

إن وقائع التاريخ وأحداثه الثابتة والموثقة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن نهاية الطغاة دائماً ما تكون مأساوية وخاتمتهم تكون - والعياذ بالله - سوداء حالكة، لكن البغاة والطواغيت لا يتعظون... فبالأمس القريب شهد العالم النهاية الذليلة لدكتاتور يوغسلافيا السابق «سلوبودان ميلسوفيتش»... فبعد أن قضى عشر سنوات في حكم يوغسلافيا، ارتكب خلالها أبشع مجازر الإبادة العرقية والجماعية ضد المسلمين في البوسنة وكوسوفا، كانت النهاية يوم السابع والعشرين من يونيو العام ٢٠٠٠م، حين ألقي القبض عليه وحمل في طائرة مكبلاً ليُلقى به في إحدى زنازين محكمة جرائم الحرب في «لاهاي» ومازال يتجرع سموم الذل والمهانة حتى اليوم.



الطغيان الصهيوني إلى زوال بإذن الله.

> معاني الإذلال عند الطاغية أن تجعل إذلاله على يد شرار الخلق

وفي رومانيا، مازالت نهاية «تشاوشيسكو» وزوجته المأساوية ماثلة في الأذهان، فبعد أن حكم بلاده بالحديد والنار، نحو من ربع القرن (١٩٦٥م - ١٩٨٩م)، تحولت خلالها رومانيا إلى سجن كبير تمارس فيه سياسة القتل والترويع وسفك الدماء، سقط في النهاية أمام المد الشعبي الغاضب، ثم حوكم محاكمة سريعة من قبل جنوده وقواته، انتهت بإعدامه وزوجته في مشهد لن ينساه التاريخ.

وقد كانت نهاية الفاشي «بنيتو موسيليني» نهاية مشابهة، فقد حكم إيطاليا واحداً وعشرين عاماً فرض خلالها حكماً عسكرياً حديدياً على البلاد، وأدخل بلاده في مغامرات عسكرية مع ليبيا وإثيوبيا ثم تحالف مع النازي «هتلر» في الحرب العالمية الثانية، واستنزف اقتصاد بلاده في تلك الحروب كما استنزف شبابها وغير ذلك أذاق بقية الشعب الويلات تحت حكمه الحديدي، وكانت الهزيمة الماحقة التي لحقت به وبمن تحالف معه هي بداية نهايته هو ورفيقه النازي «هتلر».

فقد كسرت الهزيمة شوكته، وقوضت جيشه، وأذلت جبروته، فطارده أبناء الشعب الإيطالي حتى ألقت الشرطة القبض عليه وتم إعدامه رمياً بالرصاص، وترك جسده معلقاً في ساحة وسط مدينة «ميلانو» فترة من الزمن.

أما «هتلر» فقد قرر أن يضع نهايته بيده وانتحر ليذهب غير مأسوف عليه.

القاهر... وتيمور لنك

وباطلاله سريعة على تاريخ عالمنا الإسلامي والعربي، نكتشف شواهد صدق على نهايات طغاة وجبابرة أذلوا شعوبهم وقتلوا وشردوا وسجنوا وعذبوا وفي النهاية بقيت الشعوب، وهلك الطغاة في نهايات مأساوية - إلى غير رجعة - فمنهم من أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فجأة ولم ينفعه حراسه ولا أطباؤه وراح غير مأسوف عليه، تلاحقه لعنات المظلومين والثكالى والأرامل واليتامى من أبناء ضحاياه.

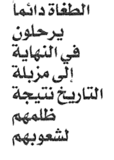
ومنهم من انقلبت عليه بطانته وحاشيته وحجرت عليه وعاش وحيداً بعد أن انفض الجميع من حوله ليموت غير مأسوف عليه.

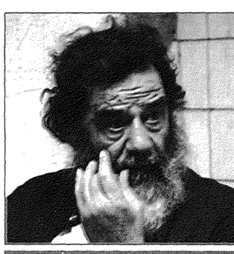
وفي الأمس البعيد، حكم

الخليفة العباسي «القاهر بالله ابن المعتضد» بغداد. والذي تولى الحكم العام ٩٣٠م، عقب مقتل «المقتدر»، ويروى أنه بدأ حكمه باستدعاء «أم المقتدر» وهي لم تزل غارقة في الحزن على ولدها، وطالبها برد أموالها للخزانة، وعندما أخبرته أن ليس عندها مالاً، أمر بتعليقها من رجليها وضرب المواقع الحساسة في جسدها حتى تعترف، فلم تزد على ما أخبرته به، فأخرجها وأمر بمصادرة أموال جميع أبناء المقتدر.

يقول أحد المؤرخين: «لم يسلم من شر «القاهر» أمير أو صغير فكان يقتل الناس ويصادر أموالهم وأملاكهم، فقتل وزراءه وقواده وبني عمومته من آل العباس، وأنشأ «مطامير» يدفن الناس فيها، وخلال عام ونصف العام، من حكمه، ملأ «القاهر» بغداد رعباً وخوفاً حتى كانت نهايته البشعة، عندما تآمر عليه القواد، ودخلوا عليه، وسملوا عينيه، وأجبروه على خلع نفسه، وعلى عقد البيعة للخليفة «الطائع»، وعاش بقية حياته أعمى يجوب الشوارع بحثاً عن ملجأ، ويتسول اللقمة إلى أن مات.

ويشبه «صدام» إلى حد ما الحاكم المغولي «تيمورلنك»، في التعطش لسفك الدماء، وكذلك في الإساءة لمن أحسن إليه، وقبل




لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً.

أن يصبح «تيمورلنك» حاكماً، كان من قطاع الطرق، وعاش حياته مع اللصوص، ويعيش على السرقة رغم أنه كان مصاباً بالعرج، وقد وقع يوماً مع عصابة من اللصوص في قبضة حاكم أفغانستان «كانت تسمى ذلك الوقت هراة»، فأمر بصلبه، لكن «غياث الدين» ابن الحاكم الأفغاني رق قلبه لـ«تيمورلنك» عندما شاهد عرجته، فشفع له، وعندما حكم «تيمورلنك» كان «غياث الدين» هذا أول ضحاياه، وكذلك فعل «صدام» بكل من حوله.

وقد وصف المؤرخون «تيمورلنك» بأنه «يجري في جسد العالم مجرى الشيطان في بني آدم، ويدب في البلاد دبيب السم في الأجساد».

وقد امتلأ عهد «تيمورلنك» بالحروب والمجازر والمقابر الجماعية، فقد حاصر تركيا «كانت تسمى في عهده سيواس» ثمانية عشر يوماً، وأقسم لأهلها إن استسلموا فلن يمسهم بسوء، فصدقوه وفتحوا له المدينة، وما أن دخل حاصرهم وأمر بحفر أخدود كبير، ثم ألقى ثلاثة آلاف من الناس أحياء!!.

ثانياً الطغاة الثوريون

إن «صدام حسين» ومن على شاكلته من الحكام الثوريين الذين ابتليت بهم شعوب كثيرة، جاء بهم الاستعمار العالمي عبر انقلابات عسكرية مشبوهة، حاملين نظريات وأيديولوجيات فاسدة، كالقومية، والبعث، والاشتراكية، تلك الأيديولوجيات التي سعوا عن طريق ترويجها وإكراه الشعوب عليها زرعها في بلادنا الإسلامية في محاولة للقضاء على الإسلام وتنحيته عن حياة الناس وتغييبه عن الحكم.

وقد أذاقوا الشعوب المسلمة في سبيل ذلك الويلات، وشنوا حرب إبادة وحشية على كل من وقف في طريقهم، أو كشف مخططاتهم الخبيثة، فنصبت المشانق، وعلق عليها خيرة الدعاة إلى الله، وتواصلت المجازر - ومازالت - كما امتلأت السجون والمعتقلات بكل من قال «ربي الله»، بينما يعيش في الشتات الآلاف الذين فروا بدينهم تاركين الأموال والديار والأهل لتشكوا إلى الله ظلم الصداميين وضلالهم وجبروتهم.

صنيعة غربية

وقد أصبح من نافلة القول أن صدام حسين هو صنيعة غربية استعمارية كغيره من الطغاة الذين رحلوا إلى مزبلة التاريخ أو الذين مازالوا يطبقون على أنفاس شعوبهم ويذيقونها الويلات والفقر والحرمان والعسف والظلم، وقد أتقن الاستعمار صناعتهم وإداراتهم وتحريكهم بمهارة ثم أتقن لعبة التخلص منهم بطريقة أكثر مكراً وخبثاً، ولإثبات ما نقول، نلفت الانتباه - على سبيل المثال - إلى الوثائق والشهادات التي تواترت، مؤكدة أن «صدام» وزمرته من حزب العبث هم صنيعة الاستعمار الغربي لضرب الإسلام، فهذا «علي صالح السعدي» نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق وأحد أعوان صدام يقول: «إن صدام ونظامه هما صنيعة أميركية جاءت لتحد من التيار الإسلامي المتنامي في الوطن العربي»، ثم يقول: «إننا وصلنا إلى السلطة بقطار أنجلوأميركي» (القبس الكويتية ٢٠٠٣/١٢/١٥م).

ويقول «مروان التكريتي» أحد أعمدة حكم البعث العراقي في مذكراته: «إن الحكومتين البريطانية والأميركية أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين... الأول: أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمونه لنا، والثاني: أن نبرهن على قوتهما في الداخل... وقد وافقنا على الشرطين».

ثالثاً: إننا نتوجه إلى بقايا الطغاة الذين لا يزالون جاثمين على صدور الشعوب المطحونة، أن يقفوا وقفة مراجعة بينهم وبين أنفسهم ويتدبروا ويتعظوا بما جرى لـ«صدام»... قبل المصير الأسود في الدنيا... مصير «صدام»، ثم المصير الأشد حلكة من الليل البهيم عندما يردون إلى الله فرادى ويقفون أمام المنتقم الجبار.. يوم القيامة يوماً يعض الظالم على يديه، ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ■

نعم للإصلاحات... ولكن!!

من الملاحظ أنه لمجرد طرح المبادرة الأميركية للإصلاح في «الشرق الأوسط الكبير»، جاءت ردة الفعل العربية في مستويين:

الأول: الرفض المطلق، وقد تمثل ذلك عند معظم الدول العربية - باستثناء دولة أو دولتين - تحت ذريعة أن الإصلاح جاء من الخارج، ولم ينبع من الداخل، وينبغي ألا يفرض فرضاً، ولابد من مشاركة الدول العربية في صنع قرار الإصلاح باعتبارها المعنية به.

الثاني: طرح مبادرة عربية بديلة لمشروع الإصلاح الخارجي، بدت بوادرها في التحرك نحو إصلاح الجامعة العربية وتفعيل دورها، وفي اجتماع نخبة من المثقفين العرب في مكتبة الإسكندرية، بهدف إصدار مبادرة تمثل الرؤية شبه الرسمية للإصلاح المنشود.

حاولت دول أوروبية اللحاق بالموقف الأميركي، فقدم وزير خارجية بريطانيا «جاك سترو» مبادرة للإصلاح في العالم العربي ضمن خطاب ألقاه في القاهرة (جريدة الرأي العام ٢٠٠٤/٣/٤م، عدد ٣٤٠٦)، وحاولت إيطاليا أن تحذو حذو أميركا، غير أنها تراجعت أخيراً، أما فرنسا، فكان لها موقف مغاير، يستند إلى ضرورة أن يكون الإصلاح من داخل الدول العربية وليس من خارجها.

> دول أوروبية حاولت اللحاق بالموقف الأميركي بشأن الإصلاح في العالم العربي مثل بريطانيا وإيطاليا أما فرنسا فكان لها موقف مغاير يستند إلى ضرورة أن يكون الإصلاح من داخل الدول العربية وليس من خارجها

بقلم:
د.أحمد عبدالعزيز المزيني
كاتب كويتي

أكلة القصعة

يذكرنا هذا الموقف وغيره من مواقف مماثلة وما أكثرها بأكَلة القصعة « «الطبق الكبير»، في قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها»، قالوا: أمن قلة نحن يا رسول الله، قال: «لا، بل أنتم غثاء كغثاء السيل».

الجميع في الشرق والغرب في انتظار ما ستسفر عنه قمة «اسطنبول» الأميركية - الأوروبية التي ستعقد في شهر يونيو المقبل لمناقشة أمور من بينها موضوع الإصلاح، وهذا يعني أن أميركا ومن معها ماضية في طرح مشروع الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير، وأن العرب جميعاً يؤمنون بضرورة الإصلاح، غير أن العرب يرفضون أن تكون المبادرة مقبلة من الخارج، وتملى عليهم إملاء وتفرض عليهم فرضاً.

يبدو واضحاً أن لدى العرب بعض المخاوف والمحاذير والهواجس، إذ مازال بين الموقف العربي والموقف الأميركي بون شاسع واختلاف في الرؤية وتباين في محددات الإصلاح وآلياته «الموقف الأميركي يرى ضرورة إرجاء حل القضية الفلسطينية إلى ما بعد الإصلاح، والموقف العربي يرى غير ذلك»، وفي المساحة الجغرافية التي سيشملها الإصلاح، وهل سيقتصر فيه على الدول العربية الإسلامية، دون سواها، أم أن هناك دولاً أخرى مثل تركيا «سيعقد المؤتمر المقبل على أرضها»، مثل: الباكستان، وأفغانستان، وإسرائيل، ستنضوي جميعها تحت منظومة «الشرق الأوسط الكبير»، أليست هذه البلبلة والحيرة هي معيشة الضنك التي وردت في الذكر الحكيم في قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً) طه:١٢٤.

الحاضنة العربية

في تقديري أن المبادرة العربية للإصلاح مهما بدت أنها تتعارض وتتباين مع بعض نصوص المبادرة الأميركية ومهما أبدى بعض الساسة العرب من أسباب الاعتراض وعدم القبول المقنعة وغير المقنعة لمبدأ الرفض للإصلاح المقبل من الخارج - ليست إلا «حاضنة» وأمّاً رؤوماً للمشروع الغربي الأميركي للإصلاح، ومن يطلع على ما نشر في الصحف أخيراً، وبخاصة مبادرة «الإسكندرية» (نشرتها الرأي العام ٢٠٠٤/٣/١٠م عدد ٣٤١٢) يدرك ببساطة التوافق العجيب بينها وبين كثير من نصوص المشروع الأميركي (نشر في الحياة اللندنية ٢٠٠٤/٢/١٣م)، غاية ما في الأمر «أن الرفض يأتي للاستهلاك المحلي، ولذر الرماد في العيون»، في محاولة لإظهار الهوية العربية في أسمى تجلياتها، وفي إضفاء الشرعية العربية على مشروع مقبل من الغرب!!.

الإسلام دين الإصلاح والصلاح

لم يقف الإسلام يوماً في طريق إصلاح الفرد

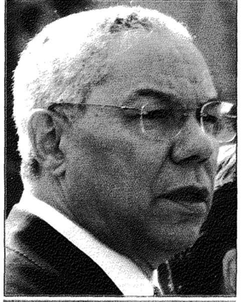
والجماعة والأمة والارتقاء بمستوى الإنسان في الحياة الدنيا. ورسالة الإسلام جاءت أساساً للإصلاح الشامل، ونشر العدل والمساواة وإحقاق الحقوق بين الناس كافة، ويكفي أن نذكر بأن المسلم يقول في دعائه: «اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا».

مصالح الحضارات

الرفض المطلق، والقبول الكلي بما يملى علينا ويطلب منا مرفوضان من حيث المبدأ، ومن حيث الكرامة، ومن حيث الدين أيضاً، ومن حيث إننا: «خير أمة أخرجت للناس» وعندنا ما يمكننا من الإصلاح، ولدينا من القدرات والكفاءات والإمكانات المتاحة ما يعزز من دورنا المنوط بنا فيه.

سبق للأمة العربية أن رفضت مشروع تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧م، فماذا كانت النتائج؟ فالمطابخ السياسية في الغرب تصدر بين فترة وأخرى مبادرات «مشروع أيزنهاور، لملء الفراغ. مشروع «روجرز»، «أوسلو»، خارطة الطريق، واليوم الشرق الأوسط الكبير»، والغرب يعلم أننا سنرفضها أو نرفض أكثرها، بحجة أنها تنطوي على تحقيق مصالح الغرب على حساب المصلحة العربية. فلماذا لا يكون هناك دعوة قوية لحوار حقيقي يصل بنا جميعاً في الشرق والغرب إلى رؤية واضحة لتحقيق المصلحة العامة لجميع شعوب الأرض، على أن تؤسس العلاقة على مفهوم مصالح الحضارات، وليس على نظرية الغالب والمغلوب، والمنتصر والمنهزم، والقوي والضعيف، ولا على مقولة صراع الحضارات. تلك المقولة التي تتبناها أوساط في الغرب، مقرَّبة من صناع القرار ومتخذيه! مما يثير الفتن ويدعو إلى القلق، ويعمل على التحريض غير المبرر. ولماذا لا نقتدي جميعاً بقوله تعالى؟: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران:٦٤. ففي هذه الآية دعوة صريحة لجميع أصحاب الرسالات إلى توحيد الخالق والمساواة بين جميع البشر: (لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً). فليس هناك سيد ومسود. فإن تولوا وأعرضوا فـ(لكم دينكم ولي دين).

وهذا يقودنا إلى ضرورة التعرف إلى محددات الإصلاح المنشود، ومعرفة الآفاق التي سينطلق إليها، والآليات التي تتخذ لتنفيذه، ومدى مشاركة



كولن باول... تراجع عن فرض الديموقراطية!

> لم يقف الإسلام يوماً في طريق إصلاح الفرد والجماعة والارتقاء بمستوى الإنسان في الحياة الدنيا

الغرب ورغبته، إن كان ينوي الإصلاح حقاً، في تقديم المشورة والتقنية العلمية اللازمة للشرق العربي، وهو ما يحتاجه ويسعى إليه لنهضته، أما إذا اقتصر مفهوم الإصلاح على تصدير الديموقراطية وفرضها فرضاً على الشعوب العربية، بكل ما تفرزه من ثقافة تتعارض مع ثقافتنا وديننا فذلك أمر مرفوض.

الديموقراطية لا تفرض فرضا

فقد صرَّح أكثر من واحد بأن الديموقراطية ينبغي ألا تفرض فرضاً على الشعوب، من ذلك ما قاله السفير الأميركي في الكويت في صحيفة (الوطن ١٩٩٤/١٢/٢٢م) «إننا لا نملك وصفة جاهزة للديموقراطية، إن مسائل الديموقراطية ترتبط بشكل أساسي بالخيارات الخاصة بكل مجتمع، وهذا يعني أن تقدِّر كل دولة وكل مجتمع وسائله الخاصة في تطبيق المشاركة السياسية،

ومن جانبنا فعندما نتناول مثل هذه القضايا فإن حديثنا يرتكز على عموميتها وفائدتها، ولكننا لا نستطيع أن نفرضها على الآخرين، أو نقدم لهم وصفة جاهزة عليهم اتباعها، ونحن نشجع على هذا المنحى ونترك لكل دولة الطريق التي تراها مناسبة وتتفق مع ظروفها».

وهذا خلاف ما جاء في مبادرة وزير الخارجية الأميركي فيما بعد، فقد فهمت على أنها ستفرض فرضاً على الشعوب العربية وفق ما جاء في إعلان المبادرة في حينه، وعلى إثرها وجهت بعض الدول العربية انتقادات لها، وعمَّت حال من الإحباط واليأس ـ أشبه بالحال التي تعيشها المجتمعات العربية حالياً ـ لأن المبادرة لم تأخذ في الاعتبار وجهات النظر العربية التي سبقت إعلانها، ولم تراع خصوصيات الدول، وقد استدرك «وليام بيرنز» مساعد وزير الخارجية في تصريح له بأن «أميركا لا تسعى إلى فرض الإصلاحات التي تقترحها على الدول العربية، وإنما تسعى إلى مناقشتها بروح الصداقة» (الرأي العام ٢٠٠٣/٣/٩م عدد ١٣٠٤٥)، وهذه الأيام نجد «كولن باول» نفسه قد ألغى من خطابه فكرة «فرض الديموقراطية»، وراح يردد فكرة التشاور والمناقشة!! ونحن نرى أن مسألة فرض الأمور المتعلقة بأساليب الحياة السياسية سواء أكانت من الخارج أم من الداخل مدعاة إلى الرفض، وأن الحكمة السياسية تقتضي دائماً مناقشة الأمور مع مختلف الأطراف المعنية بعيداً عن نزعة الهيمنة وحب السيطرة، وهذا ما أبداه بكل وضوح «جون ليسلينغ» (مستشار سياسي للسفارة الأميركية في أثينا سابقاً) بقوله: إن الجهود

لفرض الديموقراطية عبر العنف سياسة استعمارية، وقال: إن «ويلسون» الرئيس الأميركي خلال الحرب العالمية الأولى لم يكن ليوافق أبداً على فكرة حصول اجتياح عسكري لفرض الديموقراطية، (الرأي العام الموضع السابق).

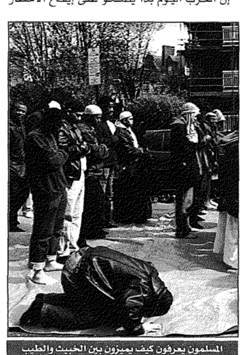
الذي يبدو أن هناك تناقضاً في الموقف الرسمي الغربي من عملية الإصلاح المقترحة، فمرة يقول هذا غير ما يقوله ذاك، فيلوحون بالعصا تارة، وبالجزرة تارة أخرى، فهل المسألة توزيع أدوار معينة، وإطلاق بالونات اختبار لجسِّ النبض الرسمي والشعبي.

طبيعة الإصلاح المرتقب

إن ما رشح من مبادرة الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير يكاد ينحصر في مجمله في: «الإصلاح السياسي - والاقتصادي - والاجتماعي - وبناء المجتمعات الديموقراطية - وحقوق الإنسان - وحقوق المرأة السياسية - والتعددية السياسية المتمثلة في الأحزاب». فالإصلاح السياسي وفق تصور الغرب له هو في إحلال الديموقراطية ونشر ثقافتها الغربية، ومن بين إفرازاتها إحلال المجتمع المدني بكل مؤسساته على حساب الهوية الإسلامية، ومحاولة طمس معالم المجتمع الإسلامي بكل معطياته التاريخية والحضارية والإنسانية، أما الجانب الاقتصادي فأهم مرتكزاته: تحقيق الاستقرار - خفض معدلات التضخم - الخصخصة - التحرر الاقتصادي، وذلك يعني إزاحة سيطرة الدولة عن دورها التقليدي في مراقبة رأس المال الوطني وتوجيهه وجهات في خدمة المصلحة العليا للدولة! وهذه أولاً تصب في مصلحة الغرب، وفي مصلحة إسرائيل بطبيعة الحال التي ستكون لها شراكة فاعلة أو «فوق العادة» في اقتصادات الشرق الأوسط الكبير، وليس في مصلحة الشعوب العربية التي تتطلع إلى فجر جديد في إقامة مجتمع إسلامي له مقوماته، وله خصوصياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لقد أعطى الإسلام الإنسان رجلاً أو امرأة حقوقه قبل أن يفكر الآخرون في شيء اسمه حقوق الإنسان، وأعطى مساحة واسعة للتعددية، ولكن تحت مظلة الإيمان ومفاهيم الإسلام.

لقد كنا نتمنى من الغرب - وهذا مجرد أمنية - أن يبدأ بتقديم المساعدات العلمية والتكنولوجية «لا أقول أسرار العلوم الذرية أو ما شابه»، بحيث تصبح عاملاً مساعداً في نهضة هذه الأمة، ولكن للأسف كان الهم الأكبر عند الغرب هو في تصدير أو فرض الديموقراطية التي مهما تكن تظل من إفرازات العقل البشري القاصر عن إدراك طبائع النفوس البشرية في كل زمان ومكان، قياساً إلى التشريع الإلهي ووحي السماء، فالديموقراطية هي التي فتحت لكل من أخذ بها الباب واسعاً أمام الحرية بلا حدود ولا قيود، وكان جراء ذلك مباركة الزواج المثلي، والسماح للمرأة بأن تكون خليلة للرجل لا حليلة، وأباحت ما حرم الله من أدب الحداثة والخلاعة، وإشاعة الفاحشة بين الناس باسم الحرية الشخصية بلا حدود، وهي أمور بدأ الغرب الذي يؤمن بالنظام الديموقراطي يتذمر منها، ويعترف بين وقت وآخر بأنه في ضياع بسببها، أليست الديموقراطية هي التي دعت إلى فصل الدين عن الدولة، وجعلت ما لقيصر لقيصر وما لله لله!.

إن الغرب اليوم بدأ يصحو على إيقاع الأخطار التي بدأت تهدد الحياة الاجتماعية، بسبب فصل الدين عن الدولة، لأن ذلك معناه إبعاد كل ما هو روحي عمَّا هو مادي، ولعلنا نذكر أن «بابا» الفاتيكان طالب رؤساء الدول الأوروبية منذ أشهر بضرورة أن يتضمن القانون الأوروبي الموحَّد جوهر المسيحية لأنه يدرك - بحكم موقعه الروحي - أن إقصاء الدين عن الحياة كان سبباً في فساد الحياة وتشويهها، ومن قبله عدَّ «روجيه غارودي» الفصل بين الكنيسة والدولة غزوة كبرى شهدتها بداية القرن الماضي «التاسع عشر»، قال: وقد أدى ذلك إلى فصل بعدين للإنسان: الإيمان الذي هو بحث عن الغايات الأخيرة للحياة، والسياسة التي هي إعمال الوسائل لتحقيق الغايات (الولايات المتحدة طليعة الانحطاط، ص١٩٤).


المسلمون يعرفون كيف يميزون بين الخبيث والطيب

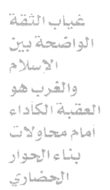
> نتمنى من الغرب أن يبدأ بتقديم المساعدات العلمية والتكنولوجية

إن جماعة أنصار الشورى تفتح الأبواب على كل إصلاح من شأنه أن يرقى بمستوى الإنسان، وفي الوقت نفسه توصد الأبواب أمام رياح التغريب والتخريب، وأمام ثقافة الغرب وإصلاحاته التي من شأنها أن تجعل المجتمعات الإسلامية تابعة، فاقدة لشخصيتها التاريخية والإسلامية، والحضارية عبر قرون من الزمان.

ولنا معشر المسلمين أعظم وسيلة، وأقوى أداة لتمييز الخبيث من الطيب ونخل الآراء الوافدة من كل حَدَب وصوب، وفحص المعلومات المتدفقة من كل مكان، وهي قوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) الزمر:١٨ صدق الله العظيم.

فهل نحن متبعون أحسن القول؟؟ أم أننا فقدنا القدرة على السمع واتباع الحسن من القول؟ ■

هل هو غياب الثقة بين الإسلام والغرب؟



بقلم: د. حسن بن إدريس عزوزي

رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة. فاس

لا ينكر المتابع عن قرب لإشكالية العلاقة بين الإسلام والغرب منذ عقود من الزمان. أن ثمة غياباً واضحاً للثقة بين الجانبين قد شكّل العقبة الكؤود أمام كل محاولات بناء الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب. ولا شك أن كثرة المبادرات الصادرة هنا وهناك لعقد لقاءات للحوار والتفاهم سواء على الجانب السياسي أو الثقافي أو الحضاري تعتبر في حد ذاتها أكبر مؤشر على عمق سوء الفهم وغياب الثقة بين الحضارتين. فالمخيلة الشعبية الغربية التي غذيت بأكثر البحوث الاستشراقية إيغالاً في التشويه والتحريف وبالأدبيات الغرائبية التي تم نسجها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وسياسة التمييع لحقائق الإسلام التي تزعمتها خلال النصف الثاني من القرن الماضي، مختلف أجهزة الإعلام الغربية بكل مكوناتها المكتوبة والمسموعة والمرئية وتفاقم حجم خطورتها اليوم، كل ذلك جعل من الإسلام «ديناً» غارقاً في شتى الصور النمطية المنحرفة. فهو عدواني متعصب استبدادي، خرافي وتراثي عدو للديموقراطية والحرية، ويحتقر المرأة ويهينها ويعادي القيم المدنية الحداثية ويشيع في أتباعه روح الكراهية للآخرين. وهذه الصور النمطية المختلفة التي شكلها الغرب من خلال أدبياته الثقافية والفكرية والتربوية والإعلامية جعلت المسلمين ينظرون إلى الدول الغربية أنها دول معادية للإسلام ومبغضة للمسلمين ولا يمكن الوثوق في صدق التوجهات الغربية تجاه العالم الإسلامي كما أنه لا فائدة ترجى من ربط جسور التواصل الحضاري بين الجانبين.

في مقابل هذه الصورة. تبرز صورة أخرى ترمي إلى ما رمت إليه الصورة الأولى نفسها: تأكيد غياب الثقة وعدم التفاهم. فالغربيون من جهتهم ليسوا في الجهاز الشعوري الإسلامي أهلا للمودة الحقيقية أو الثقة المطلوبة. فالغرب تحكمه عقدة الاستعلاء والغرور. وإرادة الهيمنة والاستغلال. واستهداف تعزيز سيطرة الإنسان على الكون. إن الغرب في أعيننا يتمثل في نزعة العداء المبيَّت المنظم والمتآمر على مشاريعنا وتطلعاتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ولا نتصور الغرب إلا في مسوح المادية الصارخة. وفي العلمانية المعادية للدين، وفي الليبرالية وفي الفساد الأخلاقي والاجتماعي وأمور كثيرة لا تثير في نفوسنا إلا النفور والعداء والكراهية. أما القيم التي تحرِّك الحضارة الغربية فهي ليست قيماً «بريئة» أو مما يمكن الاطمئنان إليه «إسلامياً».

هذه الصور النمطية المتبادلة بين التصورين الإسلامي والغربي هي التي تعزز بقوة ثبات غياب الثقة وانعدام التفاهم. وبالرغم من كل ذلك، فينبغي الاعتراف بأن الصورتين اللتين تشخصان

أمامنا ليستا على هذا القدر من التشاؤم والدفع إلى الإحباط، فهناك أضواء منيرة ومؤشرات إيجابية في طريق التواصل بين الحضارتين، وكل ما يقال من هذا الطرف أو من ذاك الطرف يخفف من حدته تلك الجهود المحمودة التي لا يدخر أصحابها وسعاً في أن يبيّنوا لغيرهم أن في كل تلك الصور النمطية التي يتم تكريسها هنا أو هناك لا تعدو أن تكون مبالغات سلبية لا مسوغ لها ومواقف مشحونة يجب التخلص منها بهدف رؤية الجوانب المضيئة التي تبعث على التفهم والتواصل وراء أحقاد وسلبيات الماضي وكراهيات الحاضر وهواجس المستقبل، إنه ينبغي لكل طرف أن يمارس شيئاً من المرونة لتجاوز المواقف المتشددة والقناعات التي لا تسمح بالانفتاح على الآخر والتواصل معه، وذلك من أجل الدخول في حوار حضاري حقيقي يجعل كل طرف مستعداً لأن يعرف ما يكتنزه الآخر بعيداً عن «الكليشيهات» الجاهزة، والأحكام المسبقة، والصور النمطية المختلفة.

صحيح أن سياسة الكيل بمكيالين قد تحكّمت بقوة في توجيه العلاقات بين العالم الإسلامي والعالم الغربي خلال التاريخ الوسيط والحديث، ومازلنا نلاحظ آثاراً ملموسة لهذه السياسة العنصرية في أيامنا هذه، لكن هل نستخلص من ذلك أننا أمام نوع من الحتمية الضرورية التي لا سبيل للتخلص منها؟ إننا نخطئ إذا اعتقدنا ذلك، فالتاريخ لا يعيد نفسه إلا بمقدار ما نتخلى عن إرادة صنع تاريخ جديد يتجاوز سلبيات وأحقاد الماضي، لكننا بالمقابل نخطئ أيضاً إذا لم يحاول الطرفان معاً أخذ العبرة من ماضي العلاقات بين الإسلام والغرب.

إن من واجبنا كأتباع حضارة إنسانية منفتحة على الآخر أن نعمل على فتح أبواب الأمل والرجاء للالتقاء على نقاط وجوانب مشتركة مع الحضارة الغربية نستطيع من خلالها إقامة علاقات إيجابية مع هذا الغرب في المستقبل، ولا شك أن مثل هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أقصي من ساحة الحوار المحاورون سواء «أشخاصاً كانوا أو مؤسسات» المنبهرون والمسارعون في هوى الغرب، والجاهلون بالإسلام، وكذلك الجاهلون بمفاهيم الغرب، والجامدون الذين يطيرون وينفرون من الاتصال بالآخر، وهذه الشروط تستتبع شروطاً أخرى تتجلى في العلم بالإسلام والعلم بالفكر الغربي وصحة منهج التفكير، ورقي أسلوب الحوار، وبعده عن الإسفاف والمرونة في المناقشة والصلابة على الثوابت والبدهيات، وعدم التنازل عن المبادئ والمسلمات. فهذه الشروط أملتها بقوة بواعث فشل كثير من لقاءات الحوار الحضاري التي أجريت هنا أو هناك خلال العقود الأخيرة الماضية التي لم تراع فيها الشروط المطلوبة في المتحاورين من جهة، وفي طبيعة الحوار المنشود من جهة أخرى.

ويبدو من المنظور الإسلامي الحضاري، أن الاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاورة هو المنطلق الأول الذي يجب أن يرتكز عليه الحوار، وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضية صلبة للحوار، ولنا في القيم الإسلامية أولاً، ثم في المبادئ الإنسانية والقواعد القانونية غناء لجميع الفرقاء المشاركين في الحوار، وهي جميعاً قيم ومبادئ تحكم علاقات البشر بعضهم مع بعض، وتضع القواعد الثابتة للتعامل فيما بينهم، لقد استعرض الأمير «شارلز» ولي العهد البريطاني في محاضرة في جامعة «أكسفورد» ألقاها العام ١٩٩٣م طائفة من إمكانات الوفاق البناء في ظل التعاون بين الإسلام والغرب، وأكد أن الإسلام يمكن أن يعلّمنا أسلوباً للعيش في العالم في جو من التفاهم، الأمر الذي تفتقر إليه المسيحية نفسها.

الأمير تشارلز... محاولات لبناء جسور الحوار.

بيد أنه لا قيمة للحديث عن الحوار الحضاري ما لم يكن أحد سياقاته الفكرية رفع مظالم الغرب عن المسلمين في العالم، فالواقع يشهد بأن الإسلام يطارد ويشوّه ويصوّر على أنه عدو خطير وأن حضارته صدامية. فالحوار لا يمكن عزله عن الواقع المحيط بجميع أطرافه، فلا بد من تهيئة المناخ الملائم، وتبديد المشكلات والعراقيل التي تعترض ذلك، ومهما يكن من شيء، فإن هناك أكثر من تحدٍّ يواجه الطرفين في سبيل تحقيق الوفاق المنشود، وذلك في زمن أمسى مطبوعاً بزوال اليقين واستفحال الخوف من المستقبل... فاليقين الوحيد السائد الآن - وخصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م - هو الخوف من المجهول والشك فيما يخبئه لنا الغد القريب، وبالرغم من كل ذلك، فإن الجميع مدعوون في مواجهة تلك التحديات إلى إيجاد الحلول وإبداع المخارج انطلاقاً من التاريخ والمبادئ الخاصة لكل طرف.

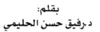
إن ضخامة التحديات تفرض على الجميع مقابلة الحلول ومعارضتها فيما بينها والمقارنة بين التصورات والتوفيق فيما بينها، ثم العمل على التحاور في إطار من التسامح والتفاهم والتوافق مع تعزيز فرص الاعتراف بالآخر والاستماع إليه، والتسليم بضرورة وفائدة التلاقح بين الأفكار والتجارب ■

> «المنطلق الأساسي للحوار الحضاري يجب أن يرتكز على قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً للحوار»

الخلفية السرية الغامضة لكتاب: بروتوكولات حكماء صهيون

"لماذا بدأ يهود يتحركون ضد هذا الكتاب في هذه الفترة تحديدا، رغم ترجمته إلى اللغة العربية منذ عقود عدة؟"





بقلم:
د.رفيق حسن الحليمي



كاتب وأكاديمي فلسطيني

مقدمة لا غنى عنها

يُعدُّ هذا الكتاب من أكثر الكتب إثارة للجدل، واحتدام النقاش بين القبول والاعتراف به وبين التنكر والبراءة منه، كما يُعدُّ نموذجاً للتأليف السري الجماعي، الذي تضيع معه معالم واضعيه الحقيقيين كأفراد بذواتهم وأسمائهم، لا كجماعات يمكن أن ينسب إليها بكل بساطة.

جاءت وثائق هذا الكتاب منذ بداية التفكير فيه في حقبة من تاريخ اليهود في أوروبا، تبدو من ملامحها أنها بداية التحوّل في أسلوب اليهود في التعامل مع الآخرين، أو من يسمونهم «الأغيار»، وهم جميع بني البشر من غير اليهود. ولم يكن هذا التحوّل في الأسلوب عارضاً أو صدفة من صدف التاريخ، فلم يلجأ إليه اليهود إلا بعد أن تمكنوا من إقامة إمبراطورية المال بزعامة المرابين اليهود وفي مقدمهم أسرة «روتشلد»، وبعد أن نجحوا هم وأسلافهم في تحقيق اختراقات عدة في قلب المجتمعات الأوروبية، ولمسوا أثرها الفاعل في حفظ

كيانهم وتحقيق وجودهم، كما أرادوه أن يكون مميزاً عن الأغيار، رغم ما أصابهم من نكبات وويلات على إثر ذلك.

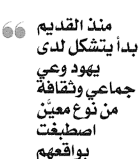
ولولا فضيحة وثائق ذلك الكتاب لظل طيّ النسيان والكتمان إلى ما يشاء الله، فقد ظلت سراً بينهم تتداولها الخاصة منهم مدة تزيد على القرن، وهي المدة التي وضعت فيها وثائقه الأولى العام ١٧٧٣م أو قبله حتى العام ١٩٠١م، حين انزاح عنها الستار وذاع سرها بطريق الصدفة المحض، ثم نشرت بعد ذلك في كتاب العام ١٩٠٥م، وقد حاول اليهود بعد نشره للمرة الأولى تحت عنوان: «الخطر اليهودي» أن يتبرأوا منه منكرين ما جاء فيه، وما نُسب إليهم منه وعدوه من الأمور التي وضعت وضعاً عليهم لتشويه صورتهم وتصعيد معاداتهم.

الخلفية التاريخية والأيديولوجية للكتاب(*)

يبقى السؤال قائماً ومحيِّراً حول واضع تلك الوثائق الأولى للكتاب، حيث لم تكن أفكاره وليدة الصدفة العابرة التي تصدر عن رغبة أحد الكتاب بوضع مؤلف لعلاج مشكلة أو مناقشة أمر، كما يحدث عادة عند تأليف مختلف الكتب، بل الكتاب هذا يتشكل من مجموعة من التراكمات الأيديولوجية طويلة الأمد، وهو يعد نموذجاً وظاهرة للجماعات السرية التي تعمل في الخفاء، فهو ـ رغم محاولات كثيرة لمعرفة من وضعه شخصياً، ورغم مرور بضعة قرون على فكرته ووثائقه ـ مازال لا يحمل معه توقيعاً محدداً من قبل مؤلف أو مؤلفين، (والأمر ينطبق تماماً على كتاب «التلمود» الكتاب الثاني بعد التوراة لشرائع اليهود الذي كتبه عدد من أحبارهم، غير معروفين على وجه الدقة واليقين)، ولدينا معشر العرب في تراثنا كتب نادرة، جاءت على شاكلته، تستر أصحابها تحت مسمَّيات وهمية «إخوان الصفا ـ مثلاً».

غير أن البروتوكولات لا تحمل توقيعاً من أحد، وكل ما حملته أنها صادرة عن «حكماء صهيون»، وقد كان من السهل أن تنسب إلى اليهود جميعاً، وليس إلى واحد منهم، فأنكروها وأقسموا بالله جهد أيمانهم أنها وضعت عليهم، وأنهم منها بُراء، براءة الذئب من دم يوسف ـ عليه السلام ـ ، ولهذا التخفي والتستر مغزاه ومعناه، إذ تسهل عليهم البراءة والتنكر منها، فالجريمة قائمة، لكن الفاعل مجهول، «تائه» بينهم، فيتعذر حينئذ إقامة الحد، اللهم إلا إذا أريد إقامة الحد الجماعي!!.

من يقرأ الكتاب يجده حافلاً بالنصائح والتوجيهات الهدامة، أو ما يمكن أن يسمَّى «خارطة الطريق» (وفقاً لهذا المصطلح السمج الذي شاع هذه الأيام، وقد يكون صدى من أصداء البروتوكولات) التي ينبغي أن يسلكها اليهود من أجل السيطرة على الأغيار في كل مكان، مجمل ما فيه من نصائح أو تفاهمات «بروتوكولات» جاءت نتيجة حتمية لرد الفعل الإرادي، الثأري، وفرزاً فكرياً للصراع العرقي والديني الطويل الذي مارسه



منذ القديم بدأ يتشكل لدى يهود وعي جماعي وثقافة من نوع معيَّن اصطبغت بواقعهم

اليهود مع غيرهم، ولهذا لم تكن لمؤلف واحد، وفي زمن واحد، وإنما هي تراكمات متطرفة لمجموعات جاءت على فترات من الزمان، وهي أقرب ما تكون إلى مرآة «مجمَّعة» عكست تاريخهم الطويل في صورة واحدة هي صورة تلك الوثائق.

منذ القديم، بدأ يتشكل لدى اليهود وعي جماعي، وثقافة من نوع معيَّن، اصطبغت بواقعهم ووضعهم الاجتماعي «غير النسقيّ» بين مختلف الشعوب الأغيار، فلم يقدروا على الاندماج مع غيرهم من تلك الشعوب التي لم تتمكن من صهرهم في نسيجها الاجتماعي، وأخذت تتصاعد لديهم عقدة التميّز العرقي والديني على حد سواء، لازمتهم كالظل في مختلف مراحل التاريخ حتى يومنا الذي نحياه.

غير أن هناك مرحلة كانت حاسمة تعد الأخطر في حياة اليهود، وهي وجودهم في القارة الأوروبية، الذي تميَّز بظاهرة الطرد والإبعاد حيناً بعد حين، فبعد أن ضجت المجتمعات الأوروبية ـ بعد الحرب الصليبية ـ من «مشاغبات» اليهود، ومن شرورهم وانتشار الرشوة والربا والفساد لجأت كل دولة أوروبية إلى معاقبتهم، ولم يجدوا خير وسيلة سوى طردهم من

أراضيها، فما تلبث جالية أن تطرد من بلد إلى بلد آخر حتى تتجدد المشاغبات، فتطرد إلى غيرها حتى أصبحت عملية الطرد ظاهرة في حياة الجاليات اليهودية في أوروبا. وقد أطلق بعض الباحثين على تلك الحقبة من تاريخ اليهود «القرون المظلمة»، لما أصابهم من طرد وتنكيل. وهناك من أطلق عليها «الإجلاء الكبير»(١). نذكر منها على سبيل المثال:

- «عمد ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود في العام ١٢٥٣م فقد أمر بطردهم جميعاً لمخالفتهم القوانين».

- أما الملك «إدوارد الأول» ملك إنجلترا (تولى عام ١٢٧٢م): فقد «عمد آنئذ إلى إصدار قانون آخر بطرد جميع اليهود من إنجلترا».

- وقد أخذت الدوامة منذئذ تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرعت رؤوسها المتوَّجة تحذو حذو «إدوارد». ففي العام ١٣٠٦م أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهور نتائجها، عادت فرنسا وطردتهم مرة ثانية بصورة كاملة. وتبعتها «سكسونيا» العام ١٣٤٨م. ثم «هنغاريا» العام ١٣٦٠م. فـ«بلجيكا» العام ١٣٧٠م. و«سلوفاكيا» العام ١٣٨٠م. و«النمسا» العام ١٤٢٠م. ثم «هولندا» العام ١٤٤٤م. وأخيراً إسبانيا العام ١٤٩٢م(٢).

- وفي إسبانيا العام ١٣٩١م أدت خطابات أحد قساوسة مدينة «إشبيليا» (فرناندو مارتينيز» إلى قيام أول مجزرة عامة لهم. فقد كانوا محسودين لثرائهم، ومحط أنظار الجميع. لأنهم كانوا متعهدي جمع الضرائب، يشترون هذا الحق من الحكومة، فتوضع السلطات العامة في خدمتهم، ويمنحون حق التنكيل وزج المواطنين في السجون ومصادرة أموالهم.

- استمرت العاصفة في أوروبا ضد اليهود. ففي العام ١٤٩٥م طردتهم «ليتوانيا»، ثم «البرتغال» العام ١٤٩٨م، ثم «إيطاليا» العام ١٥٤٠م، ثم «بافاريا» العام ١٥٥٠م.(٣).

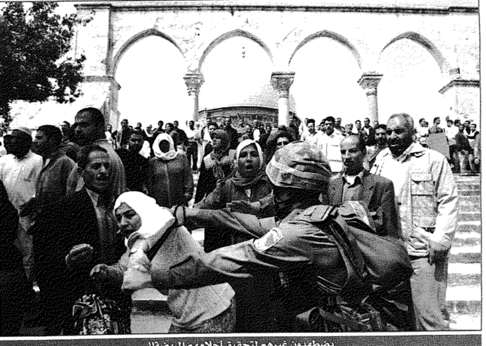
وعلى الرغم من تهجير جميع اليهود من كل مكان، فإن عدداً من أغنيائهم وذوي النفوذ كانوا يتدبرون أمرهم للبقاء، ثم وجدوا أنفسهم من جديد وجموعهم تنصب في الشرق، فتستقر في «بولونيا» أو في الإمبراطورية العثمانية، التي وجدوا فيها تسامحاً مكّنهم من الاستقرار حتى حين.(٣).

حصان طروادة نموذجاً للسرية

بعد أن طردتهم معظم الأقطار الأوروبية، بعث الحاخام «خيمور» رئيس الجالية اليهودية في فرنسا، برسالة إلى نظيره الحاخام اليهودي المقيم آنئذ في «الآستانة» عاصمة الخلافة العثمانية، يستشيره في أوضاع اليهود. فرد عليه برسالة جوابية (أرسلت بتاريخ ١٤٨٩/١/١٣م). وقد تمَّ العثور عليها، وعليها إمضاؤه «أمير اليهود»، ينصح فيها مستشاريه باتباع أسلوب «حصان طروادة» الشهير، أي الدخول إلى حصان أعدائهم خلف قناع، كما فعل محاربو اليونان القدامى الذين دخلوا مدينة «طروادة» المحاصرة مختبئين في قلب حصان خشبي، أو بتعبير أوضح وهو: جعل أبناء اليهود قسساً مسيحيين، ومعلمين، ومحامين وأطباء... كيما يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل(٤). وقد حدث هذا مع «يهود الدونما»، وهم يهود من «سالونيك»، اعتنقوا الإسلام ظاهرياً بهدف تخريبه من الداخل، عن طريق نشر البدع والخرافات وتشويه تعاليمه الحقيقية، ومحاربة كل حركة إصلاحية.(٥)

الدرع الأحمر - «روت شيلد»

تعود أسرة «روتشلد» ذات النفوذ المالي العريض إلى الابن الصغير للأب المدعو «أمشيل موسى باور» الذي كان مرابياً ضخماً وأحد أثرياء الصاغة اليهود، استقر أخيراً في «فرانكفورت» في ألمانيا، حيث أسس متجراً للمعاملات المالية المصرفية. توفي العام ١٧٥٣م، وخلفه ابنه الصغير «أمشيل ماير باور»، وقد علمه أبوه كل المعاملات الأساسية عن مهنة الصيرفة، ودرَّبه على المرابا‌ة وتجارة الذهب.



يضطهدون غيرهم لتحقيق أحلامهم المريضة!!


ديدنهم هيكلهم المزعوم!

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف يهودي، ولم تمض فترة حتى برهن على حذاقة وموهبة خارقة، دفعت أصحاب المصرف إلى إدخاله معهم كشريك جزئي ثم عاد إلى «فرانكفورت» واستلم المؤسسة التي ورثها عن أبيه، وكان لتلك المؤسسة شعار مكوَّن من درع أحمر اللون، وقد كان لهذا الشعار دلالة معينة بين يهود أوروبا الشرقية، أما كلمة الدرع الأحمر فتعني في الألمانية «روت شلد» فاتخذ «آمشيل ماير باور» من هذه الكلمة اسماً لأسرته، التي أصبحت مع الأيام تشكل إمبراطورية للمال وأعمال الصيرفة على مستوى العالم.(٥)

البروتوكولات فرز للمرابين اليهود

في العام ١٧٧٣م عقدت جماعة من اثني عشر من المرابين حلقة بدعوة من «آمشيل باور» أو من «روتشلد الأول»، وذلك لتأسيس احتكار عالمي يضم جماع سلطانهم المالي، والغريب في الأمر أن «رَوتشلد» برز كقوة مالية وهو مازال في الثلاثين من عمره، وقد بيَّن لهم الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الإنجليزية، وقدم لهم دراسة عن الأخطاء التي ارتكبت، والمخططات التي يجب تعديلها(٦)، وبسط لجماعة المرابين براهينه المبنية على الحجة والواقع، مثبتاً لهم النتائج المالية التي حصلوا عليها نتيجة الثورة الإنجليزية، التي لا تعد شيئاً إلى جانب الغنائم التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها نتيجة إشعال نيران الثورة في فرنسا، وعندما تم الاتفاق النهائي على المخطط بسط لهم خفاياه(٧)، وقد جاءت في خمسة وعشرين بنداً، تدور حول النصائح التي تمكّهم من السيطرة على الأمم والشعوب.(٨)

وثائق «الكومندور» «وليم كار»:

ضابط أميركي انضم إلى البحرية في الحرب العالمية الأولى، وكان يواصل دراسته الخاصة حول خطوط المؤامرة اليهودية الكبرى، وتمكن من جمع الكثير من الوثائق الخاصة بهذا الموضوع، وقبل وفاته الغامضة العام ١٩٥٩م، أصدر كتباً عدة تناول فيها المؤامرات اليهودية التي تتلاعب بالعالم(٩). كان من أبرزها وثيقة تتفق مع البنود الخمسة والعشرين، وهي التي تشكل القسم الأول من كتاب البروتوكولات وتتطابق معها.

يقول في كتابه: «الدنيا لعبة إسرائيل»: «تتوقف الوثائق الأكيدة الموجودة بحوزتي عند هذا الحد في نقلها للمخطط الأصلي للمؤامرة»(١٠)، ويتابع قوله: «الوثائق الأخرى الخطيرة التي وقعت العام ١٩٠١م في يد البروفيسور «س. نيلوس» الروسي، ونشرها في الكتاب الذي طبعه العام ١٩٠٥م في روسيا تحت عنوان: «الخطر اليهودي»... فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة معلومات موسعة عن المؤامرة الأصلية، ويبدو من مقارنة النصين «الوثيقتين» أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات إضافية تتعلق بطرق استغلال المؤامرة للنظريات الجديدة، كالدارونية (نسبة إلى دارون) والعقائد المادية الإلحادية كالماركسية»(١٢).

وفي العام ١٩٢١م، ترجم كتاب «الخطر اليهودي» إلى الإنجليزية تحت عنوان: «بروتوكولات حكماء صهيون»(١٣)، ويعود المؤلف ليؤكد أن الوثائق التي بحوزته لا تختلف عن وثائق البروفيسور «نيلوس»، ولا عن «بروتوكولات حكماء صهيون» إلا في أمرين: المعلومات الإضافية أولاً التي تضمنتها الوثائق الجديدة والناتجة دون ريب من التطورات اللاحقة للمؤامراة، والعنوان الجديد للوثائق.(١٣)

وذهب إلى أن العنوان الجديد للكتاب «قد يؤدي إلى الظن بأن البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتآمرين، في حين أنها قدمت تقديماً إليهم من قبَل مندوب حكماء صهيون «آمشيل ماير روتشيلد».

وهذا يؤكد أن الذين كانوا يقفون وراء القسم الأول من البروتوكولات هم حكماء صهيون، ويقتصر دور «آمشيل ماير روتشلد» على مجرد كونه مندوباً عنهم، حمل وثائقهم



البروتوكولات صناعة يهودية!

وقدّمها إلى المؤتمرين معه، وشجعهم على تبني تلك الأفكار، وقد يكون أحد الحكماء الصهاينة الذين صاغوا قدراً منها، لشدة ارتباطه معهم وتوثق علاقته بهم، فهم الذين ندبوه، إن لم يكن وحده الذي كان وراء صناعتها وصياغتها. غير أنه لا يوجد دليل يؤكد أو ينفي ذلك، وهذا ينطبق على القسم الأول منها. أما القسم الأخير، فهو مجرد إضافات جاءت في أوقات متأخرة. الشيء الوحيد الذي يمكن التسليم به هو أن البروتوكولات صناعة يهودية، ومن وضع أحبارهم صاغوها بليل مظلم، وتبناها روتشلد وشجع عليها، ثم لحقتها إضافات متأخرة إلى أن انتهت إلى الصورة التي هي عليها الآن تحت عنوان «بروتوكولات حكماء صهيون»، وقد ترجمت إلى لغات عدة منها اللغة العربية، وما ندري لعل السنوات المقبلة تكشف عن شكل جديد من أشكال المؤامرات التي تصاغ على شاكلة البروتوكولات ■

•• الهوامش والمراجع ••

(*) اعتمدنا في هذه الدراسة على كتاب: «الدنيا لعبة إسرائيل»، وهو من تأليف «الكومندور وليم كار»، صاحب الوثيقة التي تتفق مع القسم الأول من البروتوكولات.

١ - «الدنيا لعبة إسرائيل»، ص٦٣، الناشر «كولور فيوز كومباني» - بيروت، د.ت.

٢ - المصدر نفسه ص ٦٣.

٣ - المصدر نفسه ص ٦٦.

٤ - المصدر نفسه ص ٦٤.

٥ - المصدر نفسه ص ٨٦.

٦ - المصدر نفسه ص ٨٧.

٧ - المصدر نفسه ص ٨٨.

٨ - المصدر نفسه ص ٨٩ - ٩٧.

٩ - المصدر نفسه، عن غلاف الكتاب.

١٠ - المصدر نفسه ص ٩٨.

١١ - المصدر نفسه ص ٩٨.

١٢ - المصدر نفسه ص ٩٨.

١٣ - المصدر نفسه ص ٩٩.

انزياح بروتوكولات حكماء صهيون من مكتبة الإسكندرية

بعض وسائل الإعلام «أشرطة أخبار بعض الفضائيات ٢٠٠٣/١٢/٧م» نقلت خبراً عن إزاحة كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» من واجهة عروض الكتب في مكتبة «الإسكندرية»، بدعوى أن الدولة العبرانية احتجت لدى مصر على عرض ذلك الكتاب تحت ذريعة أنه يصب في معاداة السامية والتحريض عليها!!.

ولا شك أن إزاحة الكتاب وإبعاده عن أعين عامة القراء، يؤدي مع الأيام إلى عدم الالتفات إليه، وربما إلى نسيانه، وتجميده، والأمر يختلف معه فيما لو بقي معروضاً للعامة والمشاهدين، إذ يؤدي عرضه إلى التذكير به والتنبيه إليه، وربما يحفّز إلى رغبة الاطلاع عليه ومعرفة ما يتضمنه من توجيهات ومبادئ تعمل على هدم المجتمعات البشرية، وتشويه الحقائق، وتشويش الأفكار، وتكشف القناع عن الوجه القميء لمن يسعون في الأرض فساداً، ويخططون بدهاء ومكر للفساد والإفساد، وإشعال نار الفتن والحروب منذ قرون عدة.

غير أن الانزياح من مكتبة عامة واحدة لا يؤدي بالضرورة إلى إلغاء الكتاب أو شطبه، أو تفريغه من محتواه ومضمونه، ولا يعني مسح ما ورد فيه من الذاكرة والوعي الفردي والجماعي على مستوى العالم كله، فالكتاب - على ما فيه من قضايا ومواقف في غاية الأهمية والخطورة وإثارة الجدل - فالكتاب مترجم إلى لغات عدة، وقد ترجم إلى اللغة العربية منذ عقود عدة، وتناقلته الأيدي والأقلام، ولاكته الألسنة، ووعته القلوب والعقول، واحتفظ به من احتفظ بمكتبته الخاصة في بيته، فضلاً عن المكتبات العامة الأخرى، أو مكتبات بيع الكتب المنتشرة طولاً وعرضاً في البلاد العربية منها والأجنبية، وهيهات أن يؤدي انزياح الكتاب أو ملاحقة نسخة واحدة أو أكثر معروضات في إحدى المكتبات إلى طمسه وإغلاق ملفه من الحياة وإسقاطه من الحسبان، وطيّ الصفحات المشينة التي دفعت إلى تأليفه. وحتى لو أدى الأمر بهم إلى محاولة سحبه من الأسواق ومن مختلف المكتبات في العالم بأسره - وذلك من المستحيل - فلن يكون لذلك أثر كبير بعدما ترجم وطبع مرات عدة وذاع أمره وانتشر ذكره، وأصبح ضمن

المصادر التي اعتاد بعض الباحثين التعويل عليها في أبحاثهم ومؤلفاتهم.

وعلى الرغم من ثبوت نسبة الكتاب إلى طغمة من اليهود في أوروبا بما لا يدع مجالاً للشك نجد أنهم تبرأوا منه منذ نشره للمرة الأولى العام ١٩٠٥م، وأنكروا ما جاء فيه جملة وتفصيلاً، وعدّوه من بين أشياء وضعت عليهم وضعاً لتشويه صورتهم.

السؤال الذي يبدو محيراً: لماذا بدأ اليهود يتحركون ضد هذا الكتاب في هذه الفترة تحديداً، رغم ترجمته إلى اللغة العربية منذ عقود عدة، وانتشاره وعرضه في كثير من المكتبات، ثم لماذا وقع الاختيار على مكتبة «الإسكندرية»، والأدهى والأكثر مرارة: كيف عرفوا أنه معروض فيها؟!.



وما تخفي صدورهم أكبر

يعود التوقيت إلى تصاعد موجة العداء للسامية مجدداً في العالم كله، وبخاصة في أوروبا، فقد أظهر استطلاع للرأي، جرى أخيراً أن نحو ٦٠٪ يرون أن إسرائيل دولة معادية للسلام، وهي نسبة عالية وفقاً للمقاييس الغربية، وهي تثير قلق إسرائيل التي تتطلع إلى سلام على طريقتها الخاصة، وتسعى إلى الدخول من أوسع الأبواب إلى قلب الشارع العربي العريض، وليس من الأبواب الضيقة التي تقتصر على العلاقات الدبلوماسية الرسمية ورفع الأعلام، فإذا ظلت موجة المعاداة في تصاعد مستمر، فإن رايتها ستظل منكسة في تلك الأجواء التي يتجدد شحنها بين حين وآخر بالمعاداة، وكراهية العنصر اليهودي، وبخاصة من مثل هذا الكتاب، الذي يعد أخطر ما صدر عن حكمائهم، ومحافلهم السرية، ولن يستطيع اليهود في ظل تلك الأجواء المحمومة أن يجعل الشعوب العربية قادرة على طيّ صفحات الماضي بما فيها من معارك دامية مثقلة بالجراحات الغائرة في الجسد العربي، والانتصارات الكاذبة التي انتزعتها، والتي قامت على العمالة والدسيسة...

أما اختيار مكتبة «الإسكندرية» فلأنها مكتبة عريقة تعود في نشأتها الأولى إلى ٣٠٠ ق.م، وقد ظلت على مدى التاريخ حافلة بتراث ضخم، ورغم ما أصابها من حريق مدمر، كانت هناك محاولات لإحيائها وتجديدها، وفي أيامنا أعيد تحديثها، وتم افتتاحها في حلتها الجديدة منذ أعوام، وهي تعني شيئاً كثيراً بالنسبة لليهود لما تستقطبه من جموع الزائرين، ولأنها ضمن أراضي مصر التي وقعت اتفاقية «كامب ديفيد» مع إسرائيل التي ما فتئت تتوجس الخوف دائماً من كل شاردة وواردة، ومن كل صغيرة وكبيرة، لذلك تتخذ من مطالبتها بإزاحة ذلك الكتاب عن أعين الناس «أو وقف عرض مسرحية فارس بلا جواد مثلاً» مجساً ورائزاً لاختبار النيات وتمحيصها، بين وقت ووقت، ليزداد اليهودي طمأنينة وأمناً وقناعة - وهذا في الواقع من قبيل خداع الذات - بأن القوم ما زالوا على عهدهم الذي قطعوه، وأنهم يستجيبون لمطالبه التي لا تنتهي عند حد، وإن كانت صغيرة تافهة.

أما أنا شخصياً، فلدي قناعة بأن إسرائيل بمطالبتها بإزاحة الكتاب «أو إلغاء بعض المشاهد من مسرحية فارس بلا جواد» لا تريد من ذلك جس النيات ولا كشف ما تخفيه الصدور وهي العليمة بمكنون ما تخفي الصدور، وما تسر الأنفس، وما تضمر العقول، وإنما تريد توكيد أسطورة تميز اليهود العرقي، وتفوقهم الجنسي، وتحقيق خرافتهم الكاذبة بأنهم «شعب الله المختار»، وأن الآخرين هم من الأمم الأغيار.

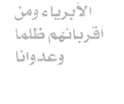
وماذا لو رفضت المكتبة طلب إسرائيل، وأصرت على عرض الكتاب في مكانه؟ في تقديري أن إسرائيل ستقيم من الحبة قبة، وسترفع من حدة صراخها وتيرة عويلها المعتاد عبر وسائلها وبروتوكولاتها، وستعد ذلك خرقاً فاضحاً للعهود، واعتداء صارخاً على قداستها، وتصعيداً خطيراً لمعاداة السامية، لكن تلك الحملة المفترضة ستتلاشى مع الأيام وستتوقف عند نقطة الإدراك مجدداً أن عداءها مازال متجذراً، متأصلاً في النفوس، غائراً في الجسد المثخن بالجراح ■

د.ح.

استعمال الحيلة في استجواب المتهم

يمثل إحقاق الحق مقصداً مهماً من المقاصد التي جاء الإسلام لتحقيقها ورعايتها، وهو ركن مكين في مسار التحقيق والادعاء في النظام القضائي الإسلامي، وله مزيد ارتباط بالحريات الخاصة، لأن ممارسة الحريات محوطة بسياج الحقوق.

ومما له علاقة بحماية الحقوق ورعاية الحريات موضوع استعمال الحيلة والإيهام مع المتهم أثناء استجوابه للكشف عن الحقيقة.

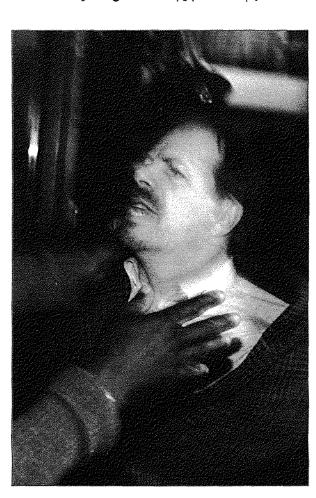


"كثير من النظم الوضعية تسعى لانتزاع الاعترافات من الأبرياء ومن أقربائهم ظلما وعدوانا"

أ.د.حسن عبدالغني أبوغدة



أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض



مشروعية توقيف المتهم

اتجهت الشرائع والأنظمة منذ القديم إلى مشروعية توقيف المتهم والتحفظ عليه حال وجود قرينة جدية في موضوع اتهامه، وذلك لاستكشاف الحقيقة، وفي القرآن الكريم قصة صاحبَيْ النبي يوسف . عليه السلام . اللذين احتجزا بتهمة دس السُّم في طعام ملك مصر ومحاولة قتله، كما يذكر كثير من المفسرين في قوله تعالى: (ودخل معه السجن فتيان) يوسف:٣٦.

وقد أيَّد الإسلام موضوع توقيف المتهم واعتبره أصلاً من أصول السياسة الشرعية ومَعْلَماً من معالم الحكمة، لرعاية الحقوق وصيانة الأرواح والأعراض والأموال، وفي مشروعية توقيف المتهم للتحقيق معه وللكشف عن مبهمات أحواله نزل قوله تعالى في بعض المتهمين: (تحبسونهما من بعد الصلاة) المائدة:١٠٦.

وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس بتهمة دم (أي: في جريمة قتل) ثم خلى عن المحبوس. رواه أبوداود والترمذي والنسائي

وهو حسن السند.

مشروعية استجواب المتهم

من الأمور العادية المتوقعة أن يمتنع المتهم من الإدلاء بأي أقوال أو اعترافات ضد نفسه، وهذا يتفق مع الطبيعة البشرية التي تجعل الإنسان يمسك لسانه عن أن يقرَّ على نفسه أو يعترف على ذاته ليدين نفسه بلسانه. بل إن المتهم في حال إدلائه بالاعتراف يجعله في الغالب مقتضباً شحيحاً، يحتاج إلى مزيد من التفصيل والبيان والشرح والتوضيح...

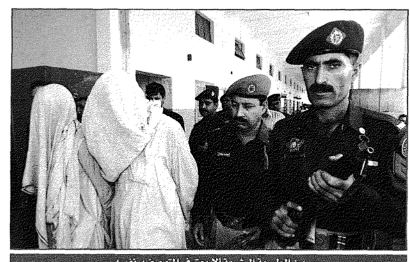
ومن هنا قامت الشريعة الإسلامية بالموازنة الدقيقة بين رعاية حقوق المتهم وحقوق الآخرين من أفراد المجتمع، فهي لا تقبل إطلاقاً محاسبة المتهم ومعاقبته دون إتاحة الفرصة له ليدافع عن نفسه ويبرئ ساحته، ويعبِّر عن موقفه بحرية ورضا، ويدلي بأقواله عن طواعية واختيار من غير إكراه. وفي الوقت نفسه منحت الشريعة جهات التحقيق المختصة الحقَّ في استجواب المتهم واستيضاح موقفه لجمع الأدلة الأولية للوصول إلى الجاني الحقيقي.

هذا، ومما يمكن الاستدلال به عموماً على مشروعية التحقيق والاستجواب لإبراز الحق وإظهاره، ولسماع أقوال المدّعى عليه أو المنسوب إليه الفعل ما يلي:

١ ـ قول الله تعالى: (وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) المائدة:١١٦، ففي هذه الآية يستجوب الله تعالى عيسى ـ عليه السلام ـ فيما ادُّعيَ عليه ونُسب إليه، وذلك بهدف تقرير الحقيقة التي عبث بها النصارى فزعموا أنه وأمه إلهان معبودان مع الله تعالى.

ثم كان أن دَفَع عيسى ـ عليه السلام ـ عن نفسه تلك الفرية المنسوبة إليه في قوله: (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) المائدة:١١٦... (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم...) المائدة:١١٧.

٢ ـ الحديث الذي أخرجه البخاري وأصحاب السير: في قصة «حاطب بن أبي بلتعة» الصحابي الذي كتب إلى جماعته في قريش يعلمهم بتحرك جيش المسلمين لفتح مكة، ويحذرهم من أن يصيبهم منه بأس، وينصحهم بالخروج منها، وحينما أمسك بكتابه ـ قبل وصوله إلى قريش ـ وأتي به إلى النبي



من الطبيعة البشرية ألا يعترف المتهم ضد نفسه.

صلى الله عليه وسلم ليحقق معه، ترك له فرصة للدفاع عن نفسه، وكان مما قاله: «يا رسول الله، لا تعْجَل عليَّ، والله ما فعلت هذا كفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولكن أردت أن أصطنع معروفاً أحمي به قرابتي»... فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم اعتذاره وعفا عنه.

وهكذا وُجِّه الاتهام إلى «حاطب»بعد قيام الدليل على فعلته والإمساك بالكتاب، لكنه مُنح الفرصة الكاملة لتقديم دفاعاته والتعبير عن حقيقة الموقف المشتبه فيه، ثم ما لبث أن توضح الأمر وتبيَّن أنه أخطأ في تأوُّله واجتهاده ولم يُرد إفشاء السر، وشفع له في ذلك سبقه إلى الإسلام وبلاؤه وتضحياته في سبيل الله.

التحايل في استجواب المتهم

إذا كان توقيف المتهم وتوجيه التهمة إليه واستجوابه ومحاورته والاستماع إليه من الأمور المشروعة، فما موقف الإسلام من استخدام وسائل التحايل والمداورة والتنزل معه ليُقرَّ على نفسه ويعترف بما جنت يداه؟

للعلماء اتجاهان في هذا الصدد

الاتجاه الأول: يمنع استعمال الحيلة والمداورة مع المتهم ليقر على نفسه ويعترف بالحقيقة، وإلى هذا ذهب الإمام «مالك» يرحمه الله، فقد نقل عنه «ابن

> قامت الشريعة الإسلامية بالموازنة الدقيقة بين رعاية حقوق المتهم وحقوق الآخرين

فرحون» وغيره أنه سئل أيُكرَه للحاكم أن يأخذ الناس بالتهمة فيخلو ببعضهم فيقول: لك الأمان وأخبرني، فيخبره؟ فقال: إي والله، إني لأكره ذلك، وأن يقول له ويغويه، وهو وجه من وجوه الخديعة.

ولعل الدليل الذي اعتُمد عليه في هذا الصدد الحديث النبوي: «المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

الاتجاه الثاني: يجوز التحايل على المتهم في حال استجوابه للوصول إلى الحقيقة ومعرفة الواقع، وإلى هذا ذهب آخرون من الفقهاء، واعتبروه من القضاء بالفراسة، ولا يعدو كونه إيهاماً للمتَّهم، وهو بعيد عن

الإكراه أو الضرب، وهو من الحيل الجائزة المشروعة، كما ذكر «ابن حزم» و«الماوردي» و«ابن القيم» وغيرهم.

١ ـ حديث البخاري: أن يهودياً رضَّ رأس جارية «فتاة» بين حجرين، فقيل لها وهي في النزع: من فعل بك هذا؟ أفلان أو فلان؟. حتى سُمِّي لها اليهودي فأومأت برأسها. فأتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر بما فعل، فاقتص منه.

وجه الاستدلال: إن المتهم كان ينكر التهمة، لكن النبي صلى الله عليه وسلم ظل يحاوره ويتحدث معه ويداوره حتى اعترف على نفسه بما فعل بالفتاة.

٢ ـ حديث النسائي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى النبي داود ـ عليه السلام ـ فقضى للكبرى، فخرجتا إلى «سليمان بن داود» ـ عليهما السلام ـ فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى».

وجه الاستدلال: سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن طريقة استجواب النبي سليمان وتصرفه، بل إقراره للحيلة التي لجأ إليها ليعرف الأم الحقيقية، وهي التي أبت أن يقطع ابنها نصفين، بينما سكتت على الأم الأخرى الدَّعيجة ولم تتحرك عاطفتها خوف ذبح الطفل لأنه ليس ابنها.

هذا، وقد ذكر العلماء: أن حكم النبي داود ـ عليه السلام ـ مبني على أصل قضائي مقرر منذ القديم، وهو: ثبوت الملكية لصاحب الحيازة وواضع اليد على الشيء المختلف فيه، إلا إذا عارضته البيِّنة. ولما كانت المرأة الكبرى هي صاحبة اليد هنا وليس للصغرى بيِّنة ولا شهود في القضية، حُكِم للكبرى ولم يُحكَم للصغرى، أما النبي سليمان ـ عليه السلام ـ فقد اعتمد على أصل قضائي آخر مبني على القرينة الراجحة، والفراسة الواضحة، والفطرة الناطقة.

الاختيار والترجيح

من خلال التأمل في القولين السابقين، واستحضار حرص الشريعة الإسلامية على تحقيق العدل في المجتمع، وملاحقة الجناة والوصول إليهم والحد من نشاطاتهم الإجرامية أو التقليل منها، تتجه النفس إلى اختيار وترجيح القول الثاني في مشروعية التحايل على المتهم والتنزل معه ومداورته للوصول إلى الحقيقة، ويؤيد هذا الكثير من الأحاديث الأخرى والآثار والوقائع المروية عن بعض الصحابة والتابعين وغيرهم من الفقهاء والقضاة.



تزايد معدلات الجريمة في المجتمعات المعاصرة لماذا؟

ومما روي في هذا الصدد ما يلي:

١ ـ حديث أبي داود: أن بعض الصحابة أمسكوا على ماء «بدر» غلامين لقرشي يستقيان، فأتوا بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألهما عن عدد الجيش، فقالا: لا ندري، هم كثير، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: كم ينحرون كل يوم؟ قالا: يوماً تسعة، ويوماً عشرة، فقال لأصحابه: القوم فيما بين التسعمئة إلى الألف.

وهكذا استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرف ما خفي عليه بطريقة غير مباشرة، وفيها وجه من المداورة والمغايرة. والقصة معروفة ومفصَّلة في كتب السير النبوية.

> **أيَّد الإسلام موضوع توقيف المتهم واعتبره أصلاً من أصول السياسة الشرعية ومعلماً من معالم الحكمة**

٢ ـ ذكر ابن القيم وابن فرحون وغيرهما: أنه أتي إلى علي رضي الله عنه بأناس اتهموا في قتل رجل في سفر وسلب ماله، وهم ينكرون هذا ويزعمون أنه مات وأنهم دفنوه، ولم يكن معه مال. فأمر عليٌّ أن يُعزل بعضهم عن بعض، ثم دعا أحدهم على مسمع من أصحابه ليحقق معه، وخلا به وقال له: أخبرني عمَّا وقع للرجل الذي مات، وأين مات ومن غسَّله وكفنه...؟ وأطال الحديث معه، ثم كبَّر عليٌّ رافعاً صوته وكبَّر الحاضرون معه، فظن المتهمون الآخرون أن صاحبهم قد أقر عليهم، ثم أخرج هذا المتهم وعزله، ودعا متهماً آخر فسأله كما سأل الأول وأطال الحديث معه فاعترف، ثم كبَّر عليٌّ رافعاً صوته وكبَّر الحاضرون، ثم أتي بالبقية على هذا النحو، ثم أعاد إليه المتهم الأول فاعترف بما اعترف أصحابه من أنهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله...

وهكذا استطاع علي رضي الله عنه أن يستعمل الحيلة والإيهام مع هؤلاء المتهمين حال استجوابهم، حتى استطاع الوصول إلى الحقيقة من خلال ما أوقع في رُوع كل منهم دون إكراه، أن رفاقه قد أقرُّوا عليه.

ضوابط ومعايير التحايل في استجواب المتهم

لا ينبغي أن يفهم مما تقدم: أن الإسلام يبيح الوقوع في المحرمات واستخدام الكذب والخديعة وكل الأساليب أياً كانت في استجواب المتهم، بل إن هناك معايير وضوابط لابد من

مراعاتها في هذا المجال، ومن ذلك ما يلي:

١ - استبعاد التحايل في استجواب المتهم بجرائم الحدود المتعلقة بحقوق الله تعالى، وذلك لأن حقوقه سبحانه مبنية على التسامح، أما الحدود المتعلقة بحقوق الأشخاص والمبنية على التشاحح، فيمكن استعمال التحايل فيها للحصول على إقرار للمتهم، لا من أجل إقامة الحد عليه، بل من أجل أخذ التعويض المالي للشخص المتضرر كما في جريمة السرقة ونحوها، والأصل في هذا الحديث الصحيح الذي في سنن البيهقي والترمذي وغيرهما: «ادرؤوا الحدود بالشبهات»، إضافة إلى ما هو مقرر في الشريعة من قبول رجوع المقر عن إقراره في غير الحقوق المالية التي أقر بها للناس. مع العلم أنه يستثنى من هذا الضابط جرائم القصاص والتعازير من ضرب وشتم وتزوير واختلاس ونحو ذلك مما ليس فيه عقوبة حدِّية، حيث يؤخذ به المقِر.

٢ - استبعاد التحايل المشتمل على صريح الكذب والافتراء والخديعة، ونحو ذلك مما لا يمت إلى التورية والمعاريض المباحة، ويدل على هذا عموم حديث: «إن في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب»، رواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي والطبراني، والمعاريض: الكلام الذي له وجهان أو معنيان، فيتبادر إلى ذهن السامع غير الذي يريده القائل.

وفضلاً عن هذا، فإن التحايل أصلاً ليس كله مذموماً، ولا كله حراماً، فقد عرَّفه أهل اللغة بأنه: اتباع المسلك الحاذق في تصريف الأمور وبلوغ المأرب، وقد يكون هذا حراماً، وقد يكون حلالاً، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع غلامَيْ قريش، وفعله علي رضي الله عنه مع المتهمين كما سبق بيانه، وعلى نحو هذا يحمل قوله تعالى: (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله...) يوسف:٧٦، وذلك حين أخفى الصُّواع الذي يُكال به في رحل أخيه، والقصة معروفة في مواضعها من كتب التفسير...

٣ - استعمال التحايل في استجواب أصحاب السوابق ونحوهم ممن يغلب على الظن عدم تورعهم عن أمثال هذه التهم، بل ربما تشير الدلائل والقرائن إلى وجود علاقة ما لهم في موضوع الدعوى، أما غيرهم من ذوي المكانة والهيئة والسمعة الحسنة والسلوك النزيه، فيستبعدون من هذا الأسلوب في الاستجواب، والأصل في ذلك عموم حديث مسلم وأبي داود وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم».


استعمال العنف لانتزاع الدليل.

> تتجه النفس إلى مشروعية التحايل على المتهم والتنزّل معه ومداورته للوصول إلى الحقيقة

الخاتمة

وهكذا يتضح مدى توسط الإسلام واعتداله وواقعيته في تشريعه ما يتصل بتوقيف المتهم واستجوابه، وأنه لا حرج في استعمال الإيهام والتورية والحيلة والمداورة في أثناء استجواب المظنون فيهم وأصحاب السوابق في غير جرائم الحدود، إذا لم يختلط هذا بصريح الكذب والافتراء، لأن ذلك من المتطلبات الواقعية التي يُحتاج إليها في التعامل مع بعض الشرائح ذات السلوك المشبوه والسمعة المتردية.

هذا، ولئن نصت بعض الأنظمة الوضعية في تشريعاتها الإجرائية على منع صور التحايل والمداورة والإيهام مطلقاً حال استجواب المتهم، فإن ذلك لا يجد له سبيلاً إلى التطبيق والتنفيذ حتى مع من يغلب على الظن براءتهم، ولا نزال نرى ونسمع اليوم في الكثير من الدول بقضايا تنتزع فيها الاعترافات من الأبرياء ومن أقربائهم ظلماً وعدواناً، بالتخويف والتعذيب والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية.

بل قد حدث ويحدث في الكثير من الدول ذات الصيت الذائع في حماية حقوق الإنسان!! احتجازها للأبرياء سنين كثيرة، بعيدين عن أوطانهم وأهليهم في ظروف سيئة للغاية، دون توجيه التهم إليهم، ولا تورُّع عن ممارسة الخداع والكذب معهم ومع غيرهم أمام سمع العالم وبصره!!، فضلاً عمَّا قد يسبق ذلك من تنصت على المحادثات الهاتفية وتسلل إلى الاتصالات الإلكترونية ونحوها وتسجيلها، واستراق للسمع بغير حق ■

المراجع

١ - الأحكام السلطانية، للماوردي.
٢ - تبصرة الحكام، لابن فرحون.
٣ - التشريع الجنائي الإسلامي، لعودة.
٤ - تفسير القرطبي.
٥ - السيرة النبوية، لابن هشام.
٦ - الطرق الحكمية، لابن القيم.
٧ - مجموعة من كتب الحديث النبوي الشريف.
٨ - المحلى، لابن حزم.
٩ - المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية في القاهرة.
١٠ - المغني، لابن قدامة.

هل شاهدت إعلاناً عن سيارة أو بيت أو صابون أو شامبو أو حتى عن مسحوق غسيل؟ بالتأكيد نعم، فأنت مثلي ومثل كل البشر في عالمنا الحي المتداخل المسكون بالصورة والصوت والحركة عبر مئات القنوات الفضائية التي تتزاحم عبر الفضاء من أجل نيل بعض إن لم يكن كل وقتنا!.

نعود إلى السؤال الذي بدأنا به، هل يمكنك أن تحدد لي ما الشيء المشترك في كل هذه الإعلانات ودون أن تأخذ وقتاً في التفكير؟

بسيطة! إنها المرأة التي تقحم أحياناً كثيرة بلا داع، لكي تكون وسيطاً يحمل إلينا الوعود البرّاقة والأماني المعسولة حتى ولو كان الإعلان يتحدث عن ماكينة حلاقة للرجال!.

في عالم اليوم الصورة تتوغل وتنتشر في كل شيء، انظر حولك، أنعم النظر في الأشياء التي تستخدمها، ستجد أنها أصبحت مجموعة من الصور، الهاتف أصبح مجموعة من الصور، الآلة الحاسبة، الساعة، ناهيك طبعاً عن التلفاز، والفيديو، والسينما وغيرها من المرئيات.

أخرج إلى الشارع ستلاحقك الصور والإعلانات على الحافلات، وعلى الأرصفة.

ادخل إلى المجمعات التجارية الكبرى أو الصغرى أو الجمعيات التعاونية، ستجد صور الإعلانات و«البوسترات والفلايرات والبروشورات» كلها تناشدك وتتوسل إليك وترغبك وتمنيك إذا اشتريت المنتج الفلاني.

اذهب إلى ملعب الكرة أو شاهد أي مباراة رياضية، ستجد أن اللاعبين قد تحولوا إلى وسائل إعلانية متنقلة، على صدورهم أسماء وصور المنتجات والخدمات.

عالم من الإعلانات

ثقافة اتصل الآن Call Now هل يمكن استثمارها لصالح المجتمع؟

بقلم:
د.حمزة زوبع

خبير إعلامي
zawba@hotmail.com

خطورة الإعلان

الإعلان تحول من عرض للمنتج ومواصفاته إلى فن إبداعي يقدم لك الوعود الجميلة البراقة ويقنعك بأن القصة ليست قصة صابون أو حتى سيارة، القصة هي قصة وضع اجتماعي لا يجب أن تتخلى عنه، بل تسعى إليه وتتمسك به.

من هنا بدت خطورة الإعلان لأنه تحول من نداء مجرد عن سلعة أو منتج أو خدمة وتفاصيل أماكن بيعها وسعرها إلى حاجة اجتماعية لابد للجميع أن يسعى إليها ويمتلكها وإلا اعتبر متخلفاً اجتماعياً ولا يرقى للطبقة التي يروّج لها الإعلان.

الخطورة الثانية أن الإعلان في طريقه لبيع الآمال والطموحات والأحلام التي تباع مع الصابون مثلاً، فإنه يستخدم المرأة بل ويتعسف في استخدامها، بحيث تكشف تارة عن شعرها وتارة أخرى عن عنقها وثالثة عن أجزاء يستحي المرء عن ذكرها، وكلما كانت السلعة غالية كلما استعان المعلنون بنساء أكثر شهرة في عالم الفن والطرب!!.

الجديد في عالم الإعلان؟

لكن الجديد هو أنني سأعيد عليكم السؤال الأول وأقول: هل شاهدتم إعلان الصابون الأخير أو إعلان المجوهرات أو الزبادي والحليب؟

ستقولون نعم رأيناه وما الفارق إذاً بين الإعلان الجديد والإعلان القديم؟

الفارق هو أنه بالرغم من أن الإعلان الجديد

استخدم المرأة، إلا أنه لم يعد يعرضها على أنها لوحة جمالية أو مادة إغرائية لجذب الانتباه، بل استثمر المرأة على طبيعتها، وكما هي في الحياة بحجابها وثيابها المحتشمة، وحركاتها المنضبطة، وبمشاعرها الإنسانية الجميلة تجاه أسرتها دون تكلف أو تعسف.

وهنا سيثور سؤال آخر، هو لماذا هذا التحول؟

الحقيقة أن الإعلان كفن وعلم هو موروث أجنبي، تحول في عصر العولمة إلى متكسب إنساني عالمي، كنا نقبله في السابق كما هو، لأننا لم نكن نملك أي أداة من أدواته، ولم تكن لدينا كوادر في العالم العربي مؤهلة لكي تدلي بدلوها بعيداً عن المؤثر الفني الأجنبي. لذا ظللنا لفترة طويلة نقلد ونحاكي ونرقص على نغمات الإعلان الأجنبي، وإن كانت اللغة عربية فصحى أحياناً وعامية، كل على حسب بلده في أحيان كثيرة.

ومع التطور التقني في عالمنا ومع زيادة حجم الإنفاق الإعلاني في عالمنا العربي ومع ارتفاع الوعي المجتمعي وانتشار الثقافة الإسلامية لم تجد الوكالة العالمية بداً من أن تغير سياستها وأن تعدل من مفرداتها وأن تقبل بإنتاج إعلانات لا تصطدم مع التقاليد والعادات وتحترم العقول والمقدسات وإن كان ذلك يتم على استحياء إلا أن العجلة تدور وقد رأينا الكثير من الإعلانات ذات النسختين. نسخة محتشمة وأخرى غير متحفظة على الإطلاق.

والفارق كبير أيضاً بين أن ترى امرأة محتشمة ترعى أبناءها وهي تقدم لهم الحليب، وأخرى بملابس مغرية وتأتي بحركات مثيرة لتقنعنا بشرب اللبن قبل النوم، ولكن أي نوم؟

والفارق كبير حين يكون العنصر المحرِّك المشاهد هو قيمة أسرية جميلة وبين مداعبة الخيال واللعب على الغرائز...

وفي الحال الأولى يبقى الإعلان كرسالة مجتمعية نبيلة تسهم في نشر الفضيلة حتى وهي تبيع لنا المنتجات والسلع.

وفي الثانية يبقى الإعلان رسالة إغواء تسهم في نشر الرذيلة والإباحية أحياناً كثيرة، والدليل على ذلك أن معظم اللواتي يقمن بالتمثيل في الإعلانات «الخليعة» يصبحن ممثلات إغراء في بعض الأفلام والمسلسلات.

وثمة تطور جديد طرأ على الإعلان، وهذا التطور وإن كان بدأ منذ أكثر من نصف قرن، إلا أنه أصبح معروفاً في العالم العربي منذ وقت قصير لا يتجاوز ربع قرن... وأعني هنا ما يعرف على أنه «إعلان الخدمة العامة».

فما إعلان الخدمة العام؟

«Public Service Announcement PSA»

في سعيها لكسب الرأي العام الأميركي وتجييره لصالح الإدارة الأميركية من أجل دخول الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، استثمرت الولايات المتحدة الأميركية حادثة «بيرل هاربر» لتسخين الرأي العام ومع بدء الحرب العالمية نشط الجانب الدعائي والإعلامي وتم تشكيل ما يُعرف بالمجلس الإعلاني للحرب «War advertising council»، وكان هدفه حماية الجبهة الداخلية من الإشاعات التي كانت آلة الإعلام النازية تبثها ببراعة، لدرجة هزّت المجتمعات الغربية، ودفعت بالكثير من الدول للاستسلام حتى من دون مقاومة.

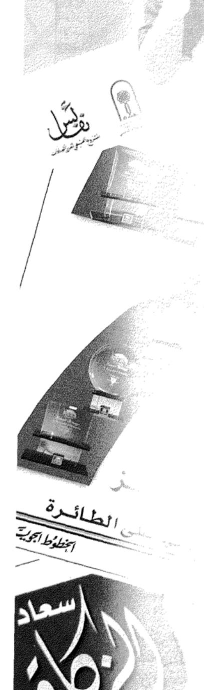
وبعد نجاحه في أداء مهمته في الحرب العالمية الثانية تحول المجلس من مجلس دعائي حربي إلى مجلس دعائي اجتماعي «Ad. Council»، يستثمر الثقافة الإعلانية لترويج وتعزيز قيم، كما يستخدم في مواجهة قضايا ومشكلات يستعصي مواجهتها بالطرق الإعلامية التقليدية.

فكانت حملة البيئة التي عرفت بالهندي الباكي «Crying Indian» وحملات المخدرات «Anti - drug»، وحملات تعزيز تعليم الرياضات «Math is power» وحتى بعد أحداث سبتمبر العام ٢٠٠١م تم تنفيذ حملات عدة للعمل التطوعي والوحدة الوطنية والتبرع بالدم.

وفي عالمنا اليوم، لا يزال يستخدم الإعلان في القضايا المهمة مثل الإعلان الذي تبثه الجزيرة (مارس ٢٠٠٤م) عن دور القوات اليابانية في العراق، وهو عبارة عن رسالة إلى الشعوب العربية والشعب العراقي على وجه الخصوص من أجل عدم الاعتداء على القوات اليابانية لأنها ببساطة قوة سلام وليس قوة حرب.

أو الإعلانات التي قامت إدارة الدبلوماسية الشعبية في الخارجية الأميركية ببثها عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر العام ٢٠٠١م عن أوضاع المسلمين في أميركا التي أنتجت خصيصاً للعالم

> **الإعلان كفن وعلم هو موروث أجنبي، تحول في عصر العولمة إلى متكسب إنساني عالمي**



العربي.

والفكرة الأساسية في إعلان الخدمة العامة تتركز حول استخدام الإعلان للتنبيه أو التحذير أو الإخبار أو الدعوة للمشاركة في قضية ما من القضايا الاجتماعية.

وعادة ما يكون الإعلان التلفازي هو أحد أبرز وسائل الإعلان المجتمعي أو إعلان الخدمة العامة ثم تأتي الوسائل الأخرى مثل إعلانات الصحف وإعلانات الطرق والباصات وحتى إعلانات المذياع.

إعلان الخدمة العامة في العالم العربي

لعل أبرز حملات الإعلان المجتمعي هي التي تم تنفيذها في العالم العربي على مدار ثلاثة عقود هي الحملات المصرية، مثل حملة «عنده جفاف إديله محلول»، في مواجهة مرض جفاف الأطفال، وحملة «حسنين ومحمدين» للصحة الزوجية، وحملة «الدكتورة كريمة...» في قضية تنظيم الأسرة، وحملة «طول ما بندي ظهرنا للترعة البلهارسيا في جثتنا ما ترعى»، وحملة «مبادرة تعليم البنات»، وحملة «محو الأمية».

ويلاحظ أن هذه الحملات استقطبت نخباً من الفنانين الشهيرين في مصر والمحبوبين من قِبَل الشريحة الوسط مثل «كريمة مختار ومحمد رضا وعبدالسلام محمد وغيرهم».

وفي لبنان، قامت حملات عدة من بينها:

- حملة جرائم «شارون».
- وحملة «حقوق السجين».
- وحملة «مرض السكري».

وقد اشتهرت إعلانات التبرع والعمل الخيري في المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج ومن بينها الكويت.

وفي الكويت، برزت حملات الإعلام المجتمعي. إن إعلان خدمة المجتمع من خلال مشاريع عدة، أو حملات توعوية مستمرة لعل أبرزها المشروع التوعوي لمقاومة المخدرات «غراس» الذي قدم حملات عدة مثل:

- «وأنا بعد وياكم».
- «ما أجمل الحياة من غير مخدرات».

> الإعلان التلفازي هو أحد أبرز وسائل الإعلان المجتمعي أو إعلان الخدمة العامة

> تحول الإعلان من عرض للمنتج ومواصفاته إلى فن إبداعي يقدم لك الوعود الجميلة البراقة

- «يُا أمانة خلك ويانا».
- «الهواية حماية».
- «الصاحب ساحب».
- «عساها تدوم».

ثم كانت مبادرة وزارة الأوقاف، المتمثلة في مشروع «نفائس لتعزيز العبادات» الذي قدَّم الكثير من الحملات مثل:

- «كثر الله من أمثالكم».
- «صلاتك شكر».
- «إلا صلاتي».

وهناك محاولات عدة لمشاريع إعلامية توعوية تستثمر الإعلان لخدمة قضايا المجتمع، مثل حملات تشجيع العمل في القطاع الخاص مثل:

- «فكر بالعمل الحر».
- «ليش ناطرين».
- «هكذا بدأوا».

هذا بالإضافة إلى حملات الأمانة العامة للأوقاف، التي تدعو إلى التبرع والمشاركة في العمل الوقفي وحملات الترابط الأسري مثل:

- «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم».
- اقترب أكثر من أسرتك».
- «القرآن يهدي».
- «كان خلقه القرآن».

أو حملات تشجيع العمل التطوعي مثل حملة «يطري عليك».

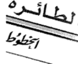
والخلاصة

إننا نعيش في عالم من الإعلانات التي تستهلك الجزء الكبير من وقتنا والتي تقتحم علينا حياتنا وتؤثر في سلوكاتنا وقيمنا ولا يمكننا أن نكتفي بالتحول عن القناة أو الإعراض عن المشاهدة، بل يجب أن نبحث عن وسائل تجعلنا نحول الإعلان من سلاح يدمر عقولنا ويقضي على ثقافتنا إلى سلاح لتعزيز قيمنا ونشر ثقافتنا وحماية مجتمعاتنا.

هذا أمر صعب، ولكنه ليس مستحيلاً، ولكننا بدأنا المسيرة، ويجب أن نستمر ■











الإعلام الإسلامي يجب أن يدعم المرأة المسلمة في الدفاع عن قضاياها.

كيف تتعامل المجلات الإسلامية مع قضايا الدعوة

> تحديات اليوم التي تواجه الأمة الإسلامية تتطلب تضافر جميع الجهود وبخاصة المعنيون منهم بالتوجيه والإرشاد



بقلم:
السيد الشامي

هناك الكثير من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية والتي تتطلب تضافر جميع الجهود، وبخاصة المعنيون بالتوجيه والإرشاد، وتأتي وسائل الإعلام والمطبوعات الإسلامية على قائمتها، وتتوارد على أشكال معينة وتشكل تحديات:

التحدي الأول

الهجمة العالمية الشرسة على الإسلام، وخصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر، وإلصاق التهم بالإسلام والمسلمين، أو وضع الإسلام في خانة المتهم الذي عليه أن يدافع عن نفسه بدلاً من تقديم الدعوة والرسالة الإسلامية إلى شعوب العالم.

التحدي الثاني

تحدي العولمة وما تطرحه من أفكار تتعلق بتلاشي الحدود الجغرافية والثقافية، وأصبح كل شيء متاحاً للجميع، الإسلام، الكفر، الإباحية إلخ...

التحدي الثالث

الاستفادة من منجزات العلم والتكنولوجيا في مجالات الاتصال المختلفة واستغلال وسائلها وأدواتها. بدءاً من منبر المسجد أو قاعة المحاضرات، مروراً بالنشرة والكتاب محدودي التوزيع وصولاً إلى آفاق الإنترنت التي كسرت

إعلام

الحواجز وتخطّت الحدود، وكذلك الأقمار الصناعية التي حوّلت العالم إلى ما يشبه البيت الزجاجي بعد أن كان يطلق عليه القرية الإلكترونية الصغيرة. فإن هذه الإنجازات مع ما تقدمه من فرصة غير مسبوقة أمام الإعلام والدعوة، فإنها أيضاً تمثل خطراً داهماً وتحدياً كبيراً يتعين على الإعلام والدعوة في البلاد الإسلامية أن يتصديا لهما، وقد كان بعضهم منذ عقد من الزمان يحذر من أخطار البث المباشر ويدعو إلى ضرورة استباق الزمن وتنفيذ خطط وبرامج للارتقاء بالإعلام الإسلامي وتحصين المجتمعات الإسلامية ضد الغزو الفكري الوافد عبر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت، والآن صار البث المباشر حقيقة ملموسة وصار الفضاء يعج بالأقمار الصناعية، وصارت القنوات الفضائية بالآلاف تبث بكل اللغات واللهجات.

التحدي الرابع

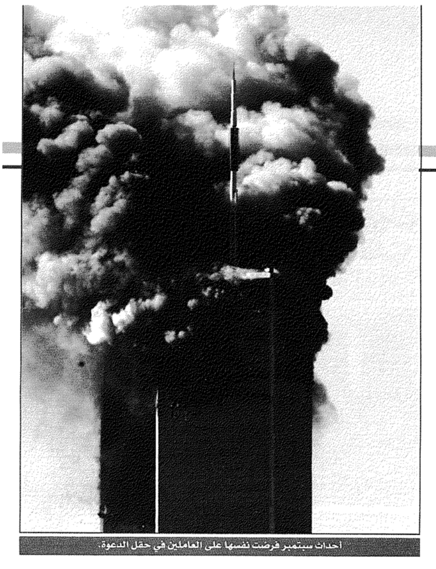
ما تتعرض له المجتمعات من تيارات وأفكار متباينة. قد تتعارض في كثير من القيم والاتجاهات مع قيمنا الدينية الأصيلة، والطريق مفتوح أمام هذه التيارات عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، ومهما يبذل القائمون على الثقافة في مجتمعنا من جهود في الرقابة على البرامج أو في الانتقاء فيما ينشر أو يذاع، فلن يستطيعوا الوقوف أمام التيار الجارف، تيار الأقمار الصناعية والكاسيت والفيديو كاسيت وغيرها. ومن هنا كانت الطريقة المثلى ـ مع الرقابة والانتقاء ـ هي التوعية الرشيدة المستمرة عن طريق الدعوة والدعاة، وتحصين نفوس أبنائنا وبناتنا ـ وبخاصة الشباب ـ بالتربية الدينية السليمة، وبالقيم الأصيلة، والتفهم الواعي للفكر الإسلامي.

التحدي الخامس

استشراء بعض السلبيات في السنوات الأخيرة في سلوكات بعض من فئات المجتمع ـ ولا سيما تلك الفئات التي تتعامل مع جماهير الشعب في العمل والتجارة والأسواق ـ لأسباب قد يغلب من بينها الجانب الاقتصادي. ولا تجد هذه السلوكات السلبية من الوازع الديني ما يكبح جماحها في كثير من الأحيان.

التحدي السادس

تطرف بعض فئات من الشباب في فهم دينهم، أو تعصب بعضهم الآخر تعصباً أعمى. وفي كلتا الحالين، يرجع السبب. إما إلى سوء فهم لأحكام الدين. وللشريعة السمحة، وإما إلى التأثر ببعض المذاهب الهدامة المستوردة. وإما إلى انقياد أعمى لبعض المضللين الذين يتخذون من الدين تجارة، وإما إلى فراغ ديني لم يجد من يسده.



أحداث سبتمبر فرضت نفسها على العاملين في حقل الدعوة.

بقدر وضوح الرؤية لدى قادة التغيير يمكن بلوغ عملية التغيير مستواها المطلوب

أجندة دعوية

في المجال الدعوي لابد من وجود أجندة دعوية للمجلات والإصدارات الإسلامية وخطة عمل يوكل إلى الدعاة والخطباء والكتاب وقادة الرأي والإعلاميين وكل من له صلة بأدوات التأثير والتوجيه والإرشاد والعمل دون هذه الأجندة أو الخطة بجعل العمل الدعوي ضعيف التأثير قليل الجدوى، وتجعل العمل الدعوي بعيداً عن الواقع الذي يجب أن يواجهه، وكما يُقال: «لكل مقام مقال، ولكل حادث حديث»، والمقام الذي نحن بصدده والحال التي تعيشها الأمة تقتضي مقالاً وحديثاً يوافق مقتضى الحال.

إن الدعاة معنيون اليوم بإبداع أجندة دعوية تواجه الواقع الذي تحياه الأمة، وذلك يستدعي عملية استقراء ورصد أمين للواقع وما يتطلبه من رسائل دعوية وخطاب يناسب هذا الواقع، عملية رصد الواقع وقراءته يجب أن يستوعب كل وقت الداعية، إذ إن الواقع لم يعد خافياً على العوام ناهيك عن الدعاة، وتظل مهمتهم الأساسية تغيير هذا الواقع إلى الأحسن: {إن الله لا يغيِّر ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم} الرعد:١١، وهذا التغيير وفقاً لهذه السنة القرآنية والربانية يقتضي أموراً ثلاثة:

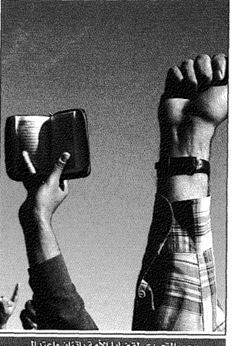
الأول: معرفة الواقع السيئ الذي يجب تغييره والذي أشارت إليه الآية الكريمة بقوله: لا يغير (ما بقوم) وكلمة القوم هنا ترمز إلى الفرد وتنهى بالأمة في

مجموعة.

الثاني: تغيير هذا الواقع، وذلك يقتضي أن تكون عملية التغيير جماعية بمعنى أن تكون عملية التغيير مسؤولية الأمة كلها، كما يجب أن تتم عبر مؤسسات دعوية، وهذا لا يلغي الأدوار الفردية في عملية التغيير في بعديها الداخلي والخارجي، أو إصلاح النفس ودعوة الآخرين.

الثالث: من يقومون بقيادة عملية التغيير، سواء كانوا دعاة أو مرشدين أو مربين وبقدر وضوح الرؤية لدى هؤلاء (قادة التغيير)، يمكن بلوغ عملية التغيير إلى مستواها المطلوب وتأتي ثمارها المرجوة، ولابد أن يتوافر «لقادة التغيير» البصر والبصيرة بما يدعون إليه، وإلا اختلطت عليهم الأمور، وأصبح الضرر ربما يفوق النفع المرجو.

الأجندة الدعوية التي نحن بصدد التفكير بها ونحاول وضع بنود أساسية لها ليست مهمة سهلة أو عملية بسيطة، وإنما تحتاج إلى توافر عدد من الدعاة على هذه الأجندة، وتحتاج إلى تبادل الرأي حول أهم بنودها وأولياتها، وكيفية تنفيذها ومداها الزمني والمعنيون بها وبتنفيذها وأهدافها ووسائلها، هذه الأجندة يجب أن تكون استراتيجية وكونها استراتيجية لا يعني ترحيل مواجهة المشكلات الحالة والواقعية، كما أن مواجهة مشكلات الواقع لا تعني إهمال النظرة الاستراتيجية والمستقبلية، ومن ثم فالمطلوب عملاً متوازناً لا يهرب من الواقع إلى المستقبل ولا ينشغل بالواقع عن المستقبل، فمشكلات الواقع يجب ألا تتكرر في المستقبل، كما أن التفكير في المستقبل يجب ألا يشغلنا عن مشكلات الواقع الذي تحياه الأمة.



يجب التصدي لقضايا الأمة باتزان واعتدال.

> **دعاة اليوم معنيون بإبداع أجندة دعوية تواجه الواقع الذي تحياه الأمة**

كيفية المواجهة

على المجلات والإصدارات الإسلامية بكل أنواعها أن تسهم فيما يلي:

١ ـ اقتراح خطط وسياسات الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج.

٢ ـ دراسة الوسائل والإمكانات التي تساعد على نشر الدعوة الإسلامية.

٣ ـ دراسة المشكلات التي تواجه الدعوة واقتراح الحلول الملائمة لها، وكذلك التقارير التي تقدمها الأجهزة المختلفة العاملة في حقل الدعوة الإسلامية.

٤ ـ وضع خطة لتدريب العاملين بالدعوة وفقاً لمستوياتهم، على أن تتضمن هذه الخطة برامج تأهيلية لغير المؤهلين، وبرامج تجديدية للعاملين القدامى، مع وضع نظام للحوافز لمن يجتازون هذه البرامج بنجاح.

٥ ـ عقد لقاءات متكررة بين المشرفين على الدعوة والقائمين بها للتأكيد على أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وإحاطة الدعاة بما ينبغي أن توجه إليه العناية من قضايا المجتمع واطلاعهم على ما قد يكون خافياً عنهم، مما لابد من معرفته من الحقائق والبيانات، وإمدادهم بالمراجع التي ربما لا يتمكنون من الحصول عليها.

٦ ـ إعداد الدعاة في ضوء أهداف الدعوة ومجالاتها وميادين نشرها، ومواصفات الداعية يمكن أن نضع تصوراً لإعداد الداعية، وفي تقديرنا أن اختيار الداعية ينبغي أن يبدأ مبكراً، ويراعي في هذا الاختيار المواصفات الجسمية والعقلية والنفسية العامة، ثم تبدأ مرحلة الإعداد ويجب أن تمر بثلاث مراحل: «التحصيل، الإعداد، التدريب».

٧ ـ الانطلاق بالإسلام إلى جميع الشعوب التي لا تزال غارقة في ظلمات الجهالة ويجد فيها المبشرون أرضاً خصبة لبث سمومهم ونشر أرائهم التي تحارب الإسلام وتطعن في حقيقته وتشوه صورته أمام تلك الشعوب.

٨ ـ توجيه عناية خاصة بالأقليات المسلمة في الدول المختلفة وخصوصاً للمجتمعات المسلمة في الغرب، ويشمل ذلك الاهتمام بقضايا هذه الأقليات والتعريف بها تعريفاً كافياً لدى أبناء الدول الإسلامية لتهيئة جو متعاطف، والنظر في توجيه خدمة إذاعية خاصة لتبليغ المفاهيم الإسلامية الصحيحة لهذه البلاد والأقليات.

٩ ـ توجيه عناية خاصة لنشر الأخبار والتحقيقات والتحليلات عن الدول الإسلامية لتحقيق تواصل معرفي بين أبناء المسلمين في دول العالم.

١٠ ـ ابتكار وسائل دعوية جديدة تناسب جميع الفئات والشعوب.

١١ ـ ضرورة مخاطبة النخبة والعامة لأن الخطاب غالباً ما يتجه إلى النخبة دون عامة الناس والدعوة بالأساس للناس كافة، فعلى الدعاة وعلى الرسالة أن تبتكر وسائل تناسب عموم الناس الذين هم جمهور الدعوة.

١٢ ـ على الرسالة أن تفتح ملفات حول القضايا الحالية والمعاصرة التي تواجه المسلمين.

١٣ ـ البعد عن العموميات والحديث عن التفاصيل والجزئيات.

وفي النهاية، فإن هذه هي بعض الأفكار الأولية التي يمكن أن تفتح باب النقاش الموسع حول كيفية تعامل المجلات الإسلامية مع قضايا الدعوة في ضوء تحديات الواقع ■

من أسرار التميز الإداري والمهاري في حياة الرسول ﷺ

تقليد الأكفأ ... وإفساح الطريق للمتميزين

عدم تقليد الأكفاء اضطراب لميزان القيم وتضييع للأمانة التي ينبغي أن يحافظ عليها المجتمع

بقلم:
محمد الجواد

باحث في العلوم الشرعية .كلية دار العلوم بالقاهرة

من سنن الله عز وجل أن تقدم المجتمعات أصبح رهنا بأن يسودها مناخ صحي يتمثل في تجديد دماء أبنائها.. وتوريث خبراتهم وانتقالها من جيل إلى جيل، وتوافق هذه الأجيال وعدم صراعها.. فكل جيل فيها يتفهم أدوار الأجيال الأخرى ويستفيد منها ويحسن الإصغاء إليها.

وتتقدم المجتمعات وترتقي أيضاً حين يقودها الأكفاء في كل ميدان.. ويتطلب هذا بلا شك الدقة واليقظة في الاختيار والإعداد.. وإذا كانت هذه الدقة مطلوبة في كل الوظائف، فكيف بوظيفة القائد الذي يوجه الصفوف، ولذلك خط رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجاً في البحث عمّن هم أولى بالقيادة في المجتمع وتوليتهم مقاليد الأمور، فمن الأمانة انتقاء أفضل العناصر وتقليد أكفأ الناس الذين يناسبون المواقف، ولم يتردد الرسول صلى الله عليه وسلم في تولية من هو أكفأ للمهمة. فيولي «خالد بن الوليد» إمارة الجيش وقيادته بالرغم من أنه في الجيش من هو أقدم منه سناً ومكانة وإسلاماً، ولكن «خالداً» في كل هذه المواقف كان الأولى. ولم تكن معايير الانتقاء هنا هي معايير السبق أو الإيمان أو السن، ولكنها كانت معايير الأكفأ للمهمة.

ويثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بقوله: «مَا أَقَلَّتْ الْغَبْرَاءُ وَلا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ»، ولكنه في الوقت ذاته يجنبه الإمارة وتبعاتها عندما سألها لأنه لم يكن رجل الموقف ويبين له خطورتها، «عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةُ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا».

كما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «إن من أصحابي من أرجو دعوته.. وأرد شهادته». ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ملاقاة الروم أعد جيشاً كبيراً وأمَّر عليه «أسامة بن زيد بن حارثة»، ولما كان «أسامة» شاباً لا يتجاوز الثامنة عشرة. فإن بعضهم ساءته هذه الإمارة، واعترضوا أن يقود الرجال شاب حدث. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رداً على انتقاد الناقدين: «لئن طعنتم في تأميري «أسامة» لقد طعنتم في تأميري أباه من قبل، وايم الله إنه كان لخليقاً بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليق بها؟ إنه كان لمن أحب الناس إليّ».

الشباب هم رجال الغد وإهمالهم أو تجاوزهم يضر بمصلحة المجتمع

يقول الشيخ محمد الغزالي معلقاً على موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع «أسامة بن زيد» رضي الله عنه: «لا شك أن النبي لا يلتفت في ولايته إلا إلى الجدارة فمن استحق منصباً بكفايته، قدَّمه له، غير مكترث بحداثة سنة. فإن كبر السن لا يهب للأغبياء عقلاً، ولا الصغر ينقص الأتقياء فضلاً».

فما الحداثة عن حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ومن المواقف التي تؤكد لنا أن اختيار الأكفاء وإسناد الأمر إليهم في منهج الرسول صلى الله عليه وسلم كان خطاً أصيلاً ومنهجاً لصناعة التميز في الحياة، وأن هذا المنهج لم يكن حادثاً عارضاً، ما رواه الترمذي في سياق البحث عن وسيلة لجمع الناس على الصلاة، قال: لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا حَقٌّ فَقُمْ مَعَ بِلالٍ فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتاً مِنْكَ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ...».

إنه صلى الله عليه وسلم يرنو إلى المجتمع النظيف الذي لاتلوثه المحسوبيات، ويود أن تكون قاطرة هذا المجتمع متميزة ومتفردة لأنها محل القدوة والنظر، يبحث عن التميز ويقدمه ويبحث عن الأكفأ ليقلده الأمور.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن

يقدم الأفضل في إمامة المسلمين في الصلاة التي وقتها محدود، ونسكها معروفة لكل مسلم، وكل من صحت صلاته لنفسه صحت صلاته بغيره. فكيف بقيادة المواقف والأحداث «عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْماً...»."

الآثار السلبية للابتعاد عن هدي النبي ﷺ في هذا الشأن

في الوقت الذي نربط فيه الحكمة والمسئولية بكبار السن فقط، نكون قد أهدرنا طاقات متعددة في المجتمع كان يمكن لها أن تشارك وتبسط رؤيتها، ومشاركتهم ينبغي أن تكون مأمولة ومستهدفة، فهؤلاء الشباب هم رجال الغد وإهمالهم أو تجاوزهم يضر بمصلحة المجتمع.

«وبهذا تصبح قوة الدفع في المجتمع للأمام منقوصة.. لأنها لم تحسن توظيف كل الأفراد، وعندما تشعر هذه الشريحة من المجتمع أن مؤهلاتها وقدراتها ليست محل تقدير حتماً ستختفي مبادئها، وتقل مسؤوليتها.. ومن ثم تعقم الشعوب وتتوقف عن دفع العناصر الواعدة، وضخ الدماء الجديدة، والأمر ينسحب في النهاية. كما يقول الدكتور «مصطفى الفقي». على قدرة كل جيل في متابعة الجيل السابق عليه والبناء فوق ما شيده الجيل الأب، فالذي حدث في كثير من بلاد العالم بعامة والبلاد العربية بخاصة، أننا أصبحنا أمام خلل حقيقي في التوازن بين الأجيال المختلفة حيث جرى افتئات من جيل على مقدرات الأجيال التالية له بحيث ابتلع جيل واحد قدراً كبيراً من مستحقات الأجيال التالية عليه.

وينبغي أن تكون الأجيال الجديدة شريكاً أساسيا في عملية اتخاذ القرار على كل مستوياته إذ إن الوصاية عليهم، أو استبعادهم من جوهر العمل العام هي أمور سوف تؤدي بالضرورة إلى عملية انقطاع حقيقي وفجوة كبيرة قد لا تشعر بها الشعوب ولا تدركها المجتمعات إلا بعد فوات الأوان، لذلك فإن الأمر يحتاج إلى عناية زائدة وشفافية كاملة على نحو يوجد مصداقية بين الأجيال ولا يعبث بدرجة الاحترام المتبادل بينها..

ويجب أن ندرك. والحديث للدكتور «الفقي». أن هناك قواعد إنسانية لطبيعة الحياة والصحة والمرض لحياة النشاط البشري وضعاً في الاعتبار أن الخلود لله وحده، كما أن الشعوب المتقدمة قد استطاعت أن تقيم تزاوجاً مسنجماً بين حماس الشباب وحكمه الشيوخ، لأننا إذا لم نعط الأجيال الجديدة حقها ونضعها في مواقع المسؤولية المباشرة ضمن شرائح العمر الوسطى على الأكثر، فإننا لن نكون قادرين على

> **يجب تعليم الأبناء وتدريبهم على مبادئ العمل الجماعي قادة ومقودين**

الاعتماد عليها أو تحميلها مسؤولية المستقبل بتبعاته الثقال، وتوابعه الضخمة». كما أن في عدم تقليد الأكفأ اضطراب لميزان القيم، وتضييع للأمانة التي ينبغي أن يحافظ عليها المجتمع.

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن يوسد الأمر لأهله «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

الآثار الإيجابية للهدي والتوجيه النبوي «عندما نقلد الأكفاء»:

١ . سيعتدل ميزان العدل في المجتمع.
٢ . ستقر قاعدة أن البقاء للأصلح.
٣ . سيتنافس الجميع تنافساً شريفاً.
٤ . سيشعر الجميع أن مجال التمايز بينهم هو القدرات والإمكانات، ومن ثم سيسعون لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم.
٥ . سيتم تجويد الأداء وتحسينه.

وعندما يتسع المجال للشباب:

١ . سندفع بشريحة عمريه كبيرة للمشاركة.
٢ . سيتم توريث الخبرات وانتقالها من جيل إلى جيل.
٣ . سيحدث التغيير والتطوير لأن الشباب أجرأ من كبار السن على التغيير والتطوير.
٤ . ستستفيد الأمة من كل طاقات أبنائها.
٥ . سنحافظ على العلاقة النفسية والاجتماعية الصحيحة بين الأجيال المختلفة.

كيف يمكن إقرار هذه القيمة في واقعنا المعاصر

ينبغي أن نفطن على كل المستويات، في أعمالنا العامة، وفي أعمالنا التطوعية إلى تولية الأكفاء للمسؤولية، والبعد عن الوساطات والمحسوبيات والتريث في عملية الاختيار، وأن تكون المفاضلة بين المقدمين بناءً على مدى ملاءمتهم للمكان، ومدى ملاءمة المكان ومناسبته لهم، كما ينبغي أن يستقر في إدراكنا

> **يجب أن يعطى الشباب الفرصة لمعاونة القيادات القديمة ذات الخبرة**

وتصوراتنا وواقعنا العملي أن منافاة هذه القيم المجتمعية الصحيحة يمثل إهداراً لطاقات الأمة.

ويمكن عرض بعض المقترحات في هذا الشأن:

١ . تخصيص نسبة من القيادات الشابة في أي مؤسسة خاصة أو حكومية، أمر ينبغي مراعاته.

٢ . التخلي عن مبدأ الأقدمية واختيار القيادات من خلال عملية انتقاء واختيار بناءً على المهارات التي يتطلبها الدور أو الموقع الذي تجرى عملية الاختيار له.

٣ . أن يعطي الشباب الفرصة لمعاونة القيادات القديمة ذات الخبرة، للاستفادة منهم واستيعاب خبرتهم.

٤ . تقويم أداء أي موقع بمستهدفات واقعية وطموحة بشكل محسوب، بحيث يتم إحلال القيادات وتبوئها لهذا الموقع طبقاً لتحقيقها لهذه المستهدفات سواء «أكبرت أم صغرت».

٦ . تحويل الاهتمام بالقدرات والكفاءات وتبوئها مواقعها إلى ثقافة يعيشها الجميع على مختلف المستويات.

٧ . تكوين لجان استشارية من القيادات القديمة في أي موقع أو مؤسسة تمد القيادات الشابة بتصوراتها لحلول المشكلات التي تعرض عليها، دون أن يكون لهذا القيادات حتمية الالتزام بها بحيث يكون رأيهم استشارياً.

٨ . إشراك الطلاب في مراحلهم التعليمية والسنية المختلفة في اتخاذ القرار في مدارسهم وفي مجالس الآباء.

٩ . تعليم الأبناء وتدريبهم على مبادئ العمل الجماعي «قادة ومقودين».

١٠ . غرس أخلاقيات القيادة وتبعاتها، وأنها تكليف وليست تشريفاً وأن الفرد يستمد قيمته من انتسابه للمجموع ومدى قدرته على الإسهام في دفع العمل وليس من كونه قائداً للعمل ■

أمتنا وأزمة التعليم والبحث العلمي

"آن الأوان لإعادة صياغة النظريات التي تفسّر نشأة الكون والحياة والأحياء بما لا تتعارض مع النظرية المعرفية الإسلامية"

د. ناصر أحمد سنه
أستاذ مساعد - جامعة القاهرة

إن إثارة الدعوات - وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م - «لتطوير مناهج التعليم في عالمنا الإسلامي» جعل أزمة التعليم الراهنة تزداد تعقيداً، فمن المعلوم أن التعليم والتعلم والبحث العلمي عمليات اجتماعية (تنفيذية) مهمة لبناء الأفراد والأمم، وهي تعكس الأسس العقدية للبنية الكلية للمجتمع (الهوية)(١)، وللإسلام - الذي هو هوية مجتمعاتنا - رؤيته المعرفية الخاصة للكون والحياة والأحياء التي من سماتها: التعارف والإنسانية والعدل والاعتدال والإحسان والرحمة والتراحم والتنوع والتدافع لجلب المصالح ودرء المفاسد ومنافحة الفحشاء والمنكر واحترام العلم والعلماء (ورثة الأنبياء)، وتحريمه كل ما من شأنه الأضرار بالعقل (وعاء العلم والتكليف)، ولكن إفرازات التعليم والبحث العلمي الراهن لم تصل لإعطاء صورة كاملة ودقيقة عما يبتغيه الإسلام واسترشد به السلف فسادوا الدنيا وشيدوا الحضارة(٢)، كما أن الشواهد العلمية والتاريخية تؤكد أن: تقليد واستيراد العلم أو تطبيع التقنية الغربية لا يُنشئ حضارة أو يداوي عللها، إنما قد يصنع مدنية (مادية) وفلكاً ثقافياً تابعاً ومرتهناً (للآخر)(٣)، واقتصار النظم التعليمية على نقل المعلومات والحرف دون «فلسفة تربوية صحيحة وذهنية علمية مبدعة» جعلنا لا نراوح موضعنا الحضاري بل ازدادت «الفجوة الحضارية» اتساعاً، ما أسهم في خلق ازدواجية بين قيم الإسلام المعرفية والتربوية ومناهج التعليم(٤)، وهذا من شأنه تكريس حالات الاغتراب والفصام لأطراف هذه العملية في ظل استطراق وتبعثر للإنسان وللعالم المعاصر بوصولهما لـ: «النهايات والمابعديات..»(٥)، فأنى لمتعلم أو باحث - هذا شأنه - التحاور بثقة مع (الآخر) المتحصن برؤيته المعرفية التي قوامها: المعرفة قوة، والقوة معرفة، بيد أن إتاحة الفرص لبيئة ومجتمع يتصل بالعلم ويثمنه وفق منظومة حياة إسلامية شاملة لمطلب مُلح في ظل ما يروج من عولمة تجتاح أمامها كل الخصوصيات الثقافية، وإلحاح تلك الدعوات الضاغطة، فكيف لنا - في خطوط عريضة - أن نتجاوز هذه الأزمة المركّبة بما لا يزيدها تعقيدا؟

"للاستعمار، قديمه وحديثه، دورٌ كبيرٌ في تعميق أزمة التعليم والبحث العلمي في عالمنا الإسلامي"

الإسلام.. ونقلته التربوية والمعرفية والمنهجية

للتربية والتعليم أُطر ثلاثة: معرفي «Cognitive»، ووجداني «Affective »، ونزوعي تغييري «Psychomotor» ولقد جمع الإسلام هذه الأطر وغيرها في نقلته الهائلة(٦)،فألزم المسلم بنسق معرفي بدايةً من: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) العلق:١، ومنتهاها: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) محمد:١٩، وفي نحو سبعمئة وخمسين موضعاً من القرآن الكريم أمر بالتفكر والتعقل والتبصر والتفقه والتدبر.. وإذا كان - الله سبحانه وتعالى - قد تعهد بحفظ كتابه:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر:٩. ففي هذا توجيه للسعي (التغيري) الجاد: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد:١١. للتعامل مع قيمه وأوامره بالتطبيق لتسخير الكون.. صناعة وعمرانا وبناءً وابتكاراً وإبداعاً(٧). فالإنسان والكون، وهما من خلق الله تعالى، يجب أن يكون التعامل بينهما وفق ما أراده خالقهما وكي لا ينطبق علينا ما فعله يهود من قبل(٨): (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوا كمثل الحمار يحمل أسفارا) الجمعة:٥. كما جاء الإسلام بنقلة منهجية قوامها السببية: (فلينظر الإنسان مم خلق) الطارق:٥. وسنن تاريخية ورؤى مستقبلية: (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) محمد:١٠. وعناصر للبحث التجريبي(٩) بمسؤولية الحواس في النظر والقياس والاستنتاج: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) الإسراء:٣٦. كما نهى عن التبعية والتقليد الأعمى دونما تدبر(١٠): (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) البقرة: ١٧٠. ومن ثم اقتدى أجدادنا العلماء، صانعوا الحضارة الإسلامية وروادها، بهذه النقلة وذلك المنهج، كانت براعتهم الفائقة والمشهودة سبيلاً للتراكم والنمو العلمي والحضاري في كل المجالات.

من حق حضارتنا الإسلامية أن تبدع رؤيتها الفلسفية التعليمية وفق نظامنا المعرفي

مظاهر أزمة التعليم والبحث العلمي في عالمنا الإسلامي المعاصر

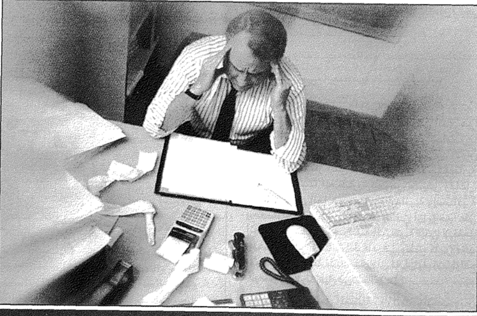
١ ـ للاستعمار، قديمه وحديثه، دورٌ كبيرٌ في تعميق أزمة التعليم والبحث العلمي في عالمنا الإسلامي، يقول«كيث بوكانان»: «هناك تحول في استراتيجيات الاستعمار من مباشر ورسمي إلى استعمار غير رسمي، مقنع ومستتر، في صورة هيمنة وتبعية ثقافية واقتصادية وهذه استراتيجية أكثر تعقيداً والتواء من الإمبريالية الرسمية»(١١). فالتعليم في ظل الاستعمار رمى إلى تلقين تصوراته ومناهجه التعليمية لتكوين مجتمعات تتوافق مع مستعمريها، مكرّساً فلسفته تلك بعد رحيله كما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر وغيرها، وتظل الرؤية الفلسفية التي تعتمدها المؤسسة التعليمية ـ من المدرسة الابتدائية حيث الحد الأدنى من المعرفة والتربية(١٢) إلى الدراسات العليا ـ هي الحكم في تخريج طلبة مؤمنين حقيقيين أو أنصافهم أو لا دينين أو حتى ملاحدة(١٣).

٢ ـ هامش الحريات في عالمنا الإسلامي ليس من السعة بالقدر الذي يستوعب الإبداع العقلي والعلمي،اللذين لا ينموان إلا في مناخ من التحرر والحرية، و(الآخر) يساند هذا الاستبداد السياسي ليحصد رصيدنا من العلماء في منظومته الجارفة(١٤).

٣ ـ النزيف المستمر من هجرة العقول والكفاءات يكلف الدول العربية فقط مئة مليون دولار سنوياً، وما تنفقه الدول الإسلامية على مبتعثيها في الخارج يكفي لإقامة أكبر الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث في بلادهم(١٥).

٤ ـ يرى التربويون أن العملية التعليمية والبحثية من عوامل تقدم المجتمع، ومن أهم أدواته في المحافظة على قيمه السائدة، والفلسفات التربوية الوضعية لم تستطع الإجابة الشافية على الأسئلة المصيرية لأطراف هذه العملية (المعلم والمتعلم والباحث): مَن نحن؟ من وإلى أين نسير؟ ما رسالتنا في الحياة وما بعدها؟ الخ...(١٦)، مما ضاعف من القلق والاضطراب والحيرة النفسية والفكرية وساهم في الاغتراب والفصام وأفتقد الكثير من المعلمين والباحثين القدوة الحسنة، فانتشرت لدينا السلبيات الكثيرة التي تشير إلى أن: «كبر المناصب لا تدل على كبر النفوس».

٥ ـ الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتدهور عمليات التنمية وانعكاساتها: كثرة أعداد الطلاب مع قلة استيعاب البُنى التعليمية، وتدني الإنفاق على العملية التعليمية والبحثية



العملية البحثية تحتاج إلى دعم مالي كبير.

(إنفاق الدول الإسلامية لا يتعدى ٣,٢٪ من إجمالي الناتج القومي، بينما الدول الكبرى تنفق بين ٢ - ٤٪ من إجمالي ناتجها القومي)، بالإضافة إلى نقص المدرسين المؤهلين، وازدياد أعداد الأميين البالغين، وارتفاع نسبة البطالة المتعلمة، وتسارع التحولات الاجتماعية(١٧).

٦ - الخلاف على مهمة الجامعات هل هي للتعليم أم للتدريب المهني أم للبحث العلمي؟ وهل لها الصلة الوثيقة بالمجتمع وحاجاته، وأين الربط المستمر بين متطلبات المجتمع والعملية التعليمية والبحثية ؟.

٧ - ازدواجية التعليم الديني - المدني، لقد كرّس الأول ليكون هامشياً معزولاً عن وظائف المجتمع لا يلقى دفعاً قوياً في أدائه وإجادته، فهو غريب زماناً ومكاناً، أما «المدني الحديث»، فيستورد الخطط والمناهج واللغة، فضلاً عن أنه توجد مدارس وجامعات تعليم لحساب الآخر(١٨).

٨ - ازدواجية التعليم العام - الفني (التقني) فالأول مُفضل لأنه يؤدي لوظائف مرموقة تفضّلها ما كانت تعرف بـ «الطبقة الأرستقراطية» بينما كانت تحتقر العمل اليدوي(١٩).

٩ - تفصل نظم التعليم المعاصر بين العلوم الإنسانية (وتعتبرها غير علمية) والعلوم التطبيقية (تعدها مجردة من الصبغة الإنسانية) ونقل واستيراد هذه العلوم مع سياقاتها الاجتماعية والمنهجية التي لا تعترف بغير المدرك المحسوس القابل للقياس والتجربة المعملية حتى في العلوم الإنسانية. فلم يعد هذا الفصل يؤسس لمهن صالحة لا تضر بالإنسانية. فالعلوم الإنسانية

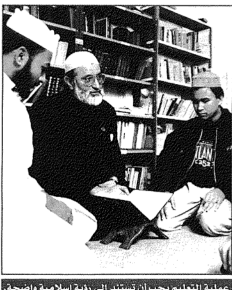
> **هامش الحريات في عالمنا الإسلامي من السعة بالقدر الذي يستوعب الإبداع العقلي والعلمي**

أفرزت: «التفسير المادي للتاريخ»، و«فلسفة القوة»، و«التفسير الجنسي للسلوك»، و«الدين ظاهرة اجتماعية»، و«البراغماتية السياسية»، و«الفن من أجل الفن». ولا يغيب عن البال ما كان من محاولات «لتسييس الطب النفسي» في الدولة السوفيتية السابقة(٢٠). لقد أضرت «الداروينية الاجتماعية والسياسية» بالعالم أكثر من كونها نظرية لفهم الحياة والأحياء، فكرّست «الحتمية البيولوجية» لتفسير بقاء البشر على ما هم عليه من عدم المساواة وتبريراً للقهر والاستعباد، كما تندفع المعرفة التطبيقية اللادينية - تحكمها دوافع برغماتية وتسلطية عنصرية - لحجب أسرار الاكتشافات عن الآخرين دولاً وأفراداً. إن العلوم التطبيقية تكاد تستنفد موارد كوكبنا وتهدد مصيره ومصير الإنسان عليه، فقد حصدت ٥٥ مليوناً من البشر في الحرب العالمية الثانية متوجة بقنبلتين ذريتين على هيروشيما وناغازاكي(٢١).

يقول «حافظ إبراهيم»:

والعلم إن لم تكتنفه شمائل

تُعليه كان مطية الإخفاق



عملية التعليم يجب أن تستند إلى رؤية إسلامية واضحة.

١٠ - لا تجيب طرق تدريس المواد العلمية على أسئلة محيرة للطلبة: فمادة الطفيليات «Parasitology» - مثلاً - لا ترد على: لماذا خلق الله الطفيليات؟ ولماذا سلطها على الإنسان؟ ، لماذا لم ينجح الإنسان في القضاء عليها؟، وما الضوابط الأخلاقية لاستخدام المبيدات الحشرية والسموم؟، ولماذا يموت العائل وإلى متى سيظل الصراع معها؟(٢٢).

١١. تقتصر العملية التعليمية وهدف الطلاب وبعض المعاهد والجامعات الخاصة على إعطاء «شهادة»، مؤهلاتها: اختبارات تعتمد على الحفظ والتكرار واجترار المعلومات غير المترابطة والجامدة المفتقرة إلى الترابط والتنسيق بينها مع عجز نظام الامتحانات (وبخاصة التحريرية) كأسلوب للتقويم، مع عدم الاهتمام بعمليات تنمية الملكات الفردية والذهنية ومعرفة الذات وإحياء الضمير الشخصي وروح الإبداع، يقول التربويين: «إنه لمن الأجدى للطالب أن يكون قادرا على توجيه سؤال جديد جيد على أن يكون قادرا على الإجابة على عدد من الأسئلة القديمة»، فالعملية التعليمية والبحثية تستلزم مخالطة وثيقة وطويلة بين الأستاذ وطلابه وباحثيه.. تعرفاً إلى الملكات وتنميتها، توصيلاً وتواصلاً(٢٣).

١٢. تفتقد النظم التعليمية السائدة للنظرة الإنسانية الشاملة، فقد تهدف لتخريج «المواطن الصالح»، ولكن ليس«الإنسان الصالح المصلح» فهي تعمل في أطر قومية عنصرية ضيقة.

آن الأوان.. لرؤية حضارية إسلامية للتعليم والبحث العلمي

١ - من حق حضارتنا الإسلامية أن تبدع رؤيتها الفلسفية التعليمية وفق نظامنا المعرفي الذي هو: «ذاكرة الأمة فهل لأمة سوية أن تعيش حاضرها وترسم مستقبلها فاقدة الذاكرة؟، لقد آن الأوان للتحرر من الآثار التي تركتها القوى الاستعمارية ليكون لنا ذاتيتنا الحضارية لنهوض حقيقي وفاعل، وهذا الشأن إنما هو ضرورة إيمانية وإنسانية وحضارية وعلمية، والأمر لا ينبغي أن يؤخذ على أنه من المسائل الإجرائية الشكلية التي لا تمس جوهر الموضوع، فالنشاط المعرفي وُظف كثيراً ضد الإيمان ومرادفاً للتدمير وآن له أن يعزز المواقع الإيمانية والأخلاقية في العالم(٢٤).

٢ - آن الأوان لحل المعضلة بين العلم والحكم وبين الثقافة والسياسة، وإشاعة مناخ الحريات المطلوب

للإبداع التعليمي والعلمي والتقني، مع حب العلم وثقافته(٢٥).

٣ ـ آن الأوان لوضع وتنفيذ سياسة علمية وتقنية دقيقة ومستقرة وبعيدة المدى لعالمنا الإسلامي اعتماداً على موارده البشرية والطبيعية وحلاً لمشاكله وحاجاته يشملها وعي مسؤول يقف من خلفه تغذية مجتمعية تقويمية(٢٦).

٤ ـ آن الأوان لحصر دقيق للكفاءات المسلمة في مجالات العلوم التقنية والإنسانية، وتوافر وسائل البحث العلمي والحوافز المادية والمعنوية للعلماء والمعلمين والباحثين، وإعداد حشود من المتخصصين الذين يمتلكون ناصية تخصصاتهم الدقيقة فضلاً عن رؤيتهم الإسلامية الأصيلة وخلفياتهم الثقافية الشاملة(٢٧).

٥ ـ آن الأوان لوجود دعامتي العملية المعرفية والبحثية: المعلم ـ الأستاذ القدوة.. علماً وعملاً وحكمةً و ثقافة وورعاً وصلاحاً.. صاحب المدرسة العلمية والفكرية، والمتعلم ـ الباحث.. المنضبط الصبور الساعي للمعرفة والتعلم والبحث تكيفاً وتواؤماً مع بيئته الروحية والاجتماعية والمادية(٢٨).

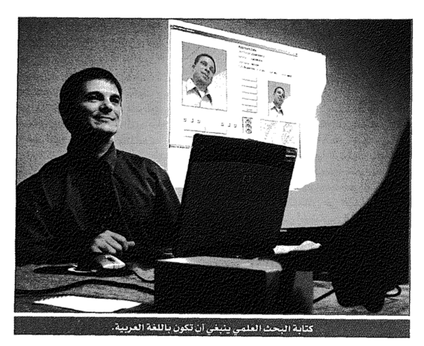
يقول أبو الأسود الدوؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهيت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبل ما وعظت ويقتدي
بالعلم منك وينفع التعليم

٦ ـ آن الأوان للتنسيق والاتساق الواسع بين مختلف المؤسسات الإسلامية المعنية بالتعليم والبحث العلمي والتقني دون فردية وعشوائية، وإنشاء اتحادات ـ جمعيات للعلماء والمهندسين والاختصاصيين المسلمين عبر أنحاء العالم، وذلك ضمن تكتل عربي إسلامي ينهض بتبعات التنمية الحقيقية.

٧ ـ آن الأوان لإعادة النظر في مهمة الجامعات والمعاهد العليا، وتطويرهما كماً وكيفاً والنظر في بنية الإدارة وتسلسل مواقع اتخاذ القرار، لتحقيق رسالتهما ولتلبية متطلبات التنمية(٢٩)، وإحياء المفهوم الصحيح للبحث العلمي والتقني وفق نظرية حضارية إسلامية للعلوم والتقنية.

٨ ـ آن الأوان لإعادة الاعتبار لجامعاتنا الإسلامية



كتابة البحث العلمي ينبغي أن تكون باللغة العربية.

للتربية والتعليم أطر ثلاثة: معرفي ووجداني ونزوعي تغييري

وللتعليم الديني فلا يكون هامشياً معزولاً عن وظائف المجتمع وإجادته، وتكوين رجالاته المؤهلين لما يطرأ من تغيرات متسارعة على الجوانب كافة(٣٠).

٩ ـ آن الأوان للعمل على إعادة كتابة العلوم البحتة التطبيقية والإنسانية من تصور إسلامي صحيح للكون وللأحياء، وإصدار الموسوعات والدوريات والمؤلفات المتخصصة باللغة العربية، ولا ريب أن التعامل مع هذه المعارف يتطلب جهدا كبيرا وزمنا طويلاً وحشوداً من المتخصصين، بيد أنه لنبدأ الآن ـ وكسباً للوقت ـ ببرامج العمل والمنهاج والمراحل وبخاصة على ضوء وجود محاولات جادة ومهمة، فردية ومؤسسية(٣١).

١٠ ـ آن الأوان لاتخاذ القرار الضروري بجعل التعليم والبحث والنشر العلمي باللغة العربية تأصيلاً للعلم والتفكير العلمي والانتماء والتنمية للأمة، وهي حائط الصمود والتحدي لما تواجهه الأمة، وليس ببعيد المحاولات المتكررة لأضعاف اللغة العربية قوام الدين والفكر والتاريخ وزرع بدائل لها، ولولا حفظ الله تعالى للقرآن ولغته العربية ثم جهاد رجالات أفذاذ دافعوا عن هذه اللغة وتراثها، لأصيبت في مقتل(٣٢) وهي ركيزة إصلاح التعليم ونسق المعرفة بجعلها تساير التطور العلمي والبحثي والمعلوماتي.. كشفاً وتأليفاً وتجميعاً وتأطيراً وتوصيلاً ونشراً وترجمة وتقنية، وجهود الباحثين والمنظمات، في التعريب وأعداد المعاجم لتوحيد تعريب المصطلحات في الدول العربية (كما حدث في الكويت) جهود موفورة مشكورة ،كما بالفعل يدرس الطب بالعربية في سوريا والعراق، ولدينا الكفاءات والإمكانات ـ بفضل الله تعالى ـ للتدرج في هذه المهمة العظيمة (٣٣).

١١ ـ آن الأوان للعمل الدؤوب وفق خطط زمنية لترجمة أمات الكتب والمراجع العلمية والتقنية والإنسانية المختلفة إلى اللغة

العربية والتعليق على ما قد يرد فيها مما يخالف قضية الإيمان(٣٤).

١٢ ـ لقد بذلت جهود مخلصة مشكورة(٣٥) ومازالت تحتاج للمزيد ـ لتكوين منظومة معرفية إسلامية في فروع التاريخ والجغرافيا والاجتماع والفلسفة وعلم النفس والتربية والقانون والسياسة والفنون والآداب الخ...، ولقد قطع الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية شوطاً رائداً فلماذا لا يدرس طلاب التجارة والاقتصاد، البيوع الإسلامية وفقه المعاملات وبخاصة الحديثة منها؟، وليدرس طلاب القانون: آداب القضاء والتقاضي وصفات وفقه القاضي وتراثنا الرائع في العدل والمساواة بين المتخاصمين ورفع المظالم(٣٦).

١٣. قد يظن ظان أن العلوم المحضة والتطبيقية ـ مقارنة بالعلوم الإنسانية أقل حظا في صياغة معارفها من منظور إسلامي فكيف يتسنى أن تكون هناك: كيمياء إسلامية أو فيزياء إسلامية الخ...؟ ورداً على هذه الدعاوى: المراد من هذه الأنشطة العلمية إنما هو إعادة صياغة أهدافها ومناهجها وحقائقها المكتشفة ومن ثم التطبيقات (التكنولوجيا)(٣٧) وفق توجيهات وقيم الإسلام، كما أنه «لم يعد أسلوب تجزئة الظواهر أو المواد شرطاً لازماً وكافياً سواء في البحوث الطبيعية أو الاجتماعية»، بل إن فيلسوف العلم «كارل بوبر» رأى في أواخر أيامه: ضرورة إدماج علوم الفيزياء (التي اشتغلت عليها فلسفة العلم طويلا) مع علوم البيولوجيا والعلوم الاجتماعية لكي تصبح فلسفة علم حقيقية(٣٨).

العملية التعليمية والبحثية من عوامل تقدم المجتمع ومن أهم أدواته المحافظة على قيمه

١٤ ـ منذ المؤتمر الطبي الإسلامي الأول وتوصياته بضرورة إعادة النظر في موضوعات الطب بدءاً من قسم الأطباء وآداب مهنة الطب وشروط الطبيب المسلم مرورا بربطها بالنظرية المعرفية الإسلامية، مع اقتراح مواد دراسة ومحتوياتها التي منها: التراث الطبي الإسلامي والطب القرآني والطب الوقائي في الإسلام والطب النفسي الإسلامي، على أن تدرس العلوم الطبية الأساسية المختلفة باللغة العربية مع الإبقاء على المصطلح بلغته الأم (اللاتيني) توحيداً للدراسة بين مختلف الشعوب(٣٩).

١٥. آن الأوان لإعادة صياغة النظريات التي تفسر نشأة الكون والحياة والأحياء بما لا تتعارض مع النظرية المعرفية الإسلامية لتجيب على الأسئلة الحائرة ولتختفي مقولات: «الطبيعة جعلت وطورت وأمدت الخ...»..



الجماهير المسلمة يجب أن تربى تربية علمية إيمانية.

•• المراجع والهوامش ••

١ ـ راجع: د سعيد إسماعيل علي: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم، مقالة بجريدة الأهرام القاهرية العدد الصادر في ١٩٩٨/٣/٣٠م.

٢ ـ محمد الغزالي: ركائز الايمان بين العقل والقلب، دار الشروق، مكتبة الأسرة ٢٠٠١م.

٣ ـ انظر تقديم عمر عبيد حسنه لكتاب: قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، كتاب الأمة: العدد ٢٠، صفر ١٤٠٩هـ ـ أكتوبر ١٩٨٨م.

٤ ـ انظر: تقديم عمر عبيد حسنه لكتاب: التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون، كتاب الأمة: ٥٠، ذو القعدة ١٤١٦هـ، ص١٩، وكذا د حامد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة، سلسلة مقالات بجريدة الأهرام القاهرية ١٦ ـ ١٩٩٩/٧/٣٠م.

٥ ـ راجع فرانسيس فوكوياما: نهاية الإنسان: عواقب الثورة البيوتكنولوجية، ترجمة أحمد مستجير، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣م.

٦ ـ انظر محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧ ـ د عماد الدين خليل: حول إعادة تشكيل العقل المسلم، كتاب الأمة رقم: ٤، رمضان ١٤٠٣هـ، قطر.

٨ ـ انظر: تقديم عمر عبيد حسنه لكتاب: «ظاهرة العولمة: رؤية نقدية»، كتاب الأمة رقم: ٨٦، ذو القعدة ١٤٢٢هـ، قطر.

٩ ـ د.عماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي،١٤١١هـ ١٩٩٠م.

١٠ ـ انظر الوعي الإسلامي: حوار مع د.عبد الحليم عويس، العدد ٤٥٩، ذو القعدة ١٤٢٤هـ، ص٣٥.

١١ ـ كيث بوكانان: جغرافية الإمبراطوريةKeith Buchanan: The Geography of Em- pire ١٩٧٢.

١٢ ـ انظر: د.الدمرداش عبد المجيد سرحان، د يوسف قطب: تدريس العلوم في المدرسة الابتدائية، مكتبة مصر، من دون تاريخ.

١٣ـ انظر: د.سعيد إسماعيل علي: فلسفات تربوية معاصرة، سلسة عالم المعرفة: ١٩٨، حزيران ١٩٩٥م، ود.عماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة، المرجع السابق.

١٤ـ انظر تقديم عمر عبيد حسنه لكتاب: قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، المرجع السابق.

١٥ ـ د.زغلول راغب النجار: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر: العدد١١،١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، ص١٣٧، وله أيضاً: قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر المرجع السابق.

١٦ ـ راجع: د.سعيد إسماعيل على: فلسفات تربوية معاصرة، وكذا: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم،مراجع سابقة.

١٧ ـ د.حامد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة: سلسلة مقالات بجريدة الأهرام القاهرية: ١٦ ـ ١٩٩٩/٧/٣٠م.

١٨ ـ د.بركات محمد مراد: «ظاهرة العولمة: رؤية نقدية»، كتاب الأمة رقم: ٨٦، ذو القعدة ١٤٢٢هـ، قطر.

١٩ـ د.زغلول راغب النجار: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، مرجع سابق.

٢٠ ـ ستيفن روز وآخرون: علم الأحياء، والأيديولوجيا والطبيعة البشرية: عالم المعرفة العدد: ١٤٨، أبريل ١٩٩٠م، الكويت.

٢١ ـ د.زغلول راغب النجار: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، المرجع السابق.

٢٢ ـ جودة محمد عواد: قضايا حول أسلمة

فالطبيعة ليست خالقة بل الله الخالق المبدع، «قوانين الطبيعة الميكانيكية». بل إنها قوانين الله وسننه التي انتظم لها الكون من الذرة إلى المجرة.. عالم الجماد وعالم الأحياء، ألا يضاف لمناهج علوم البحار: ماذا يملك المسلمون من بحار العلم، وتاريخ البحرية الإسلامية وسنن الله الكونية في البحار(طبيعة البحار) وبيولوجية البحار وتطبيقاتها، السياسة البحرية وتلوث البحار والمنظمات الدولية المعنية، ألا يدرس طلاب الهندسة: تميز العمارة وتخطيط المدن الإسلامية وهويتها الحضارية والأخلاقية وعيوب المباني الحديثة.

١٦ ـ آن الأوان أن تُدرس العلوم كوحدة واحدة متكاملة فعلوم الحياة البيولوجي «Biology» تتصل بالكيمياء «Chemistry» وبالرياضيات «Mathematics» وكلها تكتنفها مادة سنن الله الكونية الفيزياء «Physics»، مع إجادة تدريس كلا من الرياضيات والفيزياء فهما عاملان حاسمان للتقدم العلمي والثورة العلمية وليس التقدم بكثرة إنشاء كليات الحاسوب!(٤٠).

١٦ـ استمرار تطوير التعليم والتدريس في مختلف المراحل بما يساير التطورات العالمية من حيث الوسائل والكتب والطرائق والمختبرات وغيره لمؤاءمة «جدلية الواقع» واستشرافاً للمستقبل(٤١).

١٧ـ آن الأوان للإسراع بالعمل على محو الأمية بين المسلمين في خطة محددة الأجل.

١٨ ـ تربية الجماهير المسلمة تربية علمية إيمانية ذات قدرة على النقد والوعي بالرسائل الإعلامية الهائلة، وإحياء الانتماء للأمة الإسلامية وفق بديل حضاري سمته تطور تعليمي وعلمي وتقني يصاحبه التزام أخلاقي في مناخ تسوده الحرية والكرامة(٤٢).

مجمل القول: إن الإنجاز الحضاري في الإسلام ليس هدفاً نهائياً شأنه «شأن الحضارات الوضعية»، بل هو وسيلة لتهيئة الحياة الدنيا لعبادة الله وحده وممارسة «الاستخلاف»، لذا فهو وسيلة «أخلاقية» لغاية أكبر، والأمر يقتضي ألا نأتي أنفسنا من خارجها(الآخر) لنذوب في نظرته للمعرفة، بل تكون المقاربة من داخل نفوسنا كما تقتضي ضرورة الشخصية الإسلامية المتوحدة، وبذور إصلاح التعليم ومناهجه تنمو إذا حرثناها بأيدينا وروايناها بماء إخلاصنا لله تعالى، ومن ثم تأتي ثمرة العلوم عملا بالمعلوم، لقد خرجت اليابان والصين و«نمور جنوب شرق آسيا»، حين جذرت نهضتها وفق منظومتها الثقافية أكثر أصالة وتحضراً وثقلاً دولياً، ولكن بالمقابل ماذا حدث «لتركيا الكمالية»؟.

لقد آن الأوان «لتوحيد» الشخصية المسلمة.. علماً وتعلماً وبحثاً، ولإبراز رؤيتنا للكون والحياة والأحياء كما أرادها الله تعالى، آن لتوجه صادق العزم لتنفيذ اختياراتنا المعرفية والتعليمية والبحثية وفق هويتنا الحضارية الإسلامية و«للفصام النكد» بين الدين والعلم أن يذهب بلا رجعة وللوئام أن يعود بين السماء والأرض ■

العلوم والتعليم، ١٩٩٠م. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣ ـ راجع: د.مصطفى فهمي: سيكولوجية التعلم، مكتبة مصر، د.زغلول راغب النجار: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، المرجع السابق.

٢٤ ـ د.رفيق حبيب: في فقه الحضارة العربية الإسلامية، إحياء التقاليد العربية، دار الشروق مكتبة الأسرة ٢٠٠٣م، ص ١٦٩، والوعي الإسلامي: حوار مع د.عبدالحليم عويس، العدد ٤٥٩، ذو القعدة ١٤٢٤هـ، ص٢٥، راجع: د.سعيد إسماعيل علي: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم المرجع السابق.

٢٥ ـ د.نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة العدد: ٢٧٦، ديسمبر ٢٠٠١م، الكويت، ص٥٥٣.

٢٦ـ انظر: د.زغلول راغب النجار: قضية التخلف العلمي والتقني في العلم الإسلامي المعاصر المرجع السابق، د.سعيد إسماعيل علي: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم مراجع سابقة.

٢٧ـ انظر عماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة، المرجع السابق.

٢٨ ـ راجع د.أحمد عرفات القاضي: خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي: مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤١٦هـ، وكذا د.حامد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة، المرجع السابق، وانظر: د.مصطفى فهمي: سيكولوجية التعلم، مكتبة مصر.

٢٩ ـ د.حامد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة: سلسلة المرجع السابق.

٣٠ ـ تابع دورات أعمال مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة: ١٤، منار الإسلام: ٣٣٨، صفر ١٤٢٤هـ.

٣١ ـ سلسلة إسلامية المعرفة: المعهد العلمي للفكر الإسلامي، وجهود الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران والسنَّة في رابطة العالم الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ورابطة الأدب الإسلامي، وجهود رابطة الجامعات الإسلامية.

٣٢ ـ انظر الوعي الإسلامي: العدد ٤٥٨، شوال ١٤٢٤هـ.ص ٢٧ـ٣١.

٣٣ ـ راجع: توصيات ندوة تدريس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية، ١٠ ـ ١٩٩٩/٥/١١م بجامعة القاهرة، راجع: د.علي حلمي موسى: العولة والتعليم الجامعي مقالة بجريدة الأهرام القاهرية الصادرة في ١٩٩٩/٧/٢٢م، د.أحمد عبادة سرحان: اللغة العربية وعصر المعلومات الجديد، مقالة بجريدة الأهرام القاهرية في العدد الصادر في ١٩٩٤/٩/٢٧م.

٣٤ ـ د.محبات أبو عميرة: الثورة العلمية والرياضيات: مقالة بجريدة الأهرام القاهرية في العدد الصادر في ٢٠٠٢/٨/١٦م.، راجع: د.علي حلمي موسى: العولة والتعليم الجامعي المرجع السابق.

٣٥ ـ راجع: د.نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة ١٣، جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ قطر، ومنصور زويد المطيري: الصيغة الإسلامية لعلم الاجتماع (الدواعي والإمكان) كتاب الأمة: ٣٣، يناير ١٩٩٣م، د.عبد الحليم عويس: التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون، كتاب الأمة: ٥٠، ذو القعدة ١٤١٦ هـ، د.محمد مفتي، د.سامي الوكيل: النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية(دراسة مقارنة)، كتاب الأمة:٢٥، ذو القعدة١٤١٠ هـ، علم النفس الغيبي من منظور الإسلام، منار الإسلام: ١٢ ذو الحجة ١٤٢٣هـ.

٣٦ ـ د.عيسى عبده: بنوك بلا فوائد، دار الاعتصام ١٩٧٦م.، مراد محمد علي: الأساليب الإدارية في الإسلام، دار الاعتصام ١٩٨٠م، جودة محمد عواد: قضايا حول أسلمة العلوم والتعليم، المرجع السابق.

٣٧ ـ انظر: د.عماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة، المرجع السابق.

٣٨ ـ انظر: راد نيتزكي وبارتلي ـ الثالث: علم المعرفة: العقلانية وعلم اجتماع المعرفة المتطورة Epistemolo- Evolutionary gy، دار اوبن كورت ـ الينوي ١٩٨٧م. وكذا د.حامد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة المرجع السابق.

٣٩ ـ المؤتمر الطبي الإسلامي الأول عن الشريعة الإسلامية والقضايا الطبية (٢ ـ ٥ فبراير ١٩٨٧م) القاهرة، جودة محمد عواد المرجع السابق.

٤٠ ـ د.محبات أبو عميرة: الثورة العلمية والرياضيات، د.علي حلمي موسى: العولة والتعليم الجامعي المراجع السابقة.

٤١ ـ راجع: د.سعيد إسماعيل علي: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم المرجع السابق.

٤٢ ـ انظر د.عماد الدين خليل: حول إعادة تشكيل العقل المسلم، محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، د.نبيل علي: الثقافة العربية وعصر العلومات المراجع السابقة.



رائحة الفم الكريهة



عن جابر رضي الله عنه، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزل مساجدنا» متفق عليه، وذلك حتى لا يتأذى الناس من رائحة فمه.

حض الإسلام على أن يحرص المرء على أن تكون رائحته طيبة، ولكن قد يفاجأ المرء بأن يصاب رفيق الحياة برائحة كريهة تخرج من فمه فتصبر، ولكن كما يُقال «للصبر حدود» فما أسباب رائحة الفم الكريهة حتى نتجنبها ونعالجها إذا كانت ناتجة من مرض؟

> أثناء فترة الدورة الشهرية تتغير عند النساء رائحة الفم لحكمة يعلمها الله ما يؤدي إلى بعد الرجل عن زوجته خلال هذه الفترة

بقلم:
د.كمال أبو الحمد



كلية طب سوهاج

أسباب فمية ناتجة مما يلي:

١ ـ الالتهابات المزمنة للوزتين: فقد تتجمع بقايا الأطعمة داخل تجاويف اللوزتين وتتخمر وتخرج الرائحة الكريهة حتى إن بعض المرضى قد يلاحظون من خلال المرآة تلك البقايا فيقوم بعضهم بالضغط على إحدى اللوزتين بأصبعه فتخرج بعض هذه البقايا المتعفنة ذات الرائحة الكريهة أو تتكون بسبب وجود غشاء من الصديد على اللوزتين (شكل ١).

٢ ـ وجود تقرح في الفم (شكل ٢).

٣ ـ وجود التهابات في تجويف الفم.

٤ ـ وجود ورم خبيث في الفم (شكل ٣).

٥ ـ جفاف الفم: إن الغدد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها للعاب باستمرار، واللعاب يحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً فإذا جف الفم فإن الخلايا الميتة تتجمع وتتخمر وتخرج رائحة كريهة. وأسباب جفاف الفم هي:

ـ التنفس من الفم لانسداد الأنف بسبب إعوجاج الحاجز الأنفي أو لوجود لحمية زائدة في الأنف أو لوجود لحمية خلف الأنف.

ـ ارتفاع درجة حرارة الجسم المؤدي لجفاف الفم.

ـ التدخين.

ـ الإصابة بمرض السكر.

ـ زيادة إفراز الغدة الدرقية.

ـ الإقلال من تناول الماء في حال الصيام مما يؤدي لجفاف الفم.

ـ تناول بعض الأدوية مثل المضادات للحساسية وبعض أدوية ارتفاع الضغط وأدوية علاج الربو.



أسباب سنية

١ ـ تسوس الأسنان. فالأسنان المتسوسة تخرج منها رائحة كريهة.

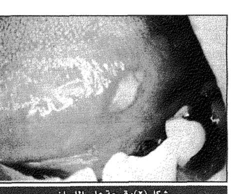
٢ ـ وجود ناسور بين الفم والأنف (شكل ٤).

٣ ـ أطقم الأسنان الصناعية: إذا لم يواظب الفرد على نظافتها تتجمع بقايا الأكل بينها وتتخمر وتخرج الرائحة الكريهة.

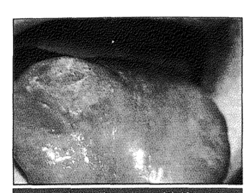
٣ ـ عدم غسل الفم عقب الأكل.



شكل (١): غشاء من الصديد على اللوزتين.



شكل (٢): قرحة على اللسان.


شكل (٣) ورم خبيث بجانب اللسان.


شكل (٤): ناسور بين الفم والأنف.

أسباب أنفية

١ ـ التهابات الأنف الضامرة (شكل ٥).

٢ ـ إفرازات الأنف لوجود التهابات أنفية أو جيوب أنفية حادة أو مزمنة.

٣ ـ وجود جسم غريب بالأنف مثل الورقة أو استيكة قلم وربما يحدث هذا في أثناء لعب الأطفال مع بعضهم بعضاً.

٤ ـ تكون حصوة في الأنف (شكل ٦).

٥ ـ أورام الأنف والجيوب الأنفية المقرحة.

أمراض بالحنجرة: مثل أورام الحنجرة الخبيثة (شكل ٧).

أمراض الجهاز الهضمي

١ ـ الإمساك.

٢ ـ الفشل الكبدي في هذه الحال: تصدر رائحة مثل رائحة البراز من الفم.

٣ ـ الفشل الكلوي: يصدر رائحة مثل رائحة البول من الفم.

٤ ـ مرض السكر الشديد.

٥ ـ سوء الهضم.

٦ ـ وجود ديدان في الأمعاء.

أمراض الجهاز التنفسي: المصحوبة بكحة مصحوبة بصديد مثل خراج الرئة.

بعض العادات السيئة

١ ـ مثل أكل الثوم أو البصل أو الفجل.

٢ ـ التدخين.

أثناء فترة الدورة الشهرية: عند النساء تتغير رائحة الفم لحكمة يعلمها الله ما يؤدي إلى بعد الرجل عن زوجته خلال هذه الفترة.

أسباب نفسية: قد يبتعد بعض الأشخاص عن فرد ما لسوء سلوكه مما يدفع هذا الفرد إلى الاعتقاد بأن سبب بعد الناس عنه هي رائحة كريهة تخرج من فمه وذلك غير موجود.

قد لا نجد سبباً واضحاً.

ما طريقة علاج الرائحة الكريهة إن وجدت؟

١ ـ الكشف على الفم والأنف والأسنان لدى اختصاصي الأذن والأنف والحنجرة وعلاج ما يمكن علاجه مثل إزالة الجسم الغريب من الأنف وعلاج التهابات الأنف الضامرة واستئصال التهاب اللوزتين المزمن، وعلاج الأسنان المتسوسة، وتنظيف الفم بعد الأكل.

٢ ـ الكشف عند اختصاصي الأمراض الصدرية وعلاج أي خراجات تكمن في الرئة.

٣ ـ الكشف عند اختصاصي الأمراض الباطنة وعلاج أي أمراض كلوية أو كبدية وعلاج الإمساك إن وجد ومرض السكر كذلك وديدان الأمعاء.

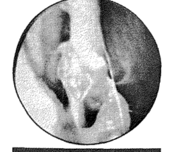
٤ ـ البعد عن أكل الأطعمة التي تسبب رائحة كريهة قبل الخروج من المنزل.

٥ ـ البعد عن عادة التدخين.

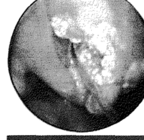
٦ ـ إذا لم نجد سبباً واضحاً فعلى الفرد استعمال العطور عند خروجه، والمرأة عند لقائها زوجها كما يفضل استحلاب بعض المواد ذات الروائح الطيبة.

هذه فكرة مختصرة عن أسباب روئحة الفم الكريهة، وكيفية علاجها لعلها تفيد بعض الأسر التي قد تكون سبباً لتنافر بعض الأزواج والتي قد تصل إلى الطلاق ■

«الغدد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها للعاب باستمرار كما تحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً»


(ش ٥): إفرازات وقشور في أنف ضامرة.


(ش ٦): وجود حصوة في الأنف.


(ش ٧): وجود ورم في مقدم الحنجرة.

هل يتعارض الحديث الشريف مع معطيات الطب الحديث؟

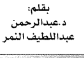
«لا عدوى ولا طيرة»

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة»، فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيُجْرِبُها كلها؟ قال: «فمن أعدى الأول»؟.

وفي الطب المعاصر توجد قائمة طويلة بأمراض كثيرة يمكن أن تنتقل من شخص مصاب بأحدها إلى من يخالطه أو يستعمل أدواته، وتعرف تلك الأمراض مجتمعة باسم «الأمراض المعدية»، كما تسمى الكيفية التي تنتشر بها الأمراض من المرضى إلى الأصحاء باسم «العدوى».

فهل يتعارض الحديث الشريف مع الطب الحديث؟!.

> **الطاعون فتنة للمقيم والفارّ، فيقول الفارّ: فررت فنجوت! ويقول المقيم: أقمتُ فمتُّ! وإنما فر من لم يحنْ أجله، وأقام من حضر أجله**



بقلم:
د.عبدالرحمن
عبداللطيف النمر



لا عدوى

العدوى اسم من الإعداء، يقال: أعداه الداء يعديه إعداء، أي أصابه مثل ما أصاب صاحب الداء، وفي الطب، تستخدم كلمة العدوى بالدلالة اللغوية نفسها، إذ تعني سِرَاية المرض من المريض إلى غيره.

ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى» أن المريض لا يتعدى بنفسه، وإنما الله سبحانه وتعالى هو الذي ينزل الداء. وكانت العرب تظن أن المرض يتعدى بنفسه كما هو واضح من سؤال الأعرابي في الحديث الشريف الذي سقناه في مطلع الكلام. فأعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمر ليس كذلك، ولهذا كان رد النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي: «فمن أعدى البعير الأول؟!»، أي من أين صار فيه الجرب؟

وجواب النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي هو من الإعجاز البلاغي الذي يتصف به كلام نبينا - عليه الصلاة والسلام - ذلك أن معناه: من أين جاء الجرب للبعير الأول الذي زعمتم أنه أعدى غيره؟ فإن كان جوابهم بأن الجرب انتقل من بعير آخر لزم التسلسل، وإن كان جوابهم أن الجرب جاء من سبب آخر، فما السبب؟ وبهذه البلاغة النبوية المعجزة تحقق المفهوم الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ترسيخه في الأذهان، وهو أن البعير الأول لم تجربه العدوى، وإنما أجربه قضاء الله تبارك وتعالى عليه بذلك. وقل مثل ذلك عن البعير الثاني والثالث... وهكذا دواليك.

لا يوردن ممرض على مصح

إن كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى...» ينفي ما كانت تزعمه العرب من تأثير العدوى، فهناك أحاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، قد يفهم منها في الوهلة الأولى خلاف ذلك، مثال ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ». وكذلك «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وما رواه الشيخان عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه».

> **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين حُسن التوكل على الله سبحانه**

في الحديث الأول أمر نبوي شريف بعدم مخالطة المريض، وفي الحديث الثاني أمر بالابتعاد بعداً شديداً

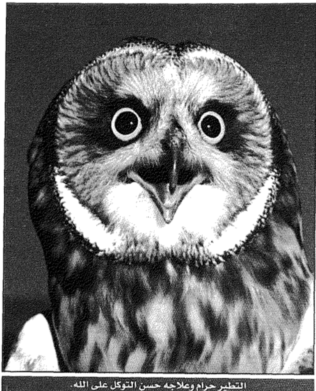
عن المجذوم، وهو المصاب بالجذام «مرض جلدي خطير متطاول الأمد، يتقطع منه الجلد واللحم ويتناثر ويفضي إلى الوفاة (الجَذْمُ: القطع)». وفي الحديث الثالث أمر بعدم دخول أرض إذا انتشر فيها الطاعون، وكذلك عدم الخروج منها.

هل يستفاد من هذه الأحاديث النبوية الشريفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت وجود العدوى؟ وإذا كانت العدوى موجودة فعلاً، فكيف أكل النبي صلى الله عليه وسلم مع مجذوم في قصعة واحدة؟ (كما روى الإمام مسلم في صحيحه، والنسائي وابن ماجه في سننهما من حديث الشريد بن سويد الثقفي).

أَمْرُ النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من المجذوم إثباتاً للأسباب وبأن العدوى موجودة في الحقيقة! وفي أكل النبي صلى الله عليه وسلم مع المجذوم تنبيه وتعليم بأن الأسباب لا تستقل وحدها بالتأثير في مسبباتها، بل الله سبحانه وتعالى هو الذي يودع الفاعلية في السبب فتحصل النتيجة، وقد يسلب اللهُ سبحانه الأسبابَ تأثيرَها فلا تفعل شيئاً، فإذا بقى التأثير في الأسباب فيكون بإذنه جل وعلا.

أما حديث النهي عن القدوم على أرض فيها طاعون، والنهي عن الخروج من أرض ظهر فيها الطاعون، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك مخافة الفتنة على الناس، فقد يهلك إنسان يقدم على أرض فيها الطاعون، فيظن الناس أن قدومه كان سبب هلاكه، كذلك إذا نجا من فر من الطاعون، فقد يظن الناس أن فراره كان سبب نجاته! لهذا كان عبدالله بن مسعود يقول: «الطاعون فتنة للمقيم والفارّ، فيقول الفارُّ: فررت فنجوت! ويقول المقيم: أقمتُ فَمِتُّ! وإنما فر من لم يَحِنْ أجله، وأقام من حضر أجله».

وأما حديث نبينا عليه الصلاة والسلام: «لا يوردن ممرض على مصح»، فمعناه أن مصاحبة المريض ومخالطته من الأسباب التي تترتب عليها نشوء العلة في بعض الأبدان بتقدير الله عز وجل، لذلك كان الاحتراز من مصاحبة المريض ومخالطته أخذاً بالأسباب وسداً للذرائع، مع اليقين بأنه «لا يغني حذر عن قدر». إذ قد يصاب إنسان بعلة دون مصاحبة مريض ولا مخالطته، وقد توجد المصاحبة والمخالطة دون حدوث العلة! وهذا المعنى تأكيد وبيان لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى».



التطير حرام وعلاجه حسن التوكل على الله.

ولا طيرة

الطِّيَرَةُ، بكسر الطاء وفتح الياء، التشاؤم، يقال تطير طِيَرَة. وأصل ذلك أن العرب زمن الجاهلية كانت إذا أبرمت أمراً عمدت إلى طير فنفرته، أي جعلته يطير. فإذا اتجه الطير في أول طيرانه جهة اليمين سمي سانحاً، وكانت العرب تستبشر بالسوانح فتقدم على إنفاذ الأمر الذي أبرمت، وإذا اتجه الطائر جهة الشمال سمي بارحاً، وكانت العرب تتطير «أي تتشاءم» من البوارح فتحجم عن الإقدام على الأمر الذي أرادت.

> **أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من المجذوم إثباتاً للأسباب**

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطير، فقد روى الإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم في صحيحه، عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك»، وإنما عدَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم شركاً لاعتقادهم أنها تجلب نفعاً أو تدفع ضراً، وليس ذلك لأحد إلا لله سبحانه وتعالى.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين حُسن التوكل على الله سبحانه، وجميل التفويض إلى المولى جل وعلا، في الأمور كلها، من ذلك ما أخرجه أبو داود عن عروة بن عامر القرشي، قال: ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أحسنها الفَأْلُ، ولا تَرُدُّ مسلماً. فإن رأى أحدكم ما يكره فليقل: «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك». وكذلك ما رواه أبوداود من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، والفأل الصالح الكلمة الحسنة».

وعلاج التطير يكون بالتوكل على الله سبحانه وتفويض الأمور إليه، وفي صلاة الاستخارة ودعائها المأثور ما يبعث الطمأنينة في قلب المسلم، ويوصد مسالك الشيطان التي يتسرب منها إلى النفس

الإنسانية فيوقعها في حبائل التشاؤم! وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه العزيز: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) الطلاق:٣.

ولا هامة

الهَامَةُ كل ذات سُمٍّ يقتل، وجمعها هوام، والهامَة كذلك الرأس. والمراد بالهامة في الحديث الشريف طائر من طيور الليل، هو البومة، كانت العرب تتشاءم منه، وتظن أنه إذا نعق على بيت أحدهم فإنما يندب شخصاً من أهل الدار سوف يموت.

وقيل في شأن الهامة كذلك ما كانت تزعمه العرب من أن روح القتيل تسكن في جسم طائر يحوم حول أهل القتيل مطالباً إياهم بالثأر، فإن ثاروا لقتيلهم بقتل قاتله، انصرف الطائر عنهم، وإلا استمر الطائر يحوم على رؤوسهم!.

ولا صفر

كانت العرب في الجاهلية تؤخر شهر المحرم عن موعده إلى شهر صفر، مع إحلال صفر مكانه، ليستحلوا بذلك مداومة الحروب التي كانت تقع بينهم، إذ كان المحرم من الشهور التي يحرمون فيها القتال، فإذا أرادوا استمرار حرب بدلوا الشهور! وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بلفظ «النسيء»، ومعناه التأجيل، وذلك في قول الله تبارك وتعالى: (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرِّمونه عاماً) التوبة:٣٧.

أبطل الإسلام الهامة والصفر لأنها معتقدات باطلة، يترتب عليها إشاعة الفوضى بين الناس، والخروج على طاعة ولاة الأمور، واستباحة المحرمات ونشر الفساد في الأرض.

الخلاصة والفائدة

من جميع ما تقدم، نخلص إلى الفوائد التالية:

- العدوى حقيقة موجودة، ولكن المرض لا ينتقل من مريض إلى صحيح إلا بإرادة الله جل وعلا.

- من تمام الإيمان، الاعتقاد الجازم بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم: «واعلم أن ما صابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»، ذلك أن أمور الكون كلها، صغيرها وكبيرها، تجري وفقاً لإرادة الله عز وجل، وبمقتضى حكمته وعدله ورحمته تبارك وتعالى.



الطب الحديث لا يتعارض مع الطب النبوي.

العدوى حقيقة موجودة، ولكن المرض لا ينتقل من مريض إلى صحيح إلا بإرادة الله جل وعلا

- الأخذ بأسباب السلامة والعافية، وتجنب الأمور التي يمكن أن تلحق بالإنسان وبيئته الضر والأذى، من ذلك: التحرز من دخول الأماكن التي تظهر فيها أوبئة، وعدم مخالطة المرضى بأمراض معدية، وأخذ الاحتياطات اللازمة عند التعامل معهم، وإقرار الحجر الصحي الذي تطبقه الدول حفاظاً على صحة مواطنيها.

- تجنب التشاؤم والأوهام، والثقة بالله عز وجل في كل وقت وحين، وتفويض الأمر إلى الله تبارك وتعالى في كل ما يأخذ الإنسان من أمور الدنيا وما يدع.

- لا يتعارض الطب الحديث مع الحديث النبوي الشريف.

- استطراداً إلى بيان معنى قول نبينا عليه الصلاة والسلام: «ولا طيرة ولا صفر ولا هامة»، إتماماً للفائدة من هذا المقال ■

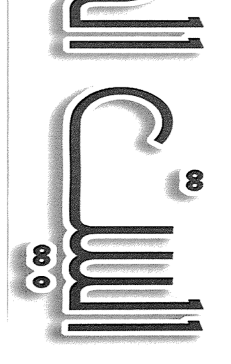
•• المراجع والمصادر ••

- القرآن الكريم: مختصر تفسير الطبري، لأبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي تحقيق محمد رضوان عرقسوسي، ط مؤسسة الرسالة ١٩٩٨م.
- مختار الصحاح: للإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.
- التأليف بين مختلف الحديث: د.محمد رشاد خليفة، مطابع مدكور، القاهرة ١٩٨٢م.
- سنن ابن ماجه: تحيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٥م.
- سنن أبي داود: إعداد وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- سنن النسائي: بشرح السيوطي وحاشية السندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، حققه مجدالدين الخطيب، رقّمه وبوّبه محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ.



الوعي الإسلامي

العدد (465) جمادى الأولى 1425 هـ





68

لصالح من تحسم معركة الوقت؟



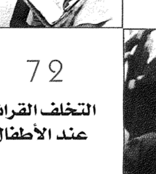
82

الحافظة نور الهندي: أدعو الفتيات المسلمات لتوثيق الصلة بكتاب الله



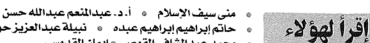
74

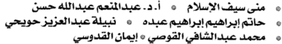
إنها مجالس علم... فقط فهل تغضبون؟



72

التخلف القرائي عند الأطفال





إقرأ لهؤلاء

- منى سيف الإسلام
- أ. د. عبدالمنعم عبدالله حسن
- حاتم إبراهيم إبراهيم عبده
- نبيلة عبدالعزيز حويحي
- محمد عبدالشافي القوصي
- إيمان القدوسي



لصالح من تحسم معركة الوقت؟

> خروج المرأة المسلمة للعمل أضاف على عاتقها مسؤولية صراعها مع الوقت

منى سيف الإسلام
خدمة مركز الإعلام العربي

المرأة العاملة تواجه معضلة الوقت. المهام بشكل يومي.

إعمار الوقت ثمرة الحضارة الإسلامية وأهم رموزها. والحفاظ على الزمن أهم ما علمه الإسلام للعرب وإهدار الوقت إهدار لكل جهود التنمية، وتقسيم العمل بين أفراد الأسرة يحل نصف المعادلة الصعبة مهما أخذت المرأة بأسباب التخطيط وترتيب الأوليات تبقى رحمة الله ثم سلاح الدعاء هما محك بركة الوقت.

المرأة المسلمة بعد خروجها إلى ميادين العمل العام والمهني، أضافت على عاتقها مسؤولية جعلتها في صراع دائم مع الوقت، مما يعني أن التخطيط اليومي، وتوزيع الوقت، وتحديد الأوليات بنود مهمة في خطة المرأة، وفي حياة كل امرأة، حتى لا يضيع الوقت هباء في ظل وصمة أو تهمة التصقت بالمجتمعات العربية وهي إهدار الوقت.

كيف نعيد إعمار الوقت، وما دور المرأة في تحقيق هذا الهدف؟

الإجابة في التحقيق التالي:

حول قيمة الوقت في الحضارة الإسلامية يقول د.صفي عبدالواحد - أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية البنات جامعة عين شمس: الوقت كان القيمة التي سادت كل شيء، فأنجحت كل شيء، وصنعت الحضارة التي نراها، وقد يظن البعض أن المسلمين أو العرب منهم على وجه التحديد لم يكن للوقت في حياتهم حساب بسبب بيئتهم البدوية غير المنظمة، وهذا ليس صحيحاً، فما يحسب للإسلام في تغيير حياة العرب وتعليمهم أهمية الوقت، وما نسمعه أو نقرؤه عن العلماء المسلمين في كل المجالات في قضاء الأوقات الطويلة في البحث والدراسة والرحلات، وكم الكتب الذي تركوه لنا، والفتوحات التي قاموا بها إن لم يدل على حرصهم على الوقت، ومدى أهميته في حياتهم، فعلام يدل؟

مدلول معنوي

وقد أصبح للوقت هذه القيمة في حياة المسلمين بالتربية والإحساس بالمسؤولية، فالمسلم كان يقضي الليل في العبادة والنهار في العمل، وما الحياة إلا ليل ونهار.

فالوقت عند المسلمين ليس له مدلول استهلاكي، بمعنى أن الوقت لا يمر دون فائدة، فالتعليم ومساعدة الضعفاء والصلاة والعبادات التأملية، حتى الرياضية والترفيه لم تكن مضيعة للوقت، لكأنها في الحقيقة كانت إعماراً للوقت.

أستطيع أن أقول: هل كانت حضارة المسلمين في الحفاظ على الوقت أم أن الحفاظ على الوقت هو الذي صنع حضارة المسلمين، ولا أستطيع أن أعزل الوقت في الحضارة الإسلامية عن الإسلام نفسه، فالإسلام صانعها بمكون أساس هو إعمار الوقت.

وترى السيدة مايسة أباظة - وكيلة بوزارة البحث العلمي بمصر - أن مسألة تنظيم الوقت مسألة مهمة، بل أول شيء يجب أن تتعلمه المرأة العاملة حتى تستطيع الموازنة.

وضياع الوقت مصطلح غير وارد في قاموس أي امرأة عاملة، وخاصة المسؤولة مع كل هذا الكم من الواجبات والمسؤوليات في المجتمعات العربية والإسلامية، فمهما تحدثنا عن حرية المرأة وحقها في العمل، والخروج لا نستطيع أبداً أن ننفي مسؤوليتها عن بيتها وأسرتها.

> ضياع الوقت مصطلح غير وارد في قاموس أي امرأة عاملة

وتضيف: أكبر مشكلة تواجهني أنا بالتحديد وقت الثقافة والقراءة مع المسؤولية يجب أن تكون المرأة ملمة بكل شيء، وهذا لا يتسع له الوقت بصورة كافية، ولكن الإحساس بقيمته، وقبل ذلك صدق النية يهونان كل شيء.

وتربط د.نجوى كامل - الأستاذة بكلية الإعلام، والمسؤولة الإعلامية بالمجلس القومي للمرأة - بين الوقت والحفاظ عليه، وتنظيمه، وتنمية المجتمع بشكل عام في كل العالم العربي، ولو عرفنا عدد الساعات الذي تضيع كل يوم على المرأة في المواصلات والثرثرة لأدركنا ما يتعرض له المجتمع كله من أخطار، فهي ستعلم أولادها كيف يحافظون على الوقت، أو يضيعونه، فنحن نحتاج إلى تعليم البنت والولد قيمة الوقت، وعلى المرأة المسؤولة أن تكون حازمة حتى لا يضيع الوقت فيما لا يفيد.

التقيت مجموعة من العاملات في مهن مختلفة، وسألتهن عن تجاربهن في التعامل مع الوقت.

دور الأبناء

إيناس أبويوسف - أستاذة الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة - الوقت والقيام بالمهام المنوطة بالمرأة معادلة صعبة تحتاج إلى حل كل يوم، فالمشكلة التي يواجهها كل من اعتاد تحمل المسؤولية أن يجد نفسه مكلفاً بأعباء جسيمة وكثيرة، ثم يفاجأ بمشكلة الوقت وتضارب المواعيد، لكن أظن أنه بشيء من التنظيم، وترتيب الأوليات وتوزيع المسؤوليات يمكن حل هذه المعادلة، حتى في المهام المنزلية، فيجب أن يعتاد الأولاد أن يقوموا بكل شيء بأنفسهم، ويساهموا بما هو خارج البيت من دفع الأقساط أو الفوائد أو التسوق، أو أي أعمال تحتاج إلى

الوقت ثروة يجب على الشباب المحافظة عليها.



صيانة.

فتقسيم العمل وعدم تحميل المرأة لنفسها كل شيء ضرورة لتستطيع حل معضلة الوقت.

سوسن هيبة ـ صحفية ـ الحفاظ على الوقت ليس فقط لتنظيم العمل، والنجاح فيه، فهو ضرورة للصحة النفسية بالدرجة الأولى، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه، فكل إنسان يكلف نفسه بأعباء كثيرة مع ضغط الوقت، وهو غير قادر على ذلك فهو المخطئ بالدرجة الأولى، خاصة في مجال الصحافة، فعلى المرأة العاملة ألا تكلف نفسها بما لا تطيق والاعتذار عن أداء مهمة ما منذ البداية خير من الوعد بأدائها مع عدم الاستطاعة.

د.إكرام فطين ـ أستاذة المخ والأعصاب بالمركز القومي للبحوث ـ الوقت عند الأطباء مفتوح، لذلك فهو مشكلة عند الطبيبات بالدرجة الأولى، إذ تواجههن مشكلة الموازنة بين البيت والعمل «عيادة وكلية ومستشفى»، وحضور مؤتمرات، وندوات، واطلاع على كل ما هو جديد، ودراسات وأبحاث مستمرة، فهي في حاجة لكل ثانية، بل «الفيمتو ثانية»، لكن البركة من الله، وأنا مقتنعة بذلك تمام الاقتناع، فمهما كنت منظمة ومرتبة وخبيرة، لا يمكن الموازنة إطلاقاً إلا برحمة الله سبحانه وتعالى، ففي بداية حياتي العملية كنت أعاني جداً من تكدس المسؤوليات في البيت والدراسة والعمل، وقد هداني الله إلى أن أدعو بإلحاح بأن يبارك الله لي في وقتي، مع الأخذ بأسباب التخطيط، لأن البركة في الوقت هي عماد النجاح، ويا رب ارزقني النجاح، ويا رب بارك لي في الوقت.

الحاضرة الغائبة

ثريا عبدالسلام ـ مخرجة تلفزيونية ـ العمل الإعلامي غير محدد الوقت، ويستمر معظم اليوم، وأي شيء آخر يعتبر في الهامش لو تبقى له وقت، وليس معنى ذلك أن البيت والأولاد في الهامش، فيمكن وأنت في العمل أن تكوني على اتصال دائم بالأولاد والبيت، وعندك علم بكل صغيرة وكبيرة في حياة أولادك دائماً، فتكوني الحاضرة الغائبة، فنصف ساعة مخططة مع الأولاد تعادل ساعات من الحنان والرعاية والاهتمام، وفي النصف ساعة قد تعطي الأم أسرتها ما لا تعطيه امرأة متفرغة طوال اليوم.

ولكن ذلك يحتاج تربية للأولاد من نوع خاص حتى يتكيفوا مع ظروف أمهم، وأعتقد أن هناك تقدماً تكنولوجياً رهيباً في هذه الأيام ليساعد على الحفاظ على الوقت، وتنظيمه، وقضاء كل أعمال البيت في وقت يسير.

> **في حال استمرار المرأة في العمل البيت والأولاد في الهامش**

وتقدم د.ماجدة مأمون ـ الأستاذة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة حلوان ـ خطة لحسن استثمار الوقت:

أولاً: تحديد الأوليات بشكل يومي في البيت والعمل مرتبة كالتالي:

١ ـ الأشياء الضرورية التي لا تقبل التأجيل.

٢ ـ أشياء تفرض عليَّ لا أستطيع أن أهملها.

٣ ـ أشياء لو كان هناك متسع من الوقت يمكن أن أؤديها.

ثانياً: توزيع المسؤوليات على كل أفراد الأسرة، كل حسب سنه وقدراته.

ثالثاً: تحديد وقت لكل عمل لا يتعداه.

رابعاً: ترتيب العمل والبيت بشكل يسهل الحصول على الأغراض الخاصة بكل فرد.

خامساً: عدم تأخير الأعمال إلى وقتها الأخير إذا كان يمكن أداؤها في وقت آخر فيه متسع.

سادساً: تحديد القدرات في العمل والبيت بحيث لا تحمل المرأة نفسها أعباء لا تقدر عليها، والنتيجة الفشل.

وتؤكد د.ماجدة أن الراحة والاستجمام ليسا تضييعاً للوقت، فيجب أن تأخذ المرأة حظها منهما حتى تستطيع أن تعطي في كل الدوائر ■





مشاعر زوج مسلم:

باقة حب... إلى زوجتي

شعر:
أ.د.عبدالمنعم عبدالله حسن

يا مشعل البيت، إن القلب يهواك … وفي الجوانح والأعماق سكناك

يا بسمة البيت، يا زهراً يعطره … كم يسعد النفس نورٌ من محياك

يشع منه سنا الإيمان، مؤتلقاً … ويشرق الذكر رطباً في ثناياك

وقلبك الرحب يحوينا برقته … فننهل العطف رياً من عطاياك

يا آية الله، قد أهداك لي سكناً … ألقى الأمان به في ظل لقياك

آوي إليه فألقى الأيك مبتسماً … فيطرب القلب من أصداء مغناك

في الأرض أسعى وأمشي في مناكبها … وكم أسير على صخر وأشواك

أعود ألقى رحاب البيت عامرة … وأُطعم الخير مصنوعاً بيمناك

وإن توجعت داويت بمرحمة … وكنت لي بلسماً من دائي الشاكي

قالوا: الحبيب طبيب، قلت: ذا حق … والحب والطب نبع من سجاياك

وإن حزنت أرى حزني تترجمه … بكل صدق . ورب العرش . عيناك

رفيقة الدرب ما أوفاك راعية … تحظى ببذلك في حب رعاياك

وفي خلاقك للأبناء مدرسة … تبث فيهم مزايا من مزاياك

تعوّدين على الطاعات من صغر … حتى يشبّوا على وعي وإدراك

وتمنحين حناناً غير منقطع … هم في الفؤاد وتحويهم ذراعاك

تُعلِّمِينَ بَنِيَّ كل مكرمة … تَنْشِيءُ جيل على الإيمان مسعاك

إذا ذكرتُ أعنْتِني على التقوى … وإن نسيتُ فتذكير بنجواك

وتقرأين كتاب الله خاشعة … فيشرق البيت في ترتيلك الباكي

كأنما البيت قد أضحت جوانبه … واحات حب وقد فاحت بتقواك

والوقت عندك أقسام موزعة … على شؤون وما أسمى قضاياك

ولست تشكين من عبء ومن حمل … فالله بالحب والإيثار حلاّك

رقيقة أنت لكن فيك مقدرة … على العطاء وإن الله قوّاك

جزاك ربي جزاء الخير أجمعه … والله يا زوجتي بالحفظ يرعاك



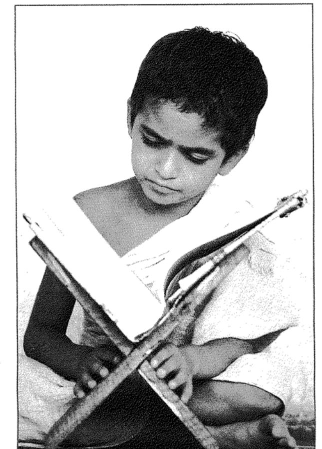


التخلف القرائي عند الأطفال

بقلم: حاتم إبراهيم إبراهيم عبده

> تعويد الطفل على القراءة يخرجه من عالمه الضيق لمعرفة عوالم أخرى وأشخاصاً آخرين لهم مشاعرهم وأفكارهم

أولاً: تعد القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية، فهي حاضر المعرفة وماضيها كما أن لها أثرها الواضح في التحصيل الدراسي وهي ضرورة لازمة للتكوين الثقافي والنمو الذاتي لأي فرد من الأفراد، وهي إلى جانب ذلك متعة تعين على ملئ أوقات الفراغ بنشاط مثمر، وعالم اليوم هو عالم القراءة والكتابة والاطلاع، والطفل يدخل المدرسة وهو في سن السادسة لكي يتعلم القراءة والكتابة وشيئاً من مبادئ الحساب، وتمثل القراءة في هذه المرحلة القاعدة الأساسية في العملية التربوية، فكل عملية عقلية ووجدانية ويدوية لابد لها من الارتكاز على القراءة، لذا تعد القراءة في تلك المرحلة هدفاً في ذاتها حيث تهدف العملية التربوية فيها إلى أن تملك الطفل المهارات الضرورية فيها والسيطرة على المهارة.



ولكن يحدث أن يصاب الطفل بما يسمى «التخلف» القرائي الذي يؤثر على تحصيله الدراسي، ويؤدي إلى الرسوب الدراسي.

مفهوم التخلف القرائي

الطفل المتخلف في القراءة أتيحت له فرصة تعلم القراءة لكنه لا يقرأ جيداً كما نتوقع منه وفقاً لقدراته اللغوية والعقلية وبخاصة في التعليم، وهو في الواقع طفل في المستوى الأدنى من القراءة إذا ما قورن بالأطفال الذين هم في مستوى قدراته العامة، وفي عمره الزمني نفسه.

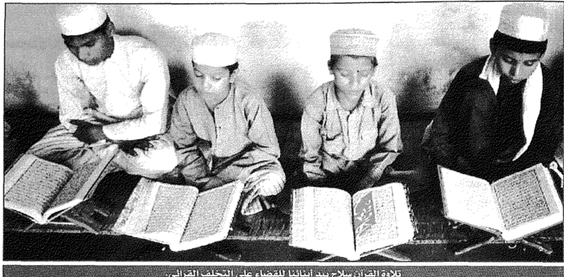
أسباب التخلف في القراءة

هناك أسباب للتخلف القرائي عند الأطفال منها:

أولاً: عضوية ومنها:

أ - عيوب بصرية: يعد القصور في القدرة البصرية سبباً رئيساً للتخلف في القراءة، وتشير الدراسات إلى أن نسبة الأطفال الذين يعانون من القصور في القدرة البصرية يجدون صعوبة في القراءة أكبر من نسبة الأطفال الذين لا يعانون من هذه الصعوبة، وبالتالي يعزف الطفل عن القراءة وينفر منها، لذا يجب تقديم




تلاوة القرآن سلاح بيد أبنائنا للقضاء على التخلف القرائي.

المساعدات الطبية له بما فيها من نظارات وعدسات طبية.

ب ـ العيوب السمعية: هناك ارتباط بين العيوب السمعية والتخلف القرائي عند الطفل، فالطفل يعتمد في تعلمه على ما استوعبه واستخدمه من مفردات وتراكيب لغوية، وأن معظم طرق تدريس القراءة في المراحل الأولى من حياة الطفل تعتمد على ما يعطيه المدرِّس من تعليمات وتوجيهات شفهية، وعلى ذلك يفتقد الطفل الذي لا يسمع جيداً الكثير مما يتمتع به غيره من الأطفال ذوي القدرة العالية على السمع، وذوي العادات الصحية للاستماع والتركيز.

فالارتفاع في مستوى الأداء في مهارات الاستماع والعمليات المتعلقة به، حتماً يؤدي إلى اكتساب الطفل مهارات لغوية ولفظية تعينه على القراءة، لذا يجب تقديم المساعدات الطبية لهؤلاء الأطفال لما يلزمهم من سماعات طبية وما شابهها.

جـ ـ عيوب النطق والكلام: ترتبط عيوب النطق والكلام بصعوبة القراءة ومشكلاتها، فإن عيوب النطق والكلام تشكل العامل الرئيس في التخلف القرائي عند الأطفال، فقد يتولد عند الطفل الشعور بالحيرة والارتباك حين يسمع كلمات معينة نطق بها في أثناء القراءة الجهرية بطريقة تختلف عن طريقة النطق بها عند متابعة قراءة أطفال آخرين.

د ـ قصور الجهاز العصبي: يتعرض بعض الأطفال لبعض الأمراض التي تصيب المخ، وذلك قبل أو في أثناء أو بعد الولادة، فيعاني هؤلاء الأطفال من حالات معوقة، مثل فقدان القدرة على الكلام أو شلل في المخ، أو تأخر في النشاط العقلي، وهؤلاء يجب تقديم الخدمات الطبية المتخصصة لهم، ومن ثمَّ تقديم برامج تعليمية خاصة بهم، ومن الطبيعي أن إصابات المخ المعروفة ما لم تكن خطيرة ـ غالباً ما تؤدي إلى التأخر الدراسي وعدم القدرة على تعلم القراءة.

ثانياً: أسباب بيئية

١ ـ البيئة المنزلية: يتوقف تحصيل الطفل في القراءة على ما يشعر به من مناخ صحي في البيت، فالأطفال الذين ينتمون إلى أسر أو عائلات يسود فيها التوتر والخلافات المستمرة لا شك أنهم يبدأون تعلمهم للقراءة في قلق وعدم استقرار ذهني، وذلك عكس الأطفال الذين يعيشون في بيئة صحية، وجو أسري دافئ يشيع فيه الحب والتفاهم فهؤلاء تتاح لهم فرص التحصيل القرائي الجيدة.

أيضاً تؤدي المبالغة في حماية الطفل من جانب الوالدين أو السيطرة عليه إلى صعوبات في توافقه مع القراءة، وعوقه عن تنمية روح المبادرة، كما أن ثقافة الوالدين لها أثر كبير في ترغيب الطفل بالقراءة، فالطفل عندما يرى والديه يقرآن، يحاول أن يقلدهما في هذا السلوك.

د. احمد المجدوب: يجب الابتعاد عن الأساليب العقابية وبناء جسور من الثقة لدى الأطفال حتى لا نربي فيهن العدوانية

الأسرة ودورها في تحويل متخلف قرائي إلى قارئ ماهر

وهذه بعض النصائح نقدمها إلى الأب والأم للنهوض بطفلهما ليكون قارئاً ماهراً:

١ ـ إخبار الطفل أن الكتب



أصدقاء مخلصون ينفعونه، يحكون القصص، نسافر معهم إلى مختلف البلدان ويسافرون معنا دون ملل.

٢ ـ إظهار مدى الحب للكتب وذلك بألفاظ بسيطة مثلاً: أحبابي، أصحابي، فهذا يجعل بينهم وبين الكتب علاقة إنسانية رائعة.

٣ ـ ترك الطفل يساعد في ترتيب المكتبة وتنسيق الكتب وتنظيمها وذلك ليلمس مدى الاهتمام بها.

٤ ـ لتكن البداية قصصاً مصورة ومناسبة لعمر الطفل، ومن ثمَّ القصص الخيالية، ويجب أن تشرح له القصة المعقولة وغير المعقولة، ويجب أن نذكر دائماً أن الخيال يفتح أمام الطفل آفاقاً جديدة، في حال القيام بشرح الألفاظ الصعبة.

٥ ـ القيام بزيارة بعض المكتبات «مثلما تقوم الأسرة بزيارة السوق للتسوق»، وذلك لشراء بعض القصص والمجلات والكتيبات.

٦ ـ إقامة مسابقة شهرية في تلخيص كتاب قامت الأسرة بشرائه ويكون ذلك على مستوى الأسرة، وإعطاء الفائز من الأطفال جائزة مناسبة.

٧ ـ الحرص الكامل على الاستماع والإنصات إلى الأطفال عند المناقشة في الكتاب المراد مناقشته.

السمع الجيد عند الأطفال يعطي قدرة عالية على الاستيعاب الجيد

٨ ـ التدريج في اختيار الكتب من كتب بسيطة المعنى إلى كتب معقدة المعنى حسب القدرة اللغوية للطفل.

٩ ـ الحرص على أن يكون مكتبة خاصة للطفل يشرف على اختيار كتبها بنفسه وينظمها وينظفها.

٢ ـ البيئة المدرسية: تعد البيئة المدرسية المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تتولى رعاية الطفل وتنشئته، لذا الإهمال فيها يعد من أهم أسباب التخلف القرائي عند الأطفال بعد الأسرة.

فهناك عوامل مسؤولة عن التخلف القرائي في البيئة المدرسية:

١ ـ عدم ملاءمة المنهج القرائي للطفل. مثل طول المنهج وعدم مناسبة المادة العلمية بحيث لا يتمكن التلاميذ من استيعابها ومجاراة السرعة التي تتم بها، بالإضافة إلى رداءة الكتاب المدرسي «في بعض الدول العربية» وبُعد موضوعاته عن مجال اهتمامات التلاميذ.

٢ ـ عدم كفاءة معلم اللغة العربية. فالمعلم له دور بالغ الأهمية في عملية تعليم القراءة، فقد يؤثر فيها سلباً وإيجاباً، فالمعلم غير الكفء الذي لم يتلقَ تدريباً كافياً أو الذي لم يكتسب قدراً كافياً من الخبرة، فمثل هذا المعلم لن يكون قادراً على تكييف طريقة تدريسه للقراءة وملاءمتها حاجات التلاميذ المختلفة.

٣ ـ المكتبة المدرسية: من أهم العناصر الرئيسة المهمة في حياة الطفل القرائي «المكتبة» التي توجد في مدرسته أو معهده. فبغياب المكتبة أو الإخفاق في عدم القيام بدورها يؤدي ذلك إلى تخلف قرائي عند الأطفال.

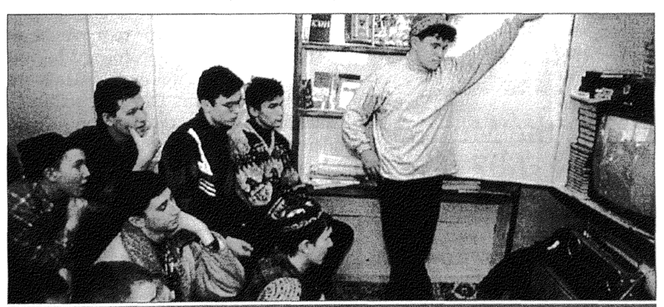
ولكي تحقق المكتبة دورها المنشود في تنمية مهارة القراءة عند الأطفال عليها ما يلي:

أ ـ توافر كل الكتب في المجالات المتنوعة: الأدبية، العلمية، الدينية وغيرها من الكتب.

ب ـ توافر متخصصين داخل المكتبة لتوجيه التلاميذ إلى أماكن الكتب وأنواعها وتدريب التلاميذ على البحث والاطلاع.

جـ ـ عقد الندوات الهادفة التي تقوم على الحوار والمناقشة وحرية التعبير، يحضرها مدير المدرسة ـ والمدرسون والتلاميذ.

د ـ عقد مسابقة شهرية في تلخيص كتاب أو عمل بحث من الكتب التي توجد في



البرامج التلفازية يجب أن تتناسب وسن الأطفال.



المكتبة.

٤ ـ التلفاز: لم تعد تربية الطفل تقتصر على الأسرة أو المؤسسات التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة وما أنتجته من أجهزة باهرة أصبح نصيبها في تربية الطفل هو النصيب الأوفر.

فالطفل أصبح مشاهد تلفاز قبل أن يكون تلميذاً، وخطورة التلفاز أنه لا يؤثر فقط في التحصيل الدراسي، ولكن يؤثر أيضاً في شخصية الطفل، فيفقده الوعي لكل ما يقوم به، فالطفل يقلد كل ما يراه من خلال شاشة التلفاز، كل ما هو حسن ورديء، فالأطفال الذين يقضون أكثر من (٩٠) تسعين دقيقة أمام الشاشة الصغيرة يقل مستواهم في القراءة والكتابة، ويصابون بنوع من التشتت وعدم التركيز في الفصل الدراسي.

فالتلفاز تفوق على الكتاب، وأصبح معظم الأطفال يقضون معظم الأوقات أمام التلفاز وذلك لما يلي:

١ ـ التلفاز ينقل معظم المعارف التي ينقلها الكتاب، فهي تستعمل الصورة والصوت في آن واحد، فهو يخاطب العين والقلب والأذن قبل أن يخاطب العقل، لذلك نجد الإقبال على التلفاز يتأتى من هذه السهولة في دخول عالم الطفل.

٢ ـ الطفل يحب القصص الخيالية المصحوبة بحركات وأصوات جذابة مما يجعل تعايش الطفل مع الصورة والصوت.

٣ ـ الكتابة أو القراءة من الكتاب تتطلب شيئاً من الجهد والمشاركة من القارئ لكي يفهم النص، أو يتحقق الهدف من القراءة.

وتزداد مشكلة التلفاز خطورة في العالم العربي، بعد الانفتاح على الفضاء الخارجي، الذي لم يعد في الإمكان حجب كل ما تبثه المحطات الفضائية، وقد أصبحت الدولة عاجزة عن فرض رقابتها على ذلك الانفتاح، لذا يعد التلفاز من أحد العوامل الرئيسة، في تخلف الطفل العربي في القراءة.



التكنولوجيا الحديثة لها نصيب وافر في تربية الأطفال.

والحل في مواجهة تلك الظاهرة يكمن فيما يلي:

١ ـ تخصيص برامج ثقافية وفق المراحل السنية للطفل العربي في التلفاز، وتكون مكتوبة على الشاشة الصغيرة.

٢ ـ الابتعاد عن التغريب في مجال برامج الأطفال التلفازية وخصوصاً أن الحواس تغرق في الصورة البراقة الخيالية.

٣ ـ تصحيح مسار الإعلان التجاري في التلفاز، وذلك بما يتفق مع ثوابت الأمة الإسلامية، والبعد عن الخيال والمستحيل في الإعلان.

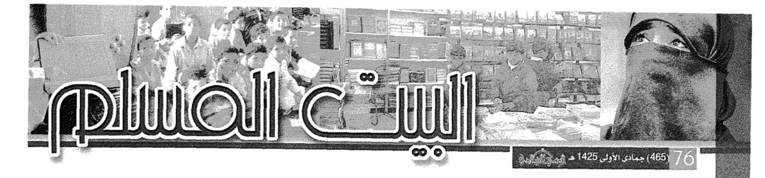
٤ ـ ابتكار ما يسمَّى بعلبة القراءة الإلكترونية للأطفال وهي عبارة عن ملف يحتوي على نص عربي ثقافي مشوق ويكون ذلك من خلال الحاسب الآلي، ويكون هناك نوع من الجاذبية في عرض هذه العلبة.

إننا بتعويد الطفل القراءة والمطالعة نتيح له أن يخرج من عالمه الضيق ليتعرف إلى عوالم أخرى وأشخاص آخرين لهم مشاعرهم وأفكارهم ونظرتهم إلى الحياة، وسيكتشف الطفل عن طريق القراءة والمطالعة عالمه الخاص وعالم الآخرين، ويتطلع إلى المستقبل مستخدماً خياله فيتجاوز حاضره ليضع لنفسه آمالاً يميل إلى تحقيقها في الواقع، وعندما يتحول الطفل إلى قارئ جيد، فإننا نكون قد زودناه بآلية تشعره بالانتماء للآخرين وتبعده عن العزلة والمغامرة السلبية، وبالتالي تخفف من إمكان انزلاقه في الهاوية.

أوحى أحد الحكماء ابنه قائلاً: «يا بني ضع قلبك وراء كتبك وأحبها كما تحب أمك فليس هناك شيء تعلو منزلته على الكتب».

وقال آخر: «لو خُيِّرت في أن أكون أكبر ملك في الأرض ولي جميل القصور والبساتين، ولذيذ المآكل والمشارب، وثمين العجلات، وفاخر الثياب، ومئات الخدم، واشترط في ذلك ذلك ألا يكون عندي كتاب، لرفضت ذلك الملك بغير مطالعة، وقبلت أن أكون فقيراً في كوخ معي كثير من الكتب» ■

> عدم ملاءمة المنهج القرائي للطفل يوصله إلى عدم الاستيعاب وبعده عن فهم موضوعاته

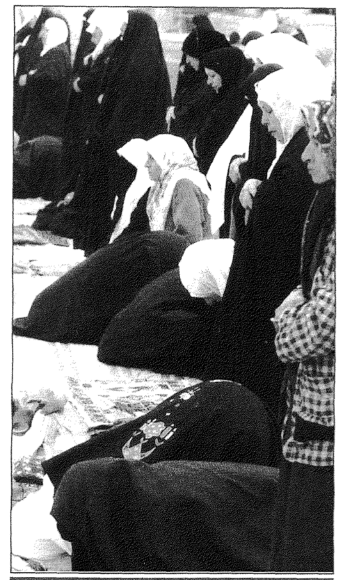


إنها مجالس علم... فقط فهل تغضبون؟

> بادرت النساء المسلمات إلى حضور حلقات المحدثين والفقهاء والمتكلمين خلال القرن الثاني الهجري

بقلم:
نبيلة عبدالعزيز حويحي

أستاذ الفقه في جامعتي الكويت والقاهرة


المرأة المسلمة المعاصرة والدور المفقود.

أولاً: انتشرت في الآونة الأخيرة مجالس العلم التي تعقدها النساء وترتادها النساء... حيث تقوم إحداهن بإلقاء درس ديني ثم يتدارسن معاً بعض أمور الدين.

واللافت للنظر أن البعض لا يعجبه الأمر وكأنه منقصة في حق المرأة تقلل من أنوثتها ورقتها وتهدد عذوبتها.

ولم تكتف بعض الصحف بالاستنكار والرفض لكنها اندفعت تلاحق هذه المجالس وتحرض عليها خاصة إذا كانت تديرها واحدة من الشهيرات في المجتمع أو فنانة سابقة - من الله عليها بالشفاء - وتتهمها بالتدخل في ما لا يعنيها ولا يجب عليها أن تشغل بالها وعقلها الجميل به... في حين لو أقامت إحداهن حفلة راقصة لربما تحظى بالثناء والمديح باعتبارها من راعيات الفن والإنسانية.. وكأنه لا يليق بالمرأة المسلمة أن تدير مجلساً للعلم أو تسعى إليه.

وينسى هؤلاء - أو لعلهم لم يقرأوا أصلاً - أن دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية كان خطيراً وجليلاً منذ فجر الإسلام الأول... وتجلى ذلك الدور واضحاً في عصر الفتح وامتداد رقعة الإسلام شرقاً وغرباً.

لا سيما حين بادرت النساء المسلمات إلى حضور حلقات المحدثين والفقهاء والمتكلمين خلال القرن الثاني الهجري، ومع ازدهار الحركة العلمية صار

للمرأة المسلمة شأن عظيم وباع كبير في علوم الإسلام.

«وعندما نقلب في تاريخ المرأة المسلمة عبر القرون نجد أن هناك أكثر من مئة امرأة في الفقه والحديث والحروب والسياسة (والكلام للدكتورة آمنة نصير عميد كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر سابقاً) وقد تتلمذ على أيدي هاتيك النسوة كبار العلماء أمثال الإمام الذهبي وأحمد بن حنبل وابن الجوزي وابن تيمية وغيرهم... وكان لهؤلاء العلماء الأفذاذ شيخات علمنهم العلوم الفقهية».

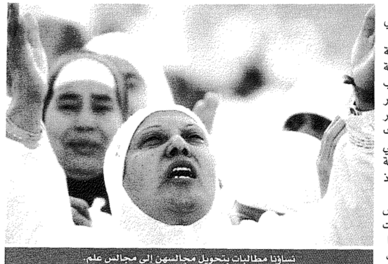
والإمام الشافعي كان يحضر مجلس العلم الذي تعقده السيدة «نفيسة بنت الحسين بن زيد» في مسجدها بـ«الفسطاط» وكانت تعلم فيه الحديث الشريف للمصريين والمصريات.

وقد برز بوضوح دور السيدة عائشة وزوجات الرسول الأخريات وبعض الصحابيات «رضوان الله عليهن» في الحركة العلمية الإسلامية.

واستقبل المجتمع الإسلامي إسهامهن بكل التقدير والعرفان.

وتذكر كتب تاريخ الإسلام في الأندلس أسماء العشرات من النساء المسلمات العابدات العالمات... مثل «عابدة المدينة» التي اشتهرت بالفصاحة والفقه والبلاغة، وكانت تعقد مجلساً للعلم في «قرطبة» يحضر إليه بعض الأمراء والوجهاء... وكان أمراء الأندلس حريصين على استقدام النساء العالمات من المشرق كي يدرسن أبناءهم وبناتهم اللغة والفقه والأدب... ويذكر المقري في «نفح الطيب» عدداً ضخماً من النساء اللاتي تفرغن للعلم والتعليم ونشر الثقافة الإسلامية... وفي القرن الخامس الهجري اشتهرت في «أشبيلية» العالمة «مريم بنت يعقوب»، وكانت تطوف بيوت المدينة تعلم البنات والصبيان اللغة والفقه.

ويعترف «الإمام ابن عربي» أنه أخذ طريق الزهد والتقشف وطلب العلم متأثراً ببعض الزاهدات والعابدات في «أشبيلية» وفي مقدمتهن أمه وزوجته وكانتا نموذجاً في الورع والتقوى... وذلك بعد حياة صاخبة قضاها في الصيد


نساؤنا مطالبات بتحويل مجالسهن إلى مجالس علم.

> الإمام الشافعي كان يحضر مجلس العلم الذي تعقده السيدة «نفيسة بنت الحسين بن زيد» في مسجدها

والقنص مرت عليه دون أن يذكر اسم الله.

وكانت بيوت الحكام والعلماء والوزراء وكبار رجال الدولة بالأندلس عامرة بهؤلاء العالمات، ومنهن من كانت تؤخذ عنهن القراءات السبع والتفسير والحديث الشريف والفقه واللغة.

وكن يؤدبن الأولاد والبنات ويغرسن في نفوسهن مبادئ الإسلام السمحة... ويعقدن مجالس العلم لسيدات القصور ونساء العامة على السواء... وكان ذلك أمراً طبيعياً لا يثير شبهة الخناجر المتربصة والحراب المشهرة.

وإذا عدنا قليلاً إلى ربوع المغرب العربي لوجدنا أن المرأة المسلمة في أنحاء المغرب وموريتانيا كانت تنهض بأعباء تعليم البنات والأولاد الصغار فتعلمهم الكتابة والقراءة وبعض سور القرآن الكريم.

وإذا كانت راية الحق التي يرفعها هؤلاء ولا يريدون بها إلا الباطل، بالقول بأن النسوة اللاتي يعقدن مجالس العلم لم تتوافر لهن الإحاطة الكافية بعلوم الإسلام... فقد كان الأجدى أن نحض النساء المتصديات لهذا العمل الجليل أن يستكثرن من العلم ويسعين إليه على أيدي علمائنا الأجلاء... ونشجعهن على الاستزادة من قراءة أمهات الكتب في الفقه والتفسير والحديث الشريف واللغة... بدلاً من ذلك الهجوم الشرس والسخرية والتشنيع على مجالس العلم النسائية بأنها لمجرد النميمة ومحاولة لجذب الأضواء ولفت الانتباه.

فهل يستكثر هؤلاء على المرأة المسلمة أن تستعيد بعض دورها في نشر مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة في الدائرة المحيطة بها، خاصة في أوساط الفتيات الصغيرات والأطفال والصديقات والجارات؟

وليس ما نراه في بعض مجتمعاتنا من مظاهر انحلال وتقاليع غربية وافدة بين الأجيال الجديدة إلا نتيجة لغياب دور المرأة التربوي في المحيط القريب منها.

أم يرى هؤلاء أن عقد مجالس النميمة واللهو والزار هو الأجدر بالمرأة المسلمة؟ ■





ضرب الزوجات... ظاهرة عالمية"!

"حالات ضرب الزوجات ازداد نظراً للضغوط المادية والاجتماعية التي تشعر بها الأسرة، وبعد حصول المرأة على حقوقها، وإثبات أنها مساوية للرجل، ويظهر ذلك بوضوح في المجتمعات الغربية"

تحقيق:
محمد عبدالشافي القوصي

هناك بعض الأزواج لا يجيدون فن التعامل مع زوجاتهم، وربما يصل الخلاف إلى حد تطاول الزوج على ضرب زوجته مما يكون له الأثر السيئ على نفسيتها ويجعلها تفكر كثيراً في رد الإهانة بالمثل وهذا ما يعكر صفو الحياة الزوجية وينذر باقتلاع كيان الأسرة من جذوره... ترى ما رأي علماء النفس والاجتماع إزاء هذه القضية؟؟ وما رأي الدين في حل مثل هذه الخلافات، والقضاء عليها من الأصل؟... هذا التحقيق يجيب على هذه التساؤلات، ويضع تصوراً حضارياً لكيفية مناقشة ومعاملة الأزواج لزوجاتهم.

أسلوب غير إنساني

بدءاً، يقول الدكتور «عادل صادق» - أستاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس -: إن الضرب الذي يؤدي إلى الإيذاء الجسدي لا يعتبر أسلوباً إنسانياً للتعامل بين البشر على الإطلاق، والعلاقة الزوجية هي من أقدس العلاقات، حيث يكون المرء في أقرب نقطة من شريك حياته، كما أنها علاقة تتسم بالمودة والرحمة، وأنها ينبوع الحب والحنان... كل هذا يجعل هناك الكثير من أساليب الحوار والاختلاف والعقاب أيضاً.

التعامل العقلاني

ويضيف، أن الرجل هو ربُّ الأسرة وراعيها، وقد حمَّله الله - عز وجل - هذه المسؤولية، والمرأة الصالحة هي من تستمع إلى زوجها وتناقشه بالحسنى، وتلتزم بما يتفقان عليه... ولذا فإن الرجل العاقل المتوازن نفسياً الواثق بنفسه هو الذي يتعامل بعقله مع زوجته ومع الآخرين... لأن الأسلوب القائم على القهر والعصبية والتشدد لا يجدي أبداً، بل قد يصعِّد الأمور إلى حد التوتر... وكما هو معروف، فإن المرأة تحتاج إلى أسلوب خاص في المعاملة يتسم بالحب والإقناع، لذلك نجدها تستجيب - فوراً - للزوج الحنون الودود.

العدوانية والشقاء

ويرى الدكتور «صادق» أنه إذا ما وصلت الخلافات أو المشكلات بينهما إلى حد الضرب، فهذا معناه أن العلاقة مضطربة، وأن هناك خللاً جسيماً في العلاقة والزوج بهذه الصورة يكون غير متزن نفسياً بل مندفعاً وعنيفاً، وفي بعض الأحيان قد تدفع الزوجة زوجها إلى هذا السلوك بارتكاب الحماقات وقد تكون من الناحية النفسية مريضة «مازوخية» أي تستعذب الضرب... لكن الزوجة السوية إذا تعرضت للضرب من زوجها، فإن محبتها تقل وبالتدريج تختفي



المودة وبعض الزوجات لا ينسين ذلك بل تضمر في قلبها العداوة، ومن هنا يبدأ تفكك الحياة الزوجية... وكل هذا يؤثر على الأبناء وقد يصيبهم بالإضطرابات النفسية، أو بالرعب ليلاً، والتبول اللاإرادي، والتلعثم، وفقدان الشهية، وفي المستقبل يصبح الشخص عدوانياً، وعنيفاً، ويكذب... وقد تؤدي به هذه الأمور إلى الانحراف... ويتملك الأسرة شعور بفقدان الحب والمودة... وتتحول الحياة الزوجية إلى عداوة وشقاء مستمر.

الطريق إلى الجريمة

أما د.«سامية خضر» - أستاذ علم الاجتماع في جامعة عين شمس: ترى أن الزوج عندما يقوم بالتهكم على زوجته سواء بالألفاظ النابية، أو بالضرب، فإن ذلك يسبب كثيراً من العوامل النفسية التي تجعلها تفكر في كيفية الرد على تلك الإهانات التي تشعر من خلالها أنها تثأر لكرامتها.

وتؤكد أن هذا الأسلوب قد يتطور في الطبقات الدنيا ما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم... ففي حالات جرائم قتل الأزواج يطفو على السطح دائماً ضرب الزوجة وإهانتها باستمرار مما يصعب التئام جروحها النفسية والجسدية.

الاحساس بالضعف

وتقول الدكتورة «خضر»: في كثير من الحالات تلجأ الزوجة إلى الجيران أو إلى الصديقات، ما يؤثر على علاقاتها الأسرية والاجتماعية وقد تشعر أنها أقل من غيرها من السيدات وفي مثل هذه الحال تتدخل نصائح الجيران مما يعمق الفجوة بين الزوجين... وكل ذلك يجعلها غير حريصة على العودة إلى زوجها.

وتؤكد: الدكتورة «خضر» أن ضرب الزوجة يجعلها تمارس الأسلوب نفسه مع أطفالها لعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد الأب مما يحولها إلى كائن شرس وزوجة مكبوتة تظهر في حالات عصبية شديدة، وتواصل قائلة: «إن الزوج هو المسؤول الأول عن إسعاد الأسرة أو شقائها، وكل ذلك يتوقف على طريقة إداراته للحوار والقدرة على حل المشكلات بمنطق ووعي دون تصعيدها.

> ## ثلاثة ملايين أميركية يهربن من بيت الزوجية!!

ليس ذنب الرجل وحده

ويرى الدكتور «أحمد المجذوب» - مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة - أن ضرب الزوجة ليس ذنب الرجل وحده، وإنما مسؤولية التنشئة، فإن الأسرة تغرس في الفتاة منذ الصغر أنها أضعف من الرجل وعليها أن تتبعه... وكل ذلك يولد عند الذكر الإحساس بالتميز ويتضخم هذا الإحساس مع مرور الوقت... وفي حين وقوع الخلاف بين الزوج والزوجة وبخاصة إذا كان الزوج فاقداً للحجة وعاجزاً عن إيجاد الدليل لبيان وجهة نظره فيلجأ للعنف، وبالتالي يفقد وعيه في حال ثورته مما يوقف عمل العقل وتتغلب حال العنف على استخدام التفكير ثم بعد أن يهدأ يندم ويُدهش مما فعله، أما الذي لا يتأثر ولا يُدهش فيعتبر شخصية غير سوية اجتماعياً ونفسياً.

ازدياد النسبة

ويؤكد أن حالات ضرب الزوجات ازداد نظراً للضغوط المادية والاجتماعية التي تشعر بها الأسرة، وبعد حصول المرأة على حقوقها، وإثبات أنها مساوية للرجل، ويظهر ذلك بوضوح في المجتمعات الغربية.... ففي أميركا ثلاثة ملايين امرأة مصابة بكدمات عنيفة نتيجة ضرب أزواجهن، و٩٠ ألف امرأة مصابة بإصابات شديدة أدت إلى تشوهات مستديمة!!.

وفي فرنسا يذيع التلفاز الفرنسي برنامجاً يدعو فيه إلى التبرع بمنازل لإيواء الزوجات المضروبات والمقهورات!!، وهناك إحصاءات أثبتت أن الرجل الشرقي أكثر تحضراً من الرجل الغربي، وأن هناك تفاهماً بين الأزواج وحرصاً على الحياة الزوجية أكثر.

صون المرأة وكرامتها

أما عن حكم الشرع في ضرب الزوجات، ومتى يجوز ضرب الزوجة، فيقول د.«زكي عثمان» - أستاذ الثقافة الإسلامية في كلية الدعوة بجامعة الأزهر: «إن الإسلام دين الكرامة والرفعة والسمو، فلا يعطي للرجل حق إهانة المرأة، بل أعطاها حقوقها التي تصون لها كرامتها وكبرياءها... وشرع تشريعات عدة للتفاهم مع الزوجة، فأكد على ضرورة الوعظ، ثم الهجر، وأخيراً الضرب بطريقة لا تؤدي إلى إيذائها أو إهانتها أو تشويهها وذلك في حال النشوز والعصيان الكامل للزوجة وإفلات «الزمام».

وسائل مختلفة للعلاج

ويضيف الدكتور «عثمان» عن الضرب فيقول ليس الضرب علاجاً لحل المشكلات، فهناك نساء تعالج الأمور بالموعظة الحسنة، وأخريات يعالجن بالهجر في المضاجع، ونوعية قليلة جداً تعالج بالضرب غير المبرِّح، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الأزواج عن ضرب زوجاتهم، وذكر فكيف يضربها ثم يعاشرها».

وهناك أيضاً واجبات على الزوجة... عليها أن تكون مطيعة، على ألا تكون الطاعة التي تتصف بالإذلال، بل الطاعة المبنية على الحقوق والواجبات... ويضيف الدكتور «عثمان» أيضاً: إن الدين الإسلامي يرفض أن يكون الرجل مسلطاً على المرأة من منطلق ضربها وإهانتها وكسر نفسيتها، فيقول الله تعالى في الآية ٢٢٨ من سورة البقرة: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة»... لذلك فمن يضرب زوجته يرتكب معصية كبيرة وبخاصة إذا لم يكن هناك سبب لذلك... فما من عمل يفعله الإنسان إلا سيحاسب عليه وبخاصة التعدي على الآخرين والظلم ■

الهالة الزرقاء

بقلم:
إيمان القدوسي

لا أذكر متى رأيتها للمرة الأولى، ولكني متأكدة أن زوج أختي كان هو الشخص الذي اقترن بها في ذاكرتي.

كان انطباع الآخرين عني أنني فتاة حساسة منطوية بعض الشيء بينما كنت أشعر أن هذا التوصيف غير دقيق، طوال عمري أكتفي بالقليل من الكلمات والكثير من التأمل، لا أتأمل في المطلق، فقط أصغي إحساسي وأرهف مشاعري لاستقبال تلك الموجات غير المرئية التي تشع من الآخرين، واكتشفت الكثير، فعندما تقترب من شخص ما فإنك تدخل مجاله الحيوي وبالتالي يرسل لك الكثير من الإشارات المحسوسة غير المنطوقة أو المسموعة، إن رفة عينه ورنين ضحكته وإيقاع صوته يقول لك الكثير، بل إن حركات جسده ولحظات صمته ربما تكون أصدق في الدلالة على حقيقته من كلامه.

وحتى لا أوصف بغرابة الأطوار تكتمت حاستي الخاصة في اكتشاف الآخرين، حتى داخل أسرتي، لم أبح بسري، بل إنني حاولت إهمال خاصيتي الفريدة تلك، وحاولت أن أتعامل مع الآخرين من خلال حديثهم الصريح ومواقفهم المعلنة فقط إلا أنني لم أستطع.

لم يكن بوسعي الاكتفاء باستخدام حاسة واحدة فقط هي حاسة السمع لاكتشاف الحياة من حولي وإهمال باقي الحواس التي لم يهبنا الخالق عز وجل إياها عبثاً.

كيف أهمل البصيرة التي تلاحظ وترسل حصيلتها إلى المخ الذي يجيد تصنيفها، والشم الذي يستطيع أن يشتم رائحة الصدق العطرة، ويميز بينها وبين ما يتصاعد من أبخرة الكذب وعوادم الادعاء المنفرة الكريهة.

والتذوق الذي يجذبك إلى صاحب الذوق الرفيع وينفرك من غليظ القلب معتل النفس الذي لا يبالي بإرسال حممه على من حوله، كل ذلك ينتظم في فؤادك فيجعلك تأنس لرحاب النفس الطيبة وتهرب من هجير النفس الخبيثة البائسة.

أصبحت أصنف الناس قسمين، «صاحب الهالة البيضاء» أراه يشع طهراً وخيراً وإخلاصاً، تشعر معه أنك بخير وأن الدنيا واحة ظليلة تطالبك بأن تسهم في إروائها.

«وصاحب الهالة الزرقاء»، ذلك الذي يخفي خلف حسن هندامه ومظهره نفساً لو ظهرت حقيقتها على وجهه لفرت منه الوحوش. معه تحس بالتوتر والانقباض، ربما تحدث كثيراً عن القيم ولكنه لا يريحك، يريد خير الدنيا لنفسه فقط وللآخرين الهلاك. أحياناً تفلت منه كلمة أو موقف يكاد يكشف حقيقته، ولكنه وقبل أن تنتبه يسارع إلى إعادة إحكام قناعه الزائف الذي لا يمكنه معاشرة الناس من دونه.

كانت المرة الأولى التي أفصح فيها عن رأيي المستمد من حاستي الخاصة عندما حذرت أختي من إتمام زواجها، من ذلك الشخص الذي تأكدت أنه من أصحاب الهالة الزرقاء.

قطعت حديثها المرح مع الوالدين بخصوص ترتيبات الزفاف قائلة في وجل «لا تتسرعي يا أختاه فلم يتح لنا أن نعرفه جيداً بعد».

نظر إليّ الجميع في دهشة، وغاض الدم من وجه أختي التي لشدة دهشتها لم تتفوه بكلمة واحدة.

سحبتني أمي من يدي وأغلقت علينا باب حجرتها وقالت لي في هلع تحاول أن تخفيه: ماذا بك يا ندى؟ هل سمعت شيئا عن خطيب أختك؟ هززت رأسي نافية.

حاولت أمي تصنع المزيد من الهدوء: هل بدر منه شيء ضايقك؟

رددت: لا، لم يحدث.

رسمت فوق وجهها المتقلص ابتسامة مستدرجة: إذن ما الذي دفعك لأن تقولي هذا الكلام غير اللائق وتعكري صفونا وتكدري فرحة أختك؟

لم أرد، احتضنتني بمودة وشفقة، قالت لي عيناها: هل تغارين منها؟! التمعت عيناي وهمست: أنا أحب أختي وأتمنى لها السعادة من كل قلبي.

ركزت بحنان حقيقي نظراتها في عيني وهي تمسك بكتفي وكأنها تود أن تسبر أغوار نفسي لتطلع على ما في داخلي، نكست رأسي قائلة في هدوء حزين: إنه شخص زائف يا أمي وأخشى ألا يحقق لأختي ما نرجوه لها من سعادة واستقرار، ثم رفعت وجهي مصوبة نظراتي إلى عينيها وقلبها: صدقيني يا أماه، إن بداخله نفسا جامحة لا تهتم إلا بإرواء رغباتها وإطفاء أحقادها الدفينة، إن جروح نفسه غائرة بعمق وحجم الظروف المضطربة غير المواتية التي تربى في ظلها، ستظل تلك الجروح تنزف وتلك النفس تئن فينشغل بها دوما ولا يستطيع الاهتمام أبدا بغيره، كما أن تلك النفس الجريحة لن تستقيم رؤيتها للحياة وسيظل عطاؤها مشوها مبتورا.

ابتعدت أمي عني خطوتين ونظرت إليّ في حزم وأسى قائلة: ندى لن أسمح لك بكلمة واحدة زائدة، دعي عنك تلك الترهات التي حشوت بها رأسك من قراءاتك التي شوشت عقلك.

زوج أختك رجل عصامي، مركزه ممتاز ويشهد له الجميع بالاستقامة والجدية ولقد قطعنا معه شوطا يستحيل أن نتراجع عنه، إن كل شيء معد للزفاف ولم يبق سوى أيام وتبدأ أختك حياتها الجديدة معه، إن أختك تحبه ومرتبطة به وتراه بعين أخرى غير رؤيتك الغريبة تلك، لا تفسدي حياتها ودعيها تهنأ بزواجها وعليك بالدعاء وتمني الخير لها، ولا أحب أن أسمع منك تعليقا أو كلمة واحدة في هذا الموضوع مرة أخرى.

تم الزفاف في جو من المرح والسعادة، وصارت أختي زوجة وأما، ولحقت بها، وأسرعت بنا عجلة الحياة وجرفنا تيارها الهادر حتى لم يعد لدي وقت للتأمل وتكوين الانطباعات، وضمرت حاستي الخاصة، بل إنني لم أعد أجد وقتا لاستخدام حواسي العادية كما ينبغي، فأصبحت أكتفي بإلقاء نظرة عامة أو سماع ملخص للأحداث ففي غمرة مسؤولياتي عن بيتي وزوجي وأطفالي لم أكن أشعر سوى بالرغبة في الإنجاز بسبب تراكم المسؤوليات وضيق الوقت.

وفي أصيل يوم صيفي هادئ جمعتني لحظة صفاء مع أختي على شاطئ البحر، وبينما يلهو الأبناء بعيدا، أتاح لنا الاسترخاء فرصة نادرة لاستعادة الذكريات، قالت أختي في هدوء: كنت على حق يا ندى كان رأيك في زوجي صائبا.

طغى حرجي على دهشتي، فتساءلت مستنكرة: ماذا تقولين، إنكما زوجان سعيدان، وزوجك ينتقل في عمله من نجاح إلى نجاح وأولادك.....

قاطعتني قائلة: ارجعي لطبيعتك التأملية يا ندى، ولا تأخذي بظواهر الأمور.

نظرت إلى وجهها وراعني ما جرى عليه من تعبيرات متباينة متلاحقة وسريعة، حقا يا أختاه لا أحد يعلم كم بذلت من نفسك وروحك من مشاعرك الصادقة، من قدرتك الخارقة على الاحتواء لكي تجعلي الأمور تمضي على خير.

تبادلنا نظرات عميقة متفهمة، وفي لحظة كأنما انكشف أمامي غطاء حياتها وتدفقت مشاعري جياشة نحوها حبا وتقديرا.

ترقرق صوتها قائلة: جروح النفس لا يشفيها سوى الحب الصادق والهالة الزرقاء من الممكن أن تصبح بيضاء ناصعة إذا وجد صاحبها من يمد له يد المساعدة بكل مودة وإخلاص.

لم يكن لدي ما أقوله، لكن كان لدى الكثير لأتأمله، لقد اطلعتني أختي على درس عظيم في الحياة لا يكفي أن نحصي على الآخرين عيوبهم أو نعيرهم بمرض نفوسهم ولكن علينا أن نمد إليهم أيدينا ليعبروا آلامهم ويتجاوزوا ضعفهم ويداووا جراحهم.

كان أمامي البحر تهدر أمواجه متلاحقة غاضبة مدمرة، فيحتويها الشاطئ ويردها فتعطي خيرها للحياة ويحجب عنها شرها، كان أمامي الكثير لأتأمله على صفحات جراحهم التي تتلاطم وتتدافع، فيعطي تدافعها للحياة خصوبتها وحيويتها.

حتى أعماق البحر المظلمة السحيقة فإنها تزخر بأسرارها وتمتلئ بحيوات مختلفة ثرية نافعة.

كان أمامي ماء البحر ملحا أجاجا صاخبا مندفعا تختلف ألوانه باختلاف انعكاسات الضوء عليه، ترى ماذا لو أصبح عذبا رائقا صافيا راكدا خاليا من الحياة؟

عندما عاد الأولاد يلتفون حولنا وجدت في عيونهم أجوبة أسئلتي أحسست في أرواحهم تزاوجا بين صخب البحر وعذوبة النهر وجدتهم أزاهير جميلة نبتت وازدهرت في أرض تدفقت فيها مياه الحب خالصة عذبة فارتوى بوارها واستحال خضرة يانعة.

كان صياحهم وصخبهم من حولي هو نشيد الحياة الذي لا يستمع إليه إلا من يجيد الإصغاء لحكمته والقيام بدور إيجابي مثمر في عزف النغمة الصحيحة التي تثريه ■



ثمرة من ثمرات مراقبة حلقات تحفيظ البنات

الحافظة نور الهندي: أدعو الفتيات المسلمات لتوثيق الصلة بكتاب الله

مثلت دولة الكويت الحافظة «نور خالد الهندي» في الملتقى العالمي للفتيات المسلمات في إمارة «الشارقة» في دولة «الإمارات العربية المتحدة» حصلت «نور» على المركز الأول في مسابقة حفظ القرآن الكريم و على المركز الأول كذلك في المشاركة الأدبية، وبهذا رفعت اسم الكويت عالياً بين ٣٢ دولة. وقد كرّمت الحافظة (نور من قبل وزير الأوقاف د. «عبدالله المعتوق» على هذا الإنجاز الذي حققته)، مجلة الوعي الإسلامي كان لها هذا اللقاء معها:

• هلا تحدثينا عن الملتقى الذي شاركت فيه؟

ـ أقيم الملتقى العالمي للفتيات المسلمات في «إمارة الشارقة» في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من ٢١ إلى ٢٨ فبراير ٢٠٠٤م، وتشارك في هذا الملتقى الكثير من الفتيات من شتى دول العالم الإسلامي، ويهدف المؤتمر إلى معالجة أهم القضايا والمشكلات البارزة للفتاة المسلمة في جميع أنحاء العالم.

• ماذا عن مشاركة دولة الكويت هل هي الأولى من نوعها في هذا الملتقى؟

ـ شاركت دولة الكويت ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في هذا الملتقى للمرة الرابعة على التوالي، وذلك بدعوة موجهة من إدارة الملتقى، وقد حازت خلال مشاركاتها السابقة على مراكز متقدمة....

• كيف تم ترشيحك للمشاركة في هذا الملتقى؟

ـ تم اختيار مجموعة من الفتيات الحافظات في مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمراقبة حلقات تحفيظ البنات وكنت من بينهن ومن ثم تم الاجتماع بنا ومناقشتنا في بعض القضايا للتعرف إلى الأسلوب ومستوى الأداء، وخضعنا أيضاً لاختبار حفظ القرآن الكريم وكان ذلك من خلال جلسات عدة، وتم بعد ذلك اختياري ممثلة عن الفتاة الكويتية في هذا الملتقى بفضل الله تعالى.

وزير الأقاف يكرّم الحافظة نور.

• حدثينا عن استعدادتك لهذا الملتقى، ودور وزارة الأوقاف في ذلك؟

ـ كانت استعداداتي لهذا الملتقى مقرونة بالتسهيلات التي قدمتها لي مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فقد خصصت لي السيدة «خلود الدهيشي» مراقبة حلقات البنات مشرفة تتابع حفظي للقرآن الكريم ومراجعتي له، وهي الأستاذة «عائشة الصفي». جزاها الله عني كل الخير. أما عن برنامج الملتقى، فقد ساعدتني في إعداده الأخت «خولة البصارة» إحدى مشرفات البرامج والأنشطة في المراقبة، فأعددت معها المشاركة الأدبية وبرنامج عرض بالكمبيوتر وكل الترتيبات الأخرى.

• هل من كلمة أخيرة توجهينها عبر صفحات المجلة؟

ـ أحمد الله عز وجل وأشكره على هذه النعمة وعلى هذه الفرحة التي أحاطني بها ربي، وأهدي هذا الفوز لبلدي الحبيبة الكويت، ولوالدي فلولا بركتهم ودعاؤهم لما حققت هذا الإنجاز، كما أهدي الإنجاز لزوجي الذي أمدني بالتحفيز والتشجيع... ولا أنسى أبداً المحضن الذي احتضنني منذ نعومة أظفاري وهو مركز تحفيظ القرآن الكريم في مراقبة حلقات تحفيظ البنات الذي كان له الدور الكبير في تنشئتي تنشئة تؤهلني لخوض مثل تلك الملتقيات، فما ذلك إلا ثمرة احتضان ١٢ عاماً في هذه المراكز، وأدعو جميع الفتيات المسلمات لملء أوقات فراغهم في حفظ القرآن الكريم وتوثيق الصلة به بحفظه وتدبر معانيه، والتزود بالفكر والمعرفة السليمة وممارسة الهوايات النافعة المفيدة التي من شأنها أن تجعل منهن فتيات صالحات مؤهلات لخدمة دينهن وأمتهن. ■

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي. فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيّرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرَّجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.



فيروســـات

فيروس «ساسر» الجديد ضرب ثلث أجهزة الكمبيوتر في العالم

أفاد تحقيق أدارته شركة مكافحة فيروسات المعلوماتية «باندا سوفتوير الإنترنت» «ساسر» وتحمل اسم «ساسر بي» ضربت ٣,١٧٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم «نحو الثلث».

وقال الشركة في تحقيق أجري أن ٣,١٧٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم تأثرت بهذا الفيروس.

لكن «باندا سوفتوير» لم تذكر عدد الأجهزة التي ضربها الفيروس.

وكان رئيس شركة «مايكروسوفت» «ستيف بالمر» تحدث عن ٦٠٠ مليون جهاز كمبيوتر موصولة باستمرار بشبكة الإنترنت.

من جهته، قال معهد الدراسات حول المعلوماتية «غارتنر داتا كويست» إن ١٦٤ مليون جهاز كمبيوتر بيعت العام الماضي من قبل الشركات المنتجة الكبرى وخمسة مليارات جهاز بيعت خلال ٢٥ عاماً.

والسؤال المطروح الآن هو: كيف نتغلب على هذا الفيروس؟

ثمة طريقتان لتخلص من هذا الفيروس، الأولى يمكن وصفها باليدوية لأنها تقوم على خطوات ينفذها مستخدم الكمبيوتر مباشرة، والثانية آلية تعتمد على استخدام أدوات أخرى.

الطريقة اليدوية: تقوم على الخطوات التالية:

١ ـ إعادة تشغيل الجهاز في وضع «SAVE MODE» عن طريق النقر على زر «F8» لمجرد تشغيل الجهاز.

٢ ـ إلغاء ملف «AVESERVE2.EXE» من دليل «الويندوز» C:/windows or c:/winnt.

٣ ـ تشغيل الأمر «Regedit» من «Run» وإلغاء القيمة الخاصة بالملف «AVESER VE2EXE» التالية:

HKEY - LOCAL - MACHINE/ SOFTWARE / Microsft / windows / Curent version / Run

٤ ـ إعادة تشغيل الجهاز في الوضع العادي.

الطريقة الآلية: تقوم الطريقة الآلية على تحديث البرنامج المضاد للفيروسات «anti verus»، واستخدام أدوات الإزالة من المواقع المخصصة لذلك، والأهم من ذلك كله تحديث برنامج تشغيل الويندوز من موقع «مايكروسوفت» http:// www.microsoft.com.technen/security/.bulletin/ MS04-011.MSPX

المنظمات اليهودية تخوض معركة خاسرة مع موقع «غوغل»

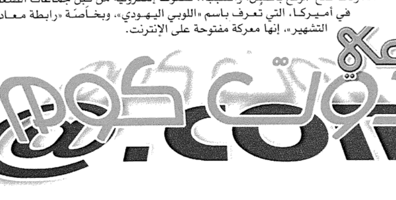
استخدم مُحرِّك البحث «غوغل» Google، اكتب كلمتي «jew watch»، اللتين تعنيان «يهود»، يبحث «غوغل» في قاعدة معلوماته التي تضم مليون و٨٠٠ ألف موقع تحتوي كلمة «يهود»، وفي مقدم المواقع التي يقدمها «غوغل» موقع «jew.watch.com» وبسهولة يمكن ملاحظة وجود مواقع كثيرة، تناقش مصير هذا الموقع. وأحياناً، تبوء محاولات فتح الموقع بالفشل، والسبب.. ضغوط إلكترونية من قبَل جماعات الضغط في أميركا، التي تعرف باسم «اللوبي اليهودي»، وبخاصة «رابطة معاداة التشهير»، إنها معركة مفتوحة على الإنترنت.

كيف تستعيد الملفات المعطوبة؟

برنامج «BadCopy Pro» يقوم باستعادة الملفات من الأقراص التالفة المرنة والمدمجة «CD» والأنواع الأخرى، ويمكنه استعادة أي نوع من الملفات المعطوبة التي لا يمكن لنظام «ويندوز» قراءتها بالطريقة العادية، فعندما تحاول نسخ ملف ما من قرص مرن إلى «الهارديسك» فربما تظهر رسالة تخبرك بعدم إمكان نسخ الملف، ولا يوجد حل سوى برنامج «باد كوبي» من موقع:

http://download.jufsoft.com/ download/badcopy3.exe

إعداد : وائل عبدالرحمن



مواقع مفيدة

بحث عربي
www.sendpad.net
موقع يجمع أكثر من ١٠٠٠ موقع عربي تخدم المتصفحين العرب.

محادثة عربي
www.arabsgate.com/vb
موقع خاص للمحادثة باللغة العربية ويجمع العرب من مختلف دول العالم كما يحوي منتدى شاملاً.

دليل عربي
www.yahala.com
دليل عربي شامل للإنترنت يتيح للمتصفح من خلاله عن أي شيء يبحث عنه.

المدينة المنورة
http://www.al-madinah.org
موقع يهتم بجميع المعلومات عن المدينة المنورة في الغات المختلفة من مختلف المصادر.

طب إسلامي:
www.muslimdoctor.og
موقع خاص يشرح نظريات الطب الحديث من وجهة نظر إسلامية تشرف عليه طبيبة متخصصة.

تفسير الأحلام
http://dreams.al-islam.com
موقع إسلامي متخصص في تفسير الأحلام وإن الرؤيا فيها إشعار للمؤمن بخير سيقع ليغتنمه أو شر سيقع ليتجنبه ويحذر منه ويأخذ هيبته واستعداده فهي من هذا الوجه جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة لأن فيها إخباراً لهذا المؤمن بأمر غيب لم يقع وإن كان لا يمكن الجزم والقطع بهذه الرؤيا إلا إذا وقعت لأنه قد يخطئ الذي عبَّر عنها وقد تكون عى خلاف ما ظن أو على خلاف ما توهم.

صور للطيور والجوارح
http://www.mafalisna.com/viewcat.php?pcid=10
إذا كنت من هواة الطيور، وجمع صورها، يمكنك الاستفادة من صور للطيور الجارحة وغيرها من خلال هذا الموقع، حيث يعرض اليوم الطيور والجوارح الصور بشكل مصغر مع كتابة حجم كل صورة، ودرجة وضوحها، ويمكن الاستفادة من تلك الصور بإنزالها من الموقع، أو حتى بالتقاطها من خلال الشاشة وحفظها عن طريق الرسوم النقطية.

نصائح لحماية طفلك من التسمم

http://www.arabsafety.com/arabic,/artcle.php?ar_id=37

إن الأطفال وبخاصة أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وخمس سنوات، يأكلون ويشربون أي شيء تقريباً، ومنها بعض المواد التي قد تكون ضارة بالصحة، لذا يجب بذل كل الجهد لحفظ الأشياء التي قد تضر الأطفال بعيداً عن متناول أيديهم، ومن جهة أخرى، قد تكون بعض النباتات المنزلية سامة، ويمكن أن تشكل مصدراً للخطر بالنسبة للأطفال الصغار، فقد يصاب الطفل بالتسمم إذا مضغ أوراق بعض النباتات المنزلية مثل نبات الدفلي.

هناك الكثير من الحالات التي قد يقع فيها الطفل في دائرة الخطر ولعل من أهمها أكل وشرب المواد التي تستخدم في المنزل، لذا يجب أن نتوقع كل ما يمكن أن يحدث وأن نحمي أطفالنا من المواد السامة، وذلك باتباع الخطوات العشر المذكورة في الموقع.

من أخبارا لإنترنت

- أكد باحث علمي في إدارة البيئة والتنمية الحضرية في معهد الكويت والأبحاث العلمية أن الإدارة طورت قاموساً لبرنامج «ماكتون» باللغة العربية للمعاقين عقلياً.
- أعلنت شركة «مايكروسوفت» عن وجود ثلاثة عيوب خطيرة في نظام التشغيل «ويندوز» وبرامج أخرى ما قد يسمح للقراصنة بالتسلل إلى أجهزة الكومبيوتر الشخصية، هذا وقد طرحت الشركة ملفاً تصحيحياً «PATCH» يمكن تحميلها من موقع مايكروسوفت على الإنترنت لإصلاح هذه الشبكة في أنظمة «ويندوز المتنوعة»، وفي برنامج «أوت لوك اكسبريس» للبريد الإلكتروني وبرنامج آخر يعتبر جزءاً من متصفح الشبكة «إنترنت اكسبلورر».
- كشف خبراء متخصصون عن دودة كمبيوترية جديدة تحمل اسم «W32/My wife. A.Sorm» تقيم بالذاكرة وتعمل على نشر نفسها عبر البريد الإلكتروني، وبعد أن تصيب الجهاز ترسل نفسها إلى جميع قائمة الأصدقاء الموجودين معه على «Yahoo Messengerfer - MSN Messenger» أما عملها فمن ضمن ما تقوم به تقويض برامج الحماية عن طريق إنهاء العمليات من قائمة المهام، وكذلك العمل على إلغاء أي سطور مدونة لها بسجل «الريجستري».
- نجح باحثون ألمان في تطوير تقنية جديدة لقراءة الرسائل النصية عن طريق اللمس، حيث ابتكروا هاتفاً محمولاً مغطى بغلاف صغير وجزء معدني متحرك يصعد ويهبط تحت أصابع الشخص مؤكدين أن ذلك سيسمح لأي شخص فهم الرسالة النصية وكأنها نغمة ملموسة.

الساحة الأدبية

إعداد : محمد هاني



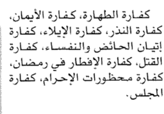
الكفارات في الإسلام





عن دار الوفاء للطباعة والنشر في المنصورة في «مصر»، صدر كتاب «الكفارات في الإسلام» للدكتور «محمد حسن فقيه» في نحو ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط، فقد قام المؤلف بجمع موضوع الكفارات من كتب الفقه في باب واحد لتبصير المسلمين بأحكامها بعد أن غفل الناس عن العلم بها.

كما قام ببيان آراء أصحاب المذاهب الأربعة والعلماء المجتهدين في كل قضية أو مسألة، مع بيان الرأي الشهير والرأي الأرجح دون تعصب لمذهب دون الآخر، وقد شمل الكتاب الأنواع التالية من الكفارات:



كفارة الطهارة، كفارة الأيمان، كفارة النذر، كفارة الإيلاء، كفارة إتيان الحائض والنفساء، كفارة القتل، كفارة الإفطار في رمضان، كفارة محظورات الإحرام، كفارة المجلس.

الطراز الرباني «محمد رسول الله والذين معه»

اسم المؤلف: نبيل حامد المعاز، دار النشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية

الكتاب يمثل دراسة تحليلية لآخر سورة الفتح، توضح ملامح النموذج الأسمى الذي يجب أن يُحتذى لمن يريد «الفتح» في الدنيا و«الرضوان» في الآخرة، وترسم طريق الخلاص.

ومن أهم موضوعاته: نحن والماضي، العزة الإسلامية مصادرها ونماذج لها، العمل طريق الأمل، مفهوم جديد للصحبة والطريق إليها، التوازن في حياة المسلم، رسول شهدت له كل الخلائق فأين نحن من رسالته، قدوات على طريق العبودية الصادقة.

استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية

صدرت استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية في كتاب باللغة العربية ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وكان مؤتمر القمة الإسلامي العاشر الذي عُقِدَ في ماليزيا في أكتوبر الماضي، قد اعتمد هذه الاستراتيجية، كما اعتمدها قبل ذلك، المؤتمر الإسلامي الثلاثون لوزراء الخارجية الذي عُقد في طهران في يونيو ٢٠٠٣م.

وتشتمل استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية على ستة فصول هي: فقه الاختلاف وجهود التقريب بين المذاهب، ومفاهيم التقريب ومصادره، وتطور المذاهب الإسلامية، وميادين التقريب، وأهداف التقريب، وسبل تنفيذ استراتيجية التقريب.

وقال الدكتور «عبدالعزيز بن عثمان التويجري» ـ المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في تقديمه للاستراتيجية: إن «الإيسيسكو» قد اهتمت بهذه القضية اهتماماً بالغاً، فعهدت إلى فريق من العلماء والمفكرين بوضع مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية، وهو مشروع مستمد من روح الشريعة الإسلامية، ومستوحى من مقاصدها الشريفة، في هذا العصر، من التأكيد على ضرورة تجاوز الاختلافات المذهبية والارتقاء إلى مستوى المعالجة العلمية للآثار المترتبة على الاختلاف في الاجتهاد وطرق استنباط الأحكام من مصادر التشريع الإسلامي، وجعل مناط الأمر في الاجتهاد يتجه إلى تحقيق المصلحة المؤكدة للأمة الإسلامية، وتغليب هذه المصلحة، التي هي موضع إجماع الأمة الإسلامية، على كل مصلحة سواها، تحقيقاً لوحدة الأمة الإسلامية الثقافية والفكرية والوجدانية.

الدعاة المجاهدون الذين خاضوا البحر في سبيل الله

اسم المؤلف: محمد علي قطب، دار النشر: الدار الثقافية

يصطحبنا المؤلف من خلال صفحات الكتاب إلى رحلة ممتعة بأسلوب شيق ومبسط لنتعرف إلى أول الخائضين للبحر في سبيل الله، نشأة الأسطول الإسلامي، حملة «طارق بن زياد»، عبور «موسى بن نصير»، انتشار الإسلام في السند، الأسطول الإسلامي في العهد الفاطمي، المسلمون في القارة الأفريقية، انتشار الإسلام في جزر الفلبين، جاوا، المالديف، سومطرة، إغارة المماليك على قبرص، «أسد بن الفرات» فاتح جزيرة صقلية، دور الأسطول الفاطمي في الصراع بين كل من البيزنطيين ثم الصليبيين.

الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني





اسم المؤلف: د.إسماعيل أحمد ياغي. دار النشر: مكتبة العبيكان

يتناول الكتاب المجازر والممارسات الصهيونية التي وقعت ضد الشعب الفلسطيني منذ قرن وربع القرن، كما يتناول بطولات الشعب الفلسطيني وملاحمه ضد العدو الصهيوني ممثلة بالثورات والانتفاضات الأولى ١٩٨٧/ ١٩٩٣م، وانتفاضة الأقصى ٢٠٠٠/٢٠٠٢م، ومازالت مستمرة، وقد أوقعت الانتفاضة الحالية خسائر جسيمة في صفوف الكيان الصهيوني.

وأوضح أن هذه الاستراتيجية لا تهدف أساساً إلى توحيد الموقف المذهبي الفقهي في العالم الإسلامي، فهذه فكرة غير عملية وليست واقعية، ولا هي مما يتفق وطبائع الأشياء، وإنما تهدف إلى التخفيف من حدة الاختلاف، وإلى تضييق شقته إلى الحدود الممكنة، وإلى إشاعة روح الإخوة الإسلامية، بالاعتماد بالدرجة الأولى على المصدرين الأساسيين، القرآن الكريم، وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاستناد إلى الجوامع التي توحد ولا تفرق، وتقارب ولا تباعد، وتقوي كيان الأمة ولا تضعفه، كل ذلك في إطار فقه المقاصد الشرعية وقواعد الإسلام الكلية التي لا يسوغ الخروج عنها أو تجاوزها، ترسيخاً للتضامن الإسلامي، وتقوية للانتماء إلى الأمة الإسلامية الواحدة.

ومن خلال الرؤية المستقبلية التي تنظر منها «الإيسيسكو» إلى آفاق العمل الإسلامي المشترك، وتتعامل من خلالها مع القضايا التي تستقطب اهتمام الدول الأعضاء وترتبط بتنميتها الشاملة، ارتأت أن تعمل في مجال حيوي بالغ الأهمية يرتبط بالوحدة الثقافية للعالم الإسلامي، وبتماسك الأمة الإسلامية وتضامنها وبترابط مصالحها وتقوية نسيجها، ويتعلق الأمر هنا بالتقريب بين المذاهب الإسلامية.

وقد تضمنت خطط العمل السابقة لـ«إيسيسكو» برنامجاً يهتم بهذا الموضوع، حيث سبق أن عقدت المنظمة الإسلامية ندوتين حول التقريب بين المذاهب الإسلامية، الأولى في العام ١٩٩١م، والثانية في العام ١٩٩٦م، كانتا القاعدة لتطوير التفكير في الخروج بوثيقة تحدد الهدف الرئيس من التقريب، وتوضح المفهوم العلمي لهذا التقريب، وتضع الأسس للعمل من أجل تحقيق هذا الهدف من خلال التعاون والتنسيق بين علماء المذاهب الإسلامية وفقهائها، للتغلب على كل المعوقات التي كانت تحول عبر العصور الماضية، دون التقريب بين تلك المذاهب، مما كان له أثره في إضعاف الأمة.

في عالم الثقافة

- أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عن تخصيص «جائزة الإيسيسكو للمبدعين من ذوي الحاجات الخاصة الأكثر تميزاً» للعام ٢٠٠٤، وقالت المنظمة: إن الجائزة ستمنح لأحسن الإنتاجات الأدبية باللغة العربية للشباب المعاقين في مجال القصة القصيرة والشعر والمسرحية.
- دعا مكتب التربية العربي لدول الخليج إسهاماً منه في خدمة ثقافة الطفل العربي الكتاب والمؤلفين في منطقة الخليج العربية وفي الدول العربية إلى المشاركة في إعداد سلسلة الكتب الثقافية الهادفة إلى ربط الطفل العربي بعالم الكتب ومصادر المعرفة منذ الصغر.
- صدر عن لجنة التأليف والتعريب والنشر التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت كتاب جديد من تأليف الدكتور أحمد محمد عبدالخالق من قسم علم النفس في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت عنوانه: «معجم السمات الوجدانية في وصف الشخصية».
- أشارت نتائج مسح أجري على مستوى العالم إلى أن الجامعات الأميركية تتصدر القائمة بوصفها أعلى الجامعات في رسوم التعليم على مستوى العالم.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «إلكسو» وقعت اتفاقية مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» حول برنامج للتعاون المشترك للسنوات من ٢٠٠٤م - ٢٠٠٦م في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

إعداد : معن خليل

تعاون بين سوق الكويت للأوراق المالية وبيت التمويل الكويتي ووزارة الشؤون وشركة المقاصة الكويتية للاكتتاب في أسهم «بوبيان»

أعلن وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالإنابة «محمد الكندري»، أنه تم التعاون بين إدارة سوق الكويت للأوراق المالية وبيت التمويل الكويتي ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وشركة المقاصة الكويتية لتغطية تكاليف الاكتتاب بأسهم بنك «بوبيان الإسلامي» لنحو ٢٦ ألف مواطن من متلقي المساعدات من الوزارة.

والجدير ذكره أن الاكتتاب في البنك الإسلامي الجديد يعد الأكبر في تاريخ الاكتتاب في الكويت، حيث بلغت ٧٦٠ مليون سهم.

الوطني يطرح أول صندوق استثمار إسلامي للعقارات الآسيوية

طرح بنك الكويت الوطني. صندوق العقارات الآسيوية الإسلامي. وهو أول صندوق للوطني يستثمر في العقارات الآسيوية وفق أحكام الشريعة الإسلامية السمحة.

وقال نائب رئيس المديرين العامين في البنك «عصام جاسم الصقر»: إن الصندوق يهدف لتحقيق عائد جار مع نمو رأس المال من خلال محفظة استثمارية مميزة لعقارات الآسيوية، مشيراً إلى أن الصندوق يعتمد على استثمار طويل الأجل لتحقيق معدل دخل متوقع بين ١٤ ـ ١٦٪ سنوياً مع توزيع عائد صافي ربع سنوي متوقع بنسبة ٤٪، يرتفع إلى ٨٪ في نهاية فترة الاستثمار الأولية وما بين ٨ ـ ٩٪ بعد ذلك، هذا ويعتبر الصندوق استثماراً طويل الأجل بالدولار الأميركي وملائم للمستثمرين الراغبين في تحقيق دخل ربع سنوي مع احتمال نمو رأس المال عند الاستحقاق.

عصام جاسم الصقر

مركز الراشد يوقع اتفاقية للتعاون مع بنك دبي الإسلامي

في إطار اهتمام مركز «الراشد» للتنمية البشرية والاجتماعية بتأهيل وتشجيع عملاء المركز عربياً وخليجياً على التدريب، صرح رئيس مجلس الإدارة الدكتور «صلاح صالح الراشد» بأنه تم توقيع الاتفاق مع بنك دبي الإسلامي على توافر خدمة الإجارة من خلال دعم عملاء المركز داخل دولة الإمارات لحضور الدورات التدريبية التي يعقدها المركز خلال العام ٢٠٠٤م إلى ٢٠٠٥م.

وأضاف «الراشد» أن عقد استئجار المنافع والخدمات التدريبية الذي وقعته الشركة مع مسؤولي البنك هو العقد الأول من نوعه في الإمارات، ويقدم أيسر الشروط للسداد وبأقل نسبة أرباح بالإضافة إلى تمويله إلى كل الدورات التدريبية والعملية لمركز الراشد في دولة الإمارات العربية.

وأوضح الراشد أن هدف المركز التسهيل على العملاء من أجل التأهيل والتحصيل العملي علماً بأن الشركة القابضة قد وقعت عقداً من قبل مع شركة أصول في الكويت وبنك قطر الإسلامي في الدوحة.

بنك قطر الإسلامي يطرح بطاقة مناسك لخدمة الحجاج

أعلن مصرف قطر الإسلامي عن طرح بطاقة مصرفية إلكترونية جديدة أطلق عليها اسم «مناسك» وصممت هذه البطاقة خصيصاً لخدمة الحجاج والمعتمرين في الأراضي المقدسة.

وتعتبر هذه البطاقة الأولى من نوعها على مستوى العالم الإسلامي، ويصدرها المصرف مجاناً للمرة الأولى لجميع عملائه وغير عملائه من المواطنين والمقيمين.

صرح بذلك «يحيى البطراوي» مساعد المدير العام للفروع ونظم المعلومات في مصرف قطر الإسلامي، مؤكداً أن بطاقة مناسك تعتبر أحدث منتجات البطاقات الإلكترونية التي يصدرها المصرف، ويأتي إصدارها في إطار خطة طموحة لتطوير الخدمات الإلكترونية التي يقدمها المصرف لعملائه، وهي خطة تقوم على ابتكار منتجات تلبي حاجات كل العملاء.

وأضاف: توفر هذه البطاقة لعملاء المصرف المرونة الكاملة في الاستخدام، وبخاصة نحن في عصر العولمة المالية، الذي يتطلب مواكبة كل جديد في صناعة المصارف مما يوفر أفضل الخدمات لعملائنا.



٤٩٩ مليون دولار تمويلات جديدة من البنك الإسلامي للتنمية لمشاريع في عدد من الدول الأعضاء

قرر البنك الإسلامي للتنمية تقديم تمويلات جديدة بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٤٩٩ مليون دولار أميركي للإسهام في عدد من المشاريع الإنمائية في الدول الأعضاء.

وأعلن الدكتور «أحمد محمد علي» رئيس البنك الإسلامي للتنمية»، الذي يتخذ من «جدة» مقراً له، أن مجلس التنفيذيين الذي اختتم اجتماعات دورته «٢٢٢» في مقر البنك، قرر تقديم ٤٩٩ مليون دولار للمشاريع الإنمائية، وكذلك تقديم مساعدات فنية في الدول الأعضاء، وتقديم منح وهبات، لا ترد لصالح عدد من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، إلى جانب تمويل عمليات عدة تجارة خارجية.

وقال رئيس البنك: إن مجلس المديرين التنفيذيين ناقش كذلك عدداً من التقارير الفنية والإدارية الأخرى التي تتناول سير العمل في المشاريع التي يسهم البنك في تمويلها في الوقت الحاضر في الدول الأعضاء، ومدى التقدم الذي تم إحرازه فيها.

وتضمنت قائمة التمويل: بنين، والكوت ديفورا، والنيجر، وتونس، والمغرب، وبنغلاديش، وباكستان، وقازقستان، وإيران، وتشاد، ومصر. فيما تضمنت بنود المنح والمعونات تقديم ٢٧٢ ألف دولار لصالح المجتمع المسلم في الهند، واعتماد ٣٤ مليون دولار للإسهام في مشروع إقليمي للاتصالات يربط كلا من الغابون وبنين والنيجر.

... ويسهم في تمويل مشروع في المغرب

أعلنت وكالة المغرب العربي للأنباء أن «البنك الإسلامي للتنمية» وافق على الإسهام بما قيمته ٦٥ مليون دولار أميركي في تمويل مشروع الربط السككي بين مدينة «طنجة» في شمال المغرب، وميناءها الجديد «طنجة المتوسطة».

وأوضحت الوكالة نقلاً عن بيان للمجموعة البنكية أن هذا المشروع «يهم إنشاء خط يربط مدينة طنجة بالموقع الجديد لميناء طنجة المتوسط على طول ٤٥ كيلو متراً».

وأشار البيان إلى أن إسهام مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تتمثل في تمويل المشروع من خلال تغطية تكاليف إنشاء تسعة جسور وخدمات الإشراف ذات الصلة.

وأضافت الوكالة أن «المشروع يهدف إلى تمكين المنطقة الاستفادة أكثر من الخدمات التي يوفرها النقل السككي وما سيترتب عليه من آثار اقتصادية واجتماعية إيجابية» وحددت فترة الإنجاز في ثلاث سنوات ابتداء من شهر أغسطس المقبل.

بنك الاستثمار الإسلامي الأول يتملك شركة في الولايات المتحدة الأميركية

أعلن «بنك الاستثمار الإسلامي» أن الشركة التابعة له «تي ال سي» «هولدنكز ١ كروب» قد تم اختيارها بصفتها الشركة الفائزة بالحصول على أصول شركة «تندر لفتك كير هيلث كير سيرفسز انك» (تي ال سي).

وقد قامت شركة «تي ال سي هولدنكز» بالتوقيع على اتفاقية شراء نهائية لتملك أصول «تي ال سي» ومن المتوقع أن يتم الإقفال المالي في غضون الأشهر القليلة المقبلة، وتفوق القيمة الإجمالية للصفقة مبلغ ١٥٠ مليون دولار أميركي، بما في ذلك تحمل مديونيات معينة عند الإقفال.

وتعد «تي ال سي» أكبر شركة متخصصة في تقديم خدمات الرعاية الصحية المنزلية، وهي أيضاً من أكبر الشركات التي تقدم خدمات الرعاية الطبية المنزلية ضمن برنامج «ميديكير» في الولايات المتحدة الأميركية، وقد قامت شركة «كريسنت كابيتال»، وهي الشركة المملوكة بالكامل من قبل بنك الاستثمار الإسلامي الأول ومقرها الولايات المتحدة الأميركية، وتقوم بدور الوكيل، «تي إل سي» «هولدنكز».

موجز اقتصادي

- كشف تقرير دولي صدر يوم ٢٠٠٤/٤/١٥م أن الكويت احتلت المرتبة الثانية في قائمة الدول المصدرة للاستثمارات العربية البينية إذ بلغت نحو ٤٤٤ مليون دولار العام ٢٠٠٢م.
- طلبت شركة «أعيان الكويت» من وزارة التجارة والصناعة رسمياً السماح لها بإصدار صكوك إسلامية لتكون إحدى الأدوات التمويلية الموافقة لأحكام الشرعية الإسلامية والمتماشية مع قانون المصارف في الكويت.
- حصل مصرف البحرين الشامل على جائزة أفضل بيت تمويل إسلامي للمشاريع المقدمة في مجلة «يورو موني» وذلك للعام الثاني على التوالي.
- أعلنت شركة «دبي الإسلامية للتأمين وإعادة التأمين «أمان» خلال الاجتماع الأول لجمعيتها العمومية عن تحقيق أرباح صافية بلغت ١١١,٥١٦ مليون درهم خلال السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر العام ٢٠٠٣م.
- طرح البنك الإسلامي الأردني أخيراً خدمة جديدة لعملائه وهي E-Bankin تقديم خدمات مصرفية إلكترونية جديدة من خلال شبكة الإنترنت، وعبر موقع البنك www.jordanislamicbank.com

70% زيادة نسبة التميز ضد مسلمي أميركا

مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية تلقى ١٠١٩ شكوى من مواطنين مسلمين في العام ٢٠٠٣م تتعلق بأعمال عنف وتمييز تعرضوا لها. تركز معظمها في مجال التوظيف وعدم السماح بممارسة الفروض الدينية

إعداد :
عبدالمنعم أحمد

اتجاهات



واجه المسلمون في الولايات المتحدة أكثر من ألف حادث تحرش، وعنف ومعاملة تتسم بالتمييز في العام ٢٠٠٣م، وبزيادة بلغت نسبتها ٧٠٪ مقارنة بالعام الأسبق، وذلك طبقاً لتقرير نشرته جماعة استشارية إسلامية كبرى.

وعزا تقرير مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية الزيادة في الحوادث إلى عوامل مثل التهجم على المسلمين في البرامج الحوارية الإذاعية والتوترات المحيطة بالحرب في العراق.

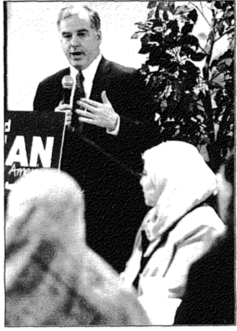
التوظيف والدين

وأوضح المجلس أنه تلقى ١٠١٩ شكوى من مواطنين مسلمين في العام ٢٠٠٣م تتعلق بأعمال عنف وتمييز تعرضوا لها، تركز معظمها في مجال التوظيف وعدم السماح بممارسة الفروض الدينية. غير أن هناك ٩٣ جريمة من جرائم الكراهية، وهذا يمثل ضعف العدد الذي سجل لمثل هذا النوع من الجرائم في العام ٢٠٠٢م. كما تمت الإشارة إلى الكثير من القضايا التي ادعى فيها مسلمون أن القوانين طبقت عليهم بطريقة أكثر صرامة بسبب أصولهم الإثنية أو هويتهم الدينية.

طعن ومذكرة تهديد

ويقول محمد نمر كاتب التقرير:

إن ١٣٠ حالة من تلك الحالات سجلت في مقاطعة العاصمة واشنطن وفي «فيرجينيا» و«ميريلاند»، واشتملت تلك التصرفات على حرق صليب خارج ساحة مدرسة إسلامية في «كوليدج



بارك»، وطعن امرأة تلبس الحجاب في «سبرينغفيلد» وعثور موظف مسلم في «ريستون» على مذكرة في مكتبه تهدده بألفاظ نابية.

ولثلاثة أعوام على التوالي، اشتملت تلك التصرفات على تخريب الجمعية الإسلامية في منطقة «دالس». وفي ١١ نوفمبر ٢٠٠٣م كتبت شعارات معادية للإسلام على حافلة المركز الإسلامي. كما لحقت أضرار بمبانيه في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢م بعد اعتداءات ١١ سبتمبر.

ارتفاع حدة العداء

وقال «محمد ماجد» مدير فرع المركز في «ستيرلينغ»: «إننا نشعر بالقلق، بالطبع، أن نرى شخصاً ما يستهدف «جاليتنا» ويبعث لنا رسالة

تقول: إننا غير مرحب بنا في هذه المنطقة»، بيد أنه أشار إلى أن تلك الأحداث كانت معزولة، وأثارت التعاطف من جيراننا من مسيحيين ويهود في المنطقة.

وقال «محمد نمر» مدير البحوث في مركز العلاقات الأميركية الإسلامية: إن أحد الأسباب وراء زيادة الشكاوى في العام ٢٠٠٣م قد يعود إلى أن المسلمين باتوا أكثر استعداداً للإبلاغ عن تلك الأحداث بسبب بروز وانتشار فروع المركز، فالمركز مقره واشنطن ولديه ٢٤ مكتباً وفرعاً موزعة في جميع أنحاء أميركا، بيد أن هناك عاملاً آخر هو ارتفاع حدة المشاعر المعادية للمسلمين التي تثيرها الحرب في العراق، والخوف الكامن من إمكان وقوع اعتداءات إرهابية.

المطلوب جلسات استماع

وألقى «نمر» باللوم على عاتق السلطات فيما يختص ببعض الشكاوى، فقد ذكر أكثر من ١٣٠ مسلماً أنهم تعرضوا للتمييز من خلال تطبيق القوانين بصورة تم على التحيز على يد السلطات المحلية، والفيدرالية.

وأبلغ عدد مماثل عن حالات تمييز على أساس العرق أو الدين مثل التعرض لإساءة المعاملة في المكاتب الحكومية أو استهداف الشرطة لهم والتحقيق معهم.

وطالب التقرير بعقد جلسات استماع في الكونغرس حول كيفية تأثير الإجراءات واللوائح التي تم تبنيها في أعقاب ١١ سبتمبر على الأمن والحقوق المدنية. كما عارض تحديد قانون الوطنية الأميركية الذي سينتهي العمل به في العام ٢٠٠٥م ■

واشنطن بوست

في تقرير للبنك الدولي

ربع سكان الشرق الأوسط يعيشون على أقل من دولارين في اليوم!!

قال تقرير جديد للبنك الدولي صدر أن عدد الفقراء الذين يعيشون على دولار واحد فقط في اليوم تراجع ببطء شديد في منطقة الشرق الأوسط من ٩ ملايين إلى ٧ ملايين خلال العشرين سنة الماضية في حين زاد عدد الذين يعيشون على أقل من دولارين أميركيين في اليوم من ٥٢ مليوناً إلى ٧٠ مليوناً، أي نحو ربع سكان المنطقة.

وتعتبر هذه البيانات أحدث مؤشر على تآكل الطبقة المتوسطة في العالم الذي تشهد معظم بلدانه حالة من التغيير الاقتصادي واندفاعاً نحو الرأسمالية الغربية وسقوط الحمائية الاقتصادية وفتح الأسواق تحت ضغوط الدول الثرية والمؤسسات المالية العالمية التابعة لها.

وقال البنك الدولي في بيانه الذي أعلن خلال الاجتماعات السنوية التي يعقدها في واشنطن أن هذا المعدل في منطقة الشرق الأوسط يعتبر الأسوأ، عبر ٢٠ سنة كاملة، بين مناطق كثيرة، حيث إن نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع، أي على أقل من دولار واحد في اليوم، في البلدان النامية انخفضت إلى النصف تقريباً بين عامي ١٩٨١ و٢٠٠١م وذلك من ٤٠٪ إلى ٢١٪ من إجمالي سكان العالم.

وقال البنك إن سبب هذا التطور في باقي العالم يرجع إلى قدرة الدول الآسيوية وبخاصة الهند والصين، عن طريق النمو الاقتصادي السريع أن تخرج أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة من سكانها من دائرة الفقر، في حين تفاوتت معدلات الفقر المدقع بين الارتفاع والانخفاض في كثير من بلدان العالم.

ويظهر التقرير الإحصائي السنوي للبنك الذي صدر تحت عنوان «مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٤م»، الذي نشر أخيراً انخفاض العدد المطلق للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً في جميع بلدان العالم من ١,٥ مليار في العام ١٩٨١م إلى ١,١ مليار العام ٢٠٠١م مع تحقيق معظم هذا التقدم خلال الثمانينيات، وفي الفترة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠١م - وهي الفترة التي شهدت برامج الخصخصة والتقشف الاقتصادي وانتشار الرأسمالية الغربية - حدث تباطؤ في التخلص من الفقر حيث انخفض العدد بنسبة ١٢٠ مليون نسمة، ولكن بيانات البنك وجهت بانتقادات خبراء ألقوا باللائمة في الفقر على سياساته.

وقال محللون لـ«الشرق الأوسط» إن بيانات البنك الدولي تعتبر إدانة صارخة لبرامجه ولبرامج مؤسسته الشقيقة، صندوق النقد الدولي، لأن الهند والصين هما من أقل دول العالم اعتماداً على برامجهما وإصراراً على حماية صناعتهما المحلية كما ترفض الدولتان ذوات التعداد السكاني الهائل البرامج التي قبلتها الدول العربية المتمثلة في بيع القطاع العام وتحرير التجارة والتحالف مع طبقة رجال الأعمال المحليين، وقالت «نجوكي نجوهو» الباحثة في مؤسسة «٥٠ عاماً تكفي» المناوئة لسياسات البنك الدولي وصندوق النقد في العالم النامي: «إن البنك الدولي لم يتمكن من فرض سياسته على هاتين الدولتين ونجاحهما في محاربة الفقر لا يعني نجاحاً للصندوق أو للبنك». وقالت نجوهو: «إن دولاً مخلصة لبرامج الصندوق والبنك ودولاً تعتمد على الاقتراض منها «الأرجنتين وبوليفيا وغانا»، قد فشلت تماماً، إن السبب الحقيقي للفقر هو اتباع سياسات لا تحترم شعوب الدول وتركز على إثراء فئة قليلة من النخبة الاقتصادية وشركائهما من الشركات العالمية».

وقال تقرير البنك: إن معدلات إسهام دول الشرق الأوسط في الصادرات العالمية أخذ في التراجع، وذكر أن نسبة تصدير دول المنطقة من البضائع كانت ٤٪ العام ١٩٩٠م، وتراجعت إلى نسبة ٣٪ فقط العام ٢٠٠٢م مقارنة بنسبة ٨٠٪ للدول الغنية الغربية في العام ١٩٩٠ وتراجعت إلى ٧٥٪ العام ٢٠٠٢م.

وقال التقرير: إن دول الشرق الأوسط تعتبر من أكثر دول العالم التزاماً بتقليل الدعم الحكومي لشعوبها مقارنة بدول أخرى حيث تدفع باقي دول أوروبا ٥١ من دخل الحكومة للدعم ووسط آسيا ٥١، ولكن دول الشرق الأوسط تدفع ١٤٪ فقط لدعم شعوبها أو صناعاتها من إجمالي الإنفاق الحكومي ■

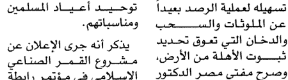
إعداد: التحرير

بدء تنفيذ مشروع القمر الصناعي الإسلامي

بدأت دار الإفتاء المصرية أولى خطواتها لإنشاء «القمر الصناعي الإسلامي» الذي يهدف إلى توحيد الشهور الهجرية على مستوى العالم الإسلامي، حيث طرحت مناقصة عبر مركز دراسات واستشارات علوم الفضاء في جامعة «القاهرة» لتصميم وتصنيع القمر بتكلفة خمسة ملايين دولار.

وقالت مديرة المركز الدكتورة «ميرفت عوض» إنه جرى تخفيض حجم القمر وتخصيصه بصورة أوسع في مجال الرصد لتخفيض تكلفته من ٧ ملايين دولار إلى خمسة ملايين فقط، فضلاً عن استخدامه في دراسات علمية وبيئية أخرى.

وأوضحت أن القمر سيخدم جميع الدول الإسلامية وسيكون من مهامه الرئيسة توحيد رؤية الأهلة، حيث تشترك جميع الدول الإسلامية في الرؤية جزء من الليل، فضلاً عن تسهيله لعملية الرصد بعيداً عن الملوثات والسحب والدخان التي تعوق تحديد ثبوت الأهلة من الأرض، وصرح مفتي مصر الدكتور «علي جمعة» أن العالم الإسلامي ينتظر إتمام هذا المشروع في أقرب وقت لوضع حد للخلافات السنوية بين الدول حول رؤية الأهلة، وخصوصاً في شهري رمضان وشوال، مشيراً إلى أن هذا القمر سيساعد على توحيد أعياد المسلمين ومناسباتهم.



يذكر أنه جرى الإعلان عن مشروع القمر الصناعي الإسلامي في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في السعودية العام ١٩٩٧م، وحوّل المشروع إلى مركز دراسات علوم الفضاء في جامعة «القاهرة» في مايو ٢٠٠٣م.

إغلاق ٣٦ شركة إسرائيلية خلال العام ٢٠٠٣م

تم في العام الماضي إغلاق ٣٦ ألف شركة في إسرائيل، وتشير معلومات إلى أنه تم إغلاق واحدة من كل ثماني مصالح تعمل في إسرائيل (وعددها ٣٠٣ آلاف)، حيث يقدر عدد المصالح التي أغلقت خلال العام ٢٠٠٣ بالثلث عما تم إغلاقه في الأعوام السابقة.



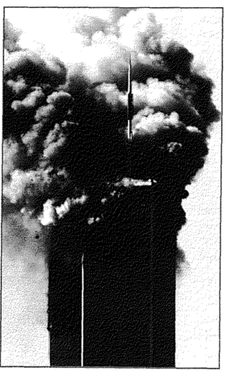
إعفاء المسلمات في بريطانيا من وضع صورهن على بطاقات الهوية

أعلنت وزارة الداخلية البريطانية، أنها ستعفي النساء المسلمات من وضع صورهن الفوتوغرافية على بطاقات الهوية الجديدة التي تسعى الحكومة لإقرار استخدامها، في محاولة منها لتبديد مخاوف الجالية المسلمة بشأن الهدف من هذه البطاقات الجديدة، ورحب «إقبال سكراني» الأمين العام لـ«المجلس الإسلامي البريطاني» بهذه الخطوة من قبل «ديفيد بلانكيت» وزير الداخلية البريطاني، وقال: «لقد ناشدنا الداخلية البريطانية قبل أشهر عدة لاحترام رغبات المسلمات في عدم وضع صورهن على البطاقات الجديدة، وفي الوقت ذاته حذرنا الداخلية البريطانية من استهداف المسلمين بموجب قوانين مكافحة الإرهاب، إلا أنه عبَّر عن أن الخطوة الجديدةتبرهن عن تفهم المسؤولين البريطانيين لتقاليد وثقافة المجتمع المسلم.

٢٠٥ مليارات دولار إجمالي تعويضات ١١ سبتمبر حتى الآن

يواجه المسؤولون الأميركيون، وشركات التأمين التي تمثل ضحايا هجمات ١١ سبتمبر، مشكلة قانونية غير عادية سببها رفض الحكومة الأميركية الاعتراف باحتجاز العقل المدبر الذي وقف وراء تلك الهجمات.

ففي الوقت الذي تريد فيه شركات التأمين من وزارة العدل إصدار مذكرات استعداء وشكاوى ضد خالد الشيخ محمد وغيره من الأشخاص المُدعى عليهم في قضية أمام محكمة فيدرالية في «نيويورك»، تزعم السلطات الأميركية أنها لم تعترف رسمياً أبداً باحتجاز هؤلاء الرجال، وتؤكد هذه السلطات أيضاً أن الكشف عن هذه المسألة يمكن أن يضر معركة الحكومة ضد الإرهاب. لكن البعض يؤكد أيضاً أن الحكومة لا تستطيع منعهم من متابعة قضيتهم ضد المنظمات الإرهابية، وتقدموا بخطة لضمان حقهم لكن القاضي لم يفصل بعد في هذه المسألة. والحقيقة أن هذا المأزق ينبعث من قضيةكبرى تتضمن مطالب كثيرة تقدمت بها أسر ضحايا الهجمات التي استهدفت مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأميركية، وانضم إلى هؤلاء المطالبين مؤسسات وشركات فرعية وشركات تأمين في محاولة للحصول على أكثر من ٥ مليارات دولار كتعويضات عن أضرار لحقت بالأشخاص والممتلكات إضافة لـ٢٠٠ مليار كتعويضات تأديبية.



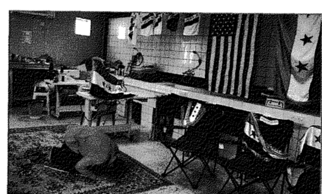
المسلمون في واد وأميركا في واد آخر وأوروبا بينهما!

أجرت مؤسسة «بيو» الأميركية أخيراً استفتاءات عالمية أوضحت معارضة شديدة لغزو واحتلال العراق، وللسياسة الخارجية الأميركية بصفة عامة.

الاستفتاءات أوضحت، أيضاً، وجود اختلافات كبيرة، ربما في كل شيء بين الشعوب الإسلامية وأميركا بالذات، بينما وقف الأوروبيون في الوسط.

الاستفتاءات أجريت في ثماني دول بالإضافة إلى أميركا، منها أربع دول مسلمة «الأردن، والمغرب، وباكستان، وتركيا»، وثلاث دول أوروبية «ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا».

شعوب الدول الإسلامية على طرفي نقيض في تأييدها وخصوصاً في حربها ضد العراق، وحرب الإرهاب، والنظرة لليهود، واحترام منظمة الأمم المتحدة، وأوقات وأسباب استعمال القوة إلخ...

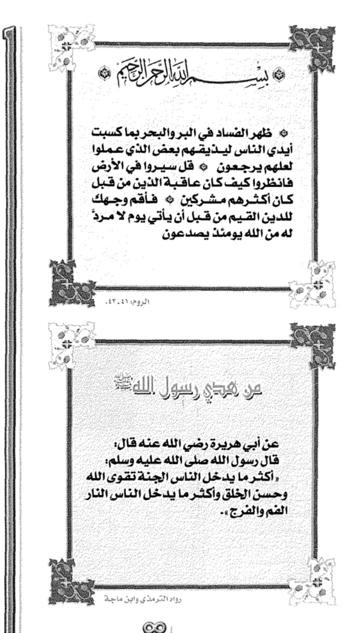


موجز عالمي

- قالت نقابة الصحافيين المصرية في بيان لها إن إبعاد المذيعات المحجبات عن عملهن أمام كاميرات التلفاز المصري في مختلف قنواته قرار لا يعارض مبادئ الدين الإسلامي فقط، بل يتعارض مع الدستور المصري أيضاً.
- أفادت الإحصاءات الصادرة في الولايات المتحدة الأميركية أن ٤٣ ألف أميركي لقوا مصرعهم في حوادث مرور العام الماضي ٢٠٠٣م.
- تشير الإحصاءات إلى أن إنتاج الدول العربية من القمح لا يتعدى ١٨ مليون طن فيما يستوردون ٢٠ مليون طن سنوياً تزيد قيمتها عن ثمانية مليارات دولار سنوياً.
- أعلن وزير الخارجية الإسباني «ميغيل انخيل موراتينوس» أن الحكومة عازمة على مراقبة مضمون الخطب التي تلقى أيام الجمعة في المساجد في إسبانيا. وشدد الوزير على أهمية الاطلاع على مضمون الخطب «التي نمت بصورة خارجة كلياً عن السيطرة» مع تزايد الهجرة من البلدان الإسلامية، وذلك بعد شهرين تقريباً من اعتداءات «مدريد».
- قال وزير الصحة النيجيري إن ما يقدر بنحو أربعة ملايين نيجيري مصابون بمرض الأيدز مما يجعل من نيجيريا واحدة من أكثر دول العالم إصابة بهذا المرض.

قطوف

إعداد :
أحمد عبدالجبار



مراقبه الله تعالى

يروى أن ثلاثة نفر حضروا عند بعض الزهاد وقالوا: أوصنا. فقال لواحد: ألست تقول: إنه عالم، فقال: بلى، قال: إياك أن يعلم منك شيئاً فيفضحك به غداً، وقال للثاني: أليس هو بصير؟ قال: بلى، قال: إياك أن يراك على عمل تستحي منه يوم القيامة، وقال للثالث: أليس هو سميع؟ قال: بلى، قال: احذر أن يسمع منك شيئاً يردك عن باب رحمته بسببه.

زهد الخليفة

كان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يعجبه أن يتأدم بالعسل، فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عنده، فأتوه بعد ذلك بعسل، فأكل منه فأعجبه، فقال لأهله:

من أين لكم هذه؟

قالت امرأته: بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد، فاشتراه لي:

فقال: أقسمتُ عليك لما أتيتني به.

فأتته بعكة فيها عسل، فباعها بثمن يزيد، وردَّ عليها رأسمالها، وألقى بقيته في بيت مال المسلمين وقال:

أُنصبت دواب المسلمين في شهوة عمر!

وقالت مسلمة: دخلتُ على عمر بن عبدالعزيز بعد صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه أحد، فجاءت جارية بطبق عليه تمر صيحاني. وكان يعجبه التمر. فرفع بكفيه منه فقال:

يا مسلمة، أترى لو أن رجلاً أكل هذا ثم شرب عليه من الماء، فإن الماء على التمر طيب أكان يجزيه إلى الليل؟

قالت: فقلت: لا أدري!

فرفع أكثر منه ثم قال: فهذا؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي أن يذوق طعاماً غيره.

قال: فعلام ذا يدخل النار؟!

فقالت مسلمة: فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

صرف الزكاة في أنشطة متنوعة للدعوة

نرفق لكم صورة من رأي الهيئة الشرعية لبيت الزكاة في جوانب إنفاق الزكاة للأنشطة المختلفة. الرجاء عرض الموضوع على لجنة الإفتاء الموقرة لإبداء الرأي حولها وإفادتنا بما تتوصل إليه اللجنة من رأي يمكن أن تستنير به الإدارة في توزيع التبرعات للجهات الإسلامية المختلفة.

. اطلعت اللجنة على صورة من رأي الهيئة الشرعية لبيت الزكاة، وأقرت اللجنة رأي الهيئة الشرعية لبيت الزكاة مع بعض التعديل والتصحيح كما في المرفق التالي:

١ . بناء أو ترميم مسجد خارج الكويت.

الفتوى: يجوز الصرف على بناء أو ترميم مسجد خارج الكويت إذا كان المسجد مركزاً للدعوة الإسلامية لغير المسلمين، أو لعصمة المسلمين من حملات التنصير والإلحاد، أما غير ذلك من المساجد فلا يصرف عليه من مال الزكاة.

٢ . بناء أو دعم دار أيتام المسلمين.

الفتوى: يجوز ذلك من الزكاة ويشمل الإنفاق على مرافق الدار، وهذا إذا كان النفع فيها قاصراً على الأيتام الذين تتوافر فيهم شروط اليتيم، على أنه إذا كان الأيتام في بلد غير إسلامي، واستخدمت وسيلة لحفظ أبناء المسلمين من حملات التنصير أو الإلحاد أو لاجتذاب أولاد غير المسلمين على سبيل دعوتهم إلى الإسلام فهو جائز شرعاً من مصرفي سبيل الله والمؤلفة قلوبهم، ويجب التأكد في اتخاذ الإجراءات التي تضمن بقاء هذه الدار ملكاً لجهة إسلامية عامة في ذلك البلد حتى تعتبر من مصارف الزكاة، بحيث إذا استغني عن الدار أو تم تصفيتها لا تصير إلى ملك خاص أو للدولة التي تقع فيها، بل لتلك الجهة أو لمصرف من مصارف الزكاة.

٣ . بناء أو دعم بناء مستشفى في بلد إسلامي.

الفتوى: بناء مستشفى لمعالجة الفقراء جائز من أموال الزكاة شرط ألا يعالج فيه غير المسلمين، أو أي من أغنياء المسلمين إلا بأجر، لدخولها تحت بند الفقراء.

٤ . بناء مركز إسلامي لنشر الدعوة.

الفتوى: يجوز بناء مركز إسلامي من أموال الزكاة إذا ما كان هدف المركز تبليغ الإسلام لغير المسلمين بشتى الوسائل والأنشطة الموافقة للكتاب والسنة والجماعة.

٥ . استثمار بعض الأموال في بناء مصانع حرفية خارج الكويت يعود ريعها لتمويل مشاريع إسلامية هناك.

الفتوى: يجوز الاستثمار في بناء مصانع يعود ريعها لتمويل مشاريع إسلامية إذا كانت تلك المشاريع من جهات صرف الزكاة، شرط أن تظل أعيان تلك المصانع من مال الزكاة الواجب صرفه، بحيث إذا بيعت تلك المصانع يرد ثمنها إلى مصارف الزكاة دون غيرها من المصارف الخيرية.

٦ . بناء خلاوي «ملاجئ» تضم مساكن ومدارس للاجئين الأرتيريين في السودان.

٧ . بناء مستوصف خيري مع أدوية طبية ومعدات إغاثة في بلد إسلامي.

٨ . بناء سكن لطلاب وطالبات في مدارس إسلامية خارج الكويت.

الفتوى: يجوز ذلك من أموال الزكاة شرط التأكد من اتخاذ الإجراءات التي تضمن بقاء هذه الأبنية ملكاً لجهة إسلامية عامة في ذلك البلد معتبرة من مصارف الزكاة، بحيث إذا استغني عن الدار أو تم تصفيتها لا يصير إلى ملك خاص للدولة التي تقع فيها بل لتلك الجهة التابعة لمصرف من مصارف الزكاة.

٩ . إعطاء مرتبات لدعاة مسلمين متفرغين للدعوة.

الفتوى: إذا كان مجال عمل هؤلاء الدعاة بين غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو في المناطق الإسلامية المعرَّضة لحملات التنصير والإلحاد فإنه يجوز منحهم مرتبات من أموال الزكاة على أن هذا في سبيل الله. أما الإنفاق على الدعاة في غير هذين المجالين فيقتصر على أموال الخيرات.

١٠ . دعم لجان الزكاة في الكويت لمساعدتها في الإنفاق على الأسر المتكفلة بها.

الفتوى: يجوز دعم لجان الزكاة ويعتبر ذلك توكيلاً من البيت لتلك اللجان في الصرف على أن يلتزم بصرف الدعم في مصارف الزكاة بخاصة.

١١ . توظيف أطباء لمعالجة الفقراء خارج الكويت.

الفتوى: جائز.

١٢ . إنشاء مطبعة لطباعة كتب إسلامية.

الفتوى: ذلك جائز في إحدى الحالين التاليين:

١ . أن يقتصر ما تطبعه تلك المطبعة على كتب الدعوة إلى الإسلام بشتى اللغات وتوزع في المجالات المناسبة.

٢ . أن تطبع ما يعرض عليها من كتب يجوز طبعها شرعاً. ويوزع الربح الزائد عن التكاليف أو أثمان الكتب في مصارف الزكاة. هذا ويشترط أن تظل عين المطبعة من مال الزكاة، بحيث إذا بيعت يصرف ثمنها في مصارف الزكاة.

١٣ . توزيع ونشر كتب إسلامية للدعوة.

الفتوى: أن ذلك جائز إذا كان مجال الدعوة لغير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو في المناطق الإسلامية المعرضة لحملات التنصير والإلحاد.

١٤ . طباعة مصاحف للتوزيع.

الفتوى: أن ذلك جائز إذا كان توزيع المصحف يدخل في مجال الدعوة لغير المسلمين أو في المناطق الإسلامية المعرَّضة لحملات التنصير والإلحاد وينطبق ذلك على طبع ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأخرى ■

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965

244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:
245 25 30

يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من الساعة ٨ صباحا الى الساعة ١٢ ظهرا ومن الساعة ٤ عصرا الى الساعة ٨ مساء

مسك الختام

بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة

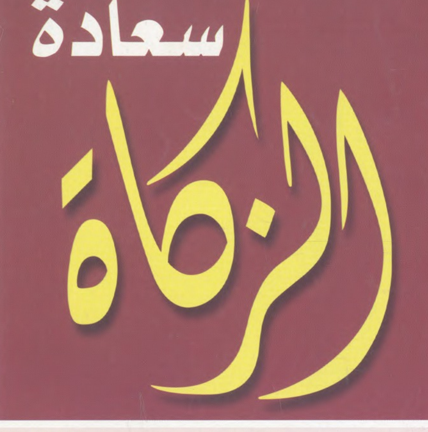
بقلم: عزة رشاد

العلاقة بين الثقافة والحرية علاقة متفاعلة يؤثر كل طرف فيها تأثيراً طردياً أو سلبياً في الطرف الآخر، فبقدر توافر مناخ الحرية بمفاهيمها غير المخلة بمكارم الأخلاق وبحقوق الآخرين تنضج الثقافة وتنمو لما فيه خير الإبداع الإنساني وبقدر ما تنحسر أو تنعدم هذه الأجواء، فإن الثقافة تنحسر هي الأخرى وتتضاءل معايير الإبداع.

إن العنصر الحيوي الذي يحدد انتظام المسيرة الثقافية هو طبيعة النظام الحاكم... فحين يكون النظام ذا مسار أيديولوجي معين فإنه لابد أن يحاول تدجين الثقافة لتغدو مجرد أداة من أدواته... لذلك يعمل على مصادرة حرية المثقف أو المبدع على حساب الحس الفني والجمالي وهنا يتفق أغلب الباحثين والمعنيين بالمعرفة على أن للمثقف سلطته واستقلاليته وأنه بهذه السلطة والاستقلالية يحقق إنجازه الإبداعي فإنهم يتفقون أيضا على أن الأشكال الجاهزة والطروحات المقررة سلفاً للعمل الإبداعي من قبل الأنظمة ستقود حتماً إلى نكوص الإبداع وتدني مستوياته وتنشئ أدباً وفناً رخيصين لا يحفلان بمعايير الخلق الفني والجمالي كما هو الحال بالنسبة لأدب الشعارات وتمجيد الذات النرجسية.

ولأن الأدب معني بتجميل الحياة، فإن أي نظام حكم يستمد دستوره وأساليب إدارة السلطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، هو بالضرورة أحد العوامل الرئيسة للإنجاز الإبداعي ولمعافاة الثقافة والفكر الوطنيين على العكس من الأنظمة التي تريد إخضاع المثقف والثقافة إلى رُحى خطابها السياسي ومعاييرها الأيديولوجية بغية جعل المثقف ببغاء مستلب الإرادة والتفكير أو مجرد موظف وظيفته صنع الألقاب ورش مساحيق التجميل على تلك الدبابة الانقلابية أو ذلك القائد الذي أراد فرض وصايته على الشعوب بالطريقة التي فرض وصايته بها على الثقافة لترويض المثقف المبدع.

وإذا كانت النظم المسكة بتعاليم الله وسنة نبيه تنظر إلى الحرية على أنها مشروطة بمصلحة الوطن والأمة والإنسانية، فإن النظم التي تستمد تعاليمها من النظريات السياسية والأيديولوجية تنظر إلى الحرية على أنها مشروطة بمصلحة النظرية الحزبية، أو الذات النرجسية، وعند ذلك تفقد الحرية معناها وجوهرها الإنساني ولا تعود ثمة فروق بين الحرية والعبودية ■







هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت
www.zakathouse.org.kw